

مع العدد هدية

تفسير سورة العلق

لسماحة شيخ المشايخ

شريعة طريقة حقيقة

شيخ المشايخ

والمجلس الأعلى

والأمين العام

وأبناء الطرق الصوفية

يؤيدون الرئيس..



محمد حسنى مبارك

لموقفه الشجاع والجرىء من قضية الشرق الأوسط الكبير

داخل العدد ندوة مفصلة

السيدة خديجة أم المؤمنين خير قدوة لنساء المسلمين

• ليلة صوفية فى الجامعة الأمريكية • التمسوا الرزق بالزواج

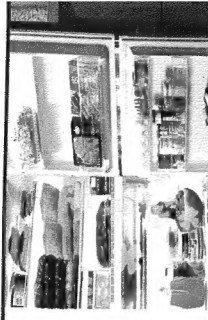
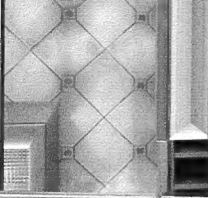
تلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين.. ومن توشيبا العربي



IIBA

ترشيح العربي

بالعربي
هو هذا الضمان



فلتر بلاكتنيوم لإمتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للتلاجة طوال الوقت



مساحة فريزر اكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة

مقر شركة العربي للنجارة والمعدات
للإستلام وتوريد من المصنوعات - (هاتف التجارى
٠٧/٤٨٥٥-١١٠) (تسعة خطوط)
تليفون وفاكس



الكذب المفتري



بقلم سماحة الشيخ:

حسن الشناوي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفي الأعلى

طالعنا جريدة الخميس بعدد هذا الصادر يوم الخميس ٢٠
محرم سنة ١٤٢٥ هـ الموافق ١١ مارس ٢٠٠٤م بالصفحة
الرابعة بما يلي:

بداية سليمة في الزهد والطاعة، والنهاية مؤسفة في
الشرك والابتداع والخرافات.

من هم الصوفية؟ ولماذا يمارسون طقوسهم حول القبور؟
يزعمون سماع نطق الجمادات ومخاطبة الله والتلقى منه
مباشرة - في مصر ٧٢ طريقة صوفية لبعضها أتباع بالملايين،
وفروات بالمليارات.

وكان الناشر لم يقرأ ويصدق قول الله تعالى في
محكم آياته...

«إنما يغتري الكذب الذين لا يؤمنون

بآيات الله وأولئك هم الكاذبون»

التحل ١٠٥ هـ تعالى الله وإياه.

رابعاً : ذكرت أن الجدول
النسوب المجلس الأعلى للطرق
الصوفية ذكر فيه أن الطرق
الصوفية اثنتان وسبعون طريقة
، وذلك عام ١٩٨٩م ، ولكن بفضل
الله زاد العدد وذلك لزيادة
الإقبال على التصوف من جميع
فئات الشعب.

لكن ذكرت أن لكل طريقة
فروعاً كالأشاذلية مثلاً، والحقيقة
أن هذا العدد هو لكل الطرق، وهذا
وليس لكل طريقة فروع، وهذا
العدد الذي زاد عما ذكرت إنما
هو لكل الطرق وفروعها.

خامساً : ذكرت أن أفراد
الجمهور يأتون المولد الأحمدي
ويأتون بكل أنواع الشرك
الأكبر والعياذ بالله العظيم ،
مع علم الصوفية بقول الله
تعالى «إن الله لا يغفر أن
يشرك به... فكيف يكون

الشباب والشيوخ وأصحاب
المؤهلات متوسطة وعالية
وأصحاب المكانة المرموقة في
البلاد في الداخل والخارج.
هذا فضلاً عن أن مذهبهم
وسلوحيهم ومسكنهم بالكتاب
والسنة وصولاً إلى درجة
الإحسان التي أجاب رسولنا
صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام حين سأله عن
الإحسان فتأجبه «الإحسان أن
تعدد الله كأنك تراه فإن لم تكن
تراه فبأنه يراك» فإذا وصل
الإنسان إلى تلك الدرجة أصبح
المجتمع قد وصل إلى ما يرضى
الله ورسوله، واستيقظ ضميره
الحق ، وأصبح المجتمع متعاوناً
متحاباً لا خلافات ولا اعتداء
فيه بما حرمه الله وأصبح نظيفاً
لا غش ولا خداع ولا كذب ولا
سرقة ولا رشوة ولا...

افتراء.. ولو اطلعت على كتاب
الاحياء للإمام الغزالي لوجدت
أنه يقسم هذه الأقسام في
الصيام لمن آمن بالله ورسوله
وهم في نفس الحق مع إيمانهم
يعلمون أن الناس عند الله
سواسية كاستئذان المشطاس
لعربي على أعجمي فضلاً
بالنقري أو عمل صالح، وهم
مخاطبون بالعبادات كسائر من
أمن ، وليس لكل فصيلة عبادة
خاصة شرعها عفا الله عنه.
ثالثاً : تدعى أن مذاهب
الصوفية انتشرت في العالم
الإسلامي انتشار النار في
الهشيم رغم مخالفة أفكارهم
الواضحة للقرآن والسنة
والحقيقة أن انتشار
مذاهبهم ما هو إلا عن اعتقاد
ورغبة في الوصول لمرضاة
خالقهم وبسبب ذلك تجد فيهم

ولرد على ما نشر
بالجريدة أوضح الأمور فيما
يأتي:
أولاً : ليست كل الطرق
قائمة على القبور وحولها
لتقديس أصحابها والاستغاثة
بأصحابها ولكن الحقيقة لكل
طريقة مقرها الخاص بها بعيداً
عن القبور إلا ما يعد على
أصابع اليد الواحدة وذلك لعدم
وجود مقر دائم مناسب، ولا
تستغث بأصحاب القبور ولا
تعبدهم ولكن تظهر وتحتزمهم
لما قدموا من العلوم والمعرفة
وبما بدلنا على العبادة الحق
للواد القهار.

ثانياً : اعتقاد المتصوفة
بين الصلاة والزكاة والحج ما
هي إلا عبادة العوام، أما هم
فيسمون أنفسهم الخاصة أو
خاصة الخاصة فهذا محض

● الصوفية لا يستغيثون بأصحاب القبور ولا يعبدونهم ولكن يجلوهم ويحترم موهم لما قدموا من العلوم والمعرفة وما يدلنا على العبادة الحقّة لله.

بذلك طاعة المريد لشيوخه فيما يرضى الله تعالى، ولكل مريد عقله وفكره.

ثامناً : أما ذكرك القهر على تقبيل يد الشيخ، فليس ذلك إرغاماً وقهراً بل حبا وليس الكل يقبل اليد، وما دليل أن تقبيل اليد أو الإلتحاح، كما تدعى بناء على إرغام وقهر ؟؟

تاسعاً : أما قول ابن عربي بأن أولياء الله «الصوفية» يسمعون نطق الجسادات وقول إبراهيم المتبولي أنه كان إذا دخل بستاناً نادته أشجاره و... وأخبرته بما فيها من المنافع والمضار، فهذا ربما قوله وربما دسّ عليه، وهو شخصيا الذي سيحاسب أمام ربّه «كل نفس بما كسبت رهينة»، ولا تزر وازرة وزر أخرى» ولذلك نجد أبو الحسن الشاذلي قال «كتبني أصحابي» وذلك خوفاً من ذكر ما لم يقل به في كتبه. **عاشراً :** أما ذكرك وحدة الوجود والاتحاد، فهذا رأى صوفي اطلع على كتب الفلسفة وتأثر بها وخط هذا بهذا، وهذا من زمن بعيد مضى ولى. فلماذا النش في الماضي ومحاسبة الحاضر بما قاله الماضي، علما بأن الحاضر لم يقل ولم يعترف

إلى ما يرضى ربه وليسير على نهج رسوله، وهذا توجيه يراود به الطاعة للتوجيه بما يرضى الله ورسوله. مع علم الجميع بأنه لا طاعة لخلق في مصيبة الخالق، وذكر أن المريد يكون كاليت بين يدي الشيخ المراد

وأمسك بياحه وقال إنها رقيقة وناعمة، فأجابه الشيخ بقوله، ثيابي تقول للناس إني غني عنكم فقير لربي فلا تعينوني أما ثيابك فإنها تقول - أرى لسان الحال - إني فقير فأعينوني. فقاتل أخى الناشر وأكثر من الإطلاع على كتب الصوفية بلا تحيز لتصل إلى الحقيقة.

سابعاً : ذكرت أن تربية الشيخ للمريد ذليلة، كيف ذلك. إنما هي تربية روحية ليصل

علمهم بذلك ويعبدون معه غيره حاشا لله، ثم تذكر المساجد القبورية، وتنسب المساجد للقبور، كيف ذلك؟؟ مع قول الحق سبحانه وتعالى «وإن المساجد فلا تدعوا مع الله أحداً»، ومع اعتقاد الصوفية بمنطوق الآية الكريمة، وتذكر أنه فات الصوفية تقديمهم بالكتابات والسنة، مع أن مذهبهم أولاً وأخيراً التمسك بالكتاب والسنة، ولو كلفت نفسك واطلعت على مجلة التصوف الإسلامي، لوجدت، أنه شريعة وطريقة وحقيقة، وهل الشريعة إلا كتاب وسنة، عافاني الله وإياك.

سادساً : تذكر أن التعميق والتشدد في العبادات مع ترك المباحات ليس من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن لا نتشدد ونترك المباحات إلا خوفاً من الوقوع في بعض الأخطاء ربما لا نعلمها، فنحن نأكل اللحم في طعامنا إن تيسر ونأكل الطوى ونترجّج النساء، كما كان الرسول عليه السلام ونعشق ونحب شرب الماء البارد، ولم يداوم الصوفية على الصيام والقيام واعتزال النساء، كما تدعى من غير دليل قاطع، وأضرب لك مثلاً: دخل أحد أتباع سيدى أبوالحسن الشاذلي عليه وأخبره أنه يشرب الماء غير مبرد - كانه يعترض على الشيخ - فأجابه أنت إن شربت الماء غير مبرد شربته بكرازة - شبه صجر - أما إذا شربته مبرداً ابتلت العروق وحمدت الله معك، وجاءه آخر

بسم الله الرحمن الرحيم
ورد بمجلة التصوف الإسلامي لعدد شهر
ذو الحجة سنة ١٤٢٤هـ ص ٢٥ فأسألوا أهل
الذكر.

رسم الصور

هناك ديوان لأحد أئمة التصوف المعاصرين يتناول. وفي مقدمته صور لسيدنا على والسادة الحسينيين وأئمة أهل البيت. فهل هذه الصور حقيقية؟؟ وإن لم تكن كذلك فما رأى الدين.

عبدالعظيم أحمد حسين - المنردة - الإسكندرية
الرد

التصوير الضوئي لا مانع منه وليس حراماً، إذا كان تصويراً فعلاً لشخص موجود أمام الكاميرا، لأن هذا يعتبر حيساً للضوء، أما الرسم الجسم على هيئة إنسان أو حيوان فهو حرام. وبالنسبة لنشر صورة لسيدنا الحسين والحسن والدمها سيدنا على كرم الله وجهه، وأئمة أهل البيت، أفيد بأنه حرام قطعاً، احتراماً لمكانتهم، وهذه الصور إن وجدت فهي محض افتراء - لأنه لم يكن في عهدهم آلات التصوير الضوئي، وإن وجدت هذه الصور فهي من وحي الفنان وليست من الواقع والحقيقة. مع رجاء إرسال هذا الديوان لأحد أئمة التصوف المعاصرين، وإن كان متداولاً فنرجو إرسال خطاب للمجلة به عنوان المؤلف الصوفي اسمه والناشر لاتخاذ اللازم هداًنا الله لما يحبه ويرضاه.

سماحة الشيخ
حسن الشاوي

الكذب المفتري



● انتشار التصوف ما هو إلا دليل على اعتقاد ورغبة في الوصول لمرضاة خالقهم، لذلك تجد فيهم الشباب والشيخوخ وأصحاب المكانة المرموقة في المجتمع.

واعلم أخي الناشر أن الصوفي الحق وليس الدخيل لابد وأن يكون متشعرا قبل أن يكون متحققاً، لأن من تحقق ولم يتشعر فقد تزندق.

ختاماً : أذكر الجميع بأن نجتمع على كلمة سواء وأن نتحد لا نتفرق وكفانا تمزقا وإنني بدوري أفتح عقلي بلا تحيز لأصحاب الآراء المضادة للتصوف أن نجتمع ونتدارس لنصل إلى ما يرضى الله ورسوله، ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ولنتكون عوناً ضد من يريدون أن يطفئوا نور الله، بحضور عالم جليل غير متحيز. هدايا الله جميعاً إلى سواء السبيل وإلى الطريق المستقيم وإلى ما يحب ويَرْضاه إنه سميع مجيب وهو نعم المولى ونعم النصير □

إلى مقام الإحسان كما ذكرت سابقاً. وبذلك يعتبر كلامك مرسلًا لا دليل عليه موثوق به. **رابع عشر :** تذكر أن المواد مفاصد كاختلاط الرجال بالنساء وأنها مواسم وأسواق يقصدها أهل الفسق والفجور، وأجيبك بأن المواد محاسنها أكثر من سيئاتها ففيها تدارس سيرة صاحب المولد فضلا عن قراءة القرآن والآراء والأدعية وذكر الله وإطعام الطعام والتعارف والتألف بين الإخوان المحبين.

أما الاختلاط فإنه في ساحة المولد لا في داخل السرادقات ولا سلطان للصوفية على الساحة، وحاليا نسمي جاهدين ولو للإقلال من ذلك تمهيدا للفتح، وعلى أصحاب الفضيلة الرعايا والأئمة توعية الجمهور بالحكمة والموعظة الحسنة والمخاطبة بالتي هي أحسن .

طلب الجنة منقصة عظيمة لا يجوز للولي أن يطلبها. فهذا محض استعرا وتعنّت لأن الجميع يعلم أن دخول الجنة إن أذن الله إنما يكون بفعله لا بعدله. وإلا فكل إنسان له أخطاء صغرت أو كبرت، ويقول الحبيب صلى الله عليه وسلم «كل ابن آدم خطاء» وخير الخطائين التوابون».

وما العبادات إلا ارتباط العبد بربه والخضوع والذل والتضرع له وحده، مع ذكره دائما في السر والعلن لقوله صلى الله عليه وسلم «لا يزال لسانك رطبا بذكر الله» .

أما ذكر بالنسبة للصوفي: حتى يقول للشئ كن فيكون هذا ليس خاصا بالصوفي وأرجع للحديث القدسي «عبدى أتعنى أجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون» .

ثالث عشر : تذكر أن الصوفية كما يقول العلماء الذين لم تتحد ولو واحدا منهم يقولون تتسبب أفكار الصوفية وعقائدهم في تشويه الإسلام وتقريب شمل المسلمين، فنحن أرائنا من فرق بيننا فليس منا ، والمراد بيننا عامة المسلمين وخاصتهم. وما الرفاعي والجيلاني والشاذلي والأحمدي والدسوقي إلا حب وصفاء وأخلاق وليس التفرق والانقسام بل تربية أخلاقية. ولذلك قال أحد أئمة التصوف: التصوف خلق فمن زاد عنك في الخلق فقد زاد عنك في التصوف: وما التصوف إلا محاولة الوصول

بهذا القول ، وأصحاب هذه الأقوال حسابهم لخالقهم .

هادي عشر : أما قول البسطامي: خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله: فهو من الرموز التي لا يفهمها إلا المتعمق في التصوف، ولا يعقل أن يفضل الولي على النبي لأن النبي بشر موحى إليه أما الولي فهو بشر فقط، والفرق شاسع والدرجة بعيدة بينهما لأن الولي ما هو إلا بشر مؤمن متقى أما معنى قول البسطامي المذكور أى خضنا بحرا خاضته الأنبياء ووصلوا إلى الساحل المقابل أما نحن فلم نصل إلى الساحل المقابل ولا زلنا نخوض لأنه لم يذكر في قوله أننا وصلنا إلى ساحل البحر، والمعنى المراد من البحر ليس على الحقيقة بل على المجاز.

ثاني عشر: ذكر الناشر أن عامة الصوفية يجعلون الولي مساو بالله تعالى في أنه يخلق ويرزق ويتصرف في الكون . كلا وكلا. وآلف كلا. وعجبا لهذا القول. وكل من آمن بوحداية الله ورسالة سيدنا محمد رسول الله يعلم علم اليقين أن الخالق الرازق المحيي المميت المعز المذل الواحد القهار إل .. هو الله وحده له الأسماء الحسنى، ومن اعتقد غير ذلك يعتبر خارجا عن الملة الإسلامية ، والكل صغيرا أو كبيرا صوفي وغير صوفي يعلم ذلك. أما اعتقاد الصوفية بأن



برقية تأيد

باسم شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وباسم السادة أعضاء المجلس الصوفي الأعلى
بجمهورية مصر العربية، وباسم السادة مشايخ الطرق الصوفية، وباسم الملايين من أبناء
الطرق الصوفية ومحبيها.. ترفض ندوة

(الشرق الأوسط الكبير رؤية صوفية للتشخيص والعلاج)

التي تقيمها المشيخة العامة للطرق الصوفية، المبادرة الأمريكية التي تهدف إلى
الاحتلال والسيطرة على مقدراتنا وأماننا.

وتؤيد وتبارك الموقف الشجاع والمبهر عن رغبة حقيقية للشعوب الإسلامية الذي
وقفه السيد الرئيس **محمد حسني مبارك** لرفضه هذه المبادرة،
وأعلانه أن التغيير لا بد أن يكون بيدنا وبما يتوافق مع مصالحنا وبالتدريج
الذي لا يؤثر على استقرار الشعوب الإسلامية. ومن ثم فقد وجبت المصالحة بين الشعوب
والحكام في العالم الإسلامي، تحقيقاً لقوله تعالى،

(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشرق الأوسط

فى ندوة
مشيخة الطرق
الصوفية
والطريقة
العزمية

الندوة الدينية، الإسلامية، الشيعية، السنن، الأوسط، الكبير
ندوة الشرق الأوسط الكبير
رؤية صوفية للتشخيص والعلاج
السبت ١٠ محرم ١٤٣٠ هـ الموافق ١٣ مارس ٢٠٠٩ م



سماعة شيخ المشايخ يتوسط
الشيخ فرحات السعيد المنجى
والسيد علاء أبو العزائم شيخ
الطريقة العزمية

تابع الندوة
أحمد عطية

عقدت المشيخة
العامّة للطرق
الصوفية بالتعاون مع
مشيخة الطريقة العزمية
ندوة لمناقشة المبادرة

الأمريكية التي تدعى «الشرق الأوسط الكبير»، والتي تهدد الدول العربية والإسلامية بالإضافة إلى التحديات الداخلية والخارجية الكثيرة التي تواجه الأمة الإسلامية. وجاءت الندوة في إطار إحساس الطرق الصوفية بالمسؤولية والعمل على نهضة الأمة ومواجهة التحديات وعلاج أوجه القصور وترشيد العمل والفكر الصوفى من أجل بناء شخصية إسلامية سوية بعيدة عن الإفراط والتفريط. وقد شارك في الندوة نخبة من العلماء وأبناء الطرق الصوفية وشيوخها يتقدمهم سماعة الشيخ حسن الشناوى والسيد محمد علاء الدين أبو العزائم. وتناقشت عدة محاور: الأول: مخططات الشرق الأوسط الكبير ماتحقق منها وما لم يتحقق، الثاني: الشرق الأوسط الكبير أبعاد ومعالم، الثالث: استراتيجية المواجهة وأهمية البقاء. وفيما يلي ملخص ما دار في الندوة

مبارك بنظره البعيد وفكره الصائب دعا إلى نبذ الإرهاب والإجماع على أن يكون الإرهاب منبوذاً في كل دول العالم مؤكداً أن الأمريكان قاموا بإيواء الإرهاب واحتضان عناصره فاكثروا بناره ودفعوا الشن.

وأوضح أن الإسلام دعا إلى الديمقراطية منذ ١٤ قرناً من الزمان فالنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول «إن الناس عند الله

لأننا ابتعدنا عن دين الله ومنهج الإسلام فكانت النتيجة أن أصبحت الغالبية العظمى من المسلمين في ذل وهوان مشيراً إلى أن الأمريكان يزعمون الآن أنهم يدعون إلى الديمقراطية لكن ذلك جاء بعد أحداث ١١ سبتمبر وصاحب هذه الدعوة محاولات ضرب المسلمين والطنع في الاسلام. وأشار إلى أن الرئيس حسنى

نهج رسول الله حتى تغيرت النفوس وتغيرت الأحوال مصداقاً لقوله - تعالى - «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وقد أشار إلى ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال «توشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها» قالوا «أمن قلة نحن يا رسول الله؟» قال «لا ولكن غثاً كفثاً الميلى». وقال نحن أصبحنا الآن غثاً،

فى البداية أكد فضيلة الشيخ حسن الشناوى رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية أننا إذا عدنا إلى عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - نجد أنه طبق مبادئ المساواة وأخى بين المهاجرين والأنصار لدرجة أن الأنصارى كان يتنازل لأخيه من المهاجرين عن ماله وممتلكاته كمشيراً إلى أن المسلمين ساروا مع دينهم على

ط الكبير مؤامرة جديدة ضد العالم الإسلامي

الشخصية المجاهدة

وأكد السيد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية أن التصوف في الماضي بنى الشخصية المسلمة السوية المجاهدة معرباً عن أسفه لتقصير الطرق الصوفية في حق الأمة الإسلامية فرغم أن الطرق تتعاون مع بعضها البعض ولا تتنافس إلا في الخير لكنها قصرت في بناء الشخصية المسلمة السوية في حين قامت هذه الطرق في تاريخ الأمة بانوار عظيمة ونذكر في هذا الصدد ما قام به الإمام العز بن عبد السلام وأبو الحسن الشاذلي وأحمد البديوي وإبراهيم الدسوقي وقد شارك بعض هؤلاء في حروب الصليبيين مع القائد صلاح الدين الأيوبي وقد حافظ الصوفية على الإسلام في ظل الشيوعية داخل الاتحاد السوفييتي بل وفي داخل روسيا نفسها .

وقال إن كل الجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة مثل الجمعية الشرعية وانصار السنة المحمدية وغيرها نشأتها حديثة بعكس الطرق الصوفية وهذه الجماعات هدفها الوصول إلى السلطة أما نحن فنزهي الشخصية الإسلامية السوية لتحقيق أمانتها ليس الدنيوية فقط ولكن عبادة وعقيدة وأضاف

شيخ المشايخ؛

لأنقبل تدخل الأمريكان في شئوننا ونؤيد موقف الرئيس مبارك .

بلدنا على حافة الانهيار لأنها لم تتصرف بمذوق العقل وإنما تتصرف وفق المصلحة المادية والشخصية.

وقال : يجب أن يعلم الأمريكان أننا في بلادنا أدرى بما يحقق مصالحنا ولا نقبل أبداً أن يفرض علينا شيء من الخارج كما أكد ذلك الرئيس مبارك موضحاً أن أمريكا تتدخل في شئون الدول وتسعى للهيمنة على العالم لكن يأتي الله إلا أن يتم نوره وإله كره الكافرون.

وأضاف: يجب أن نعود إلى التاريخ ولا نتكلم والافضل أن نقتدى برسول الله وصحابته وأن نجتمع على كلمة سواء وأن نصلح البيت من الداخل وأن نقضى على الصراعات والخلافات فيما بيننا وقد امرنا الله أن نجتمع وأن نتعاون حيث قال:

«وبه اتوا على البر والتقوى ولا تعادبوا على الإثم والعُدوان» وأن نصحى الفرق الإسلامية المختلفة خلافاتها وأن نجتمع جميعاً على كتاب الله وسنة رسوله وأن نتوحد حتى يتحقق لنا النصر في الدنيا والفوز في الآخرة.

من الدستور في حين كان الدستور القديم ينص على ذلك بالإضافة إلى أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة؛ مشيراً إلى أن الأمريكان يريدون تقسيم العراق وإشغال الفتن بين الأكراد والشيعية والسنة وغيرها من الطوائف العراقية بل ويتدخلون في مناهج التعليم وتوجيه أبناء المسلمين رغم أن حقيقة الأمر أن لكل شخص دينه وتربيته الخاصة وهم يتدخلون في التعليم من أجل محاربة الدين الإسلامي وبطالون بتقنين الشذوذ الجنسي الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة. فهم يريدون أن يكون ديننا وقيمتنا وتقاليدينا وتعليمنا على الهامش، وهم يريدون - كما زعم الشيوعيون قبل ذلك أن الدين أفيون الشعوب ويريدون أن يجعلوا العولة ديناً جديداً ثم ياتون بدعوة جديدة غريبة تحت مسمى الشرق الأوسط الكبير ويخلص الشيخ الشناوي إلى القول: يجب أن نعلم أن كل شيء له بداية ونهاية وأن لكل طاغية نهاية وأمريكا لها نهاية وقد وضعت الإدارة الأمريكية الحالية

سواسية كاسنان المشط ليس لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود فضل إلا بالتقوى أو بعمل صالح» ويقول - سبحانه وتعالى - : «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» فالكل سواسية في الإسلام ولا يفضل شخص على آخر إلا بالتقوى الله.

وقال أن أمريكا تحالفت مع بريطانيا وأستراليا وغيرها تحت شعار الدعوة إلى الديمقراطية وكانت النتيجة ادعاءات كاذبة لم تثبت حتى يومنا هذا وتم غزو العراق بحجة وجود أسلحة دمار شامل وفي النهاية ثبت أنه لا توجد أسلحة دمار شامل في العراق مؤكداً أن غزو العراق لم يكن من أجل تحريره أو نشر الديمقراطية وإنما للاحتلال وتفكيك أوصاله وتحقيق مصالحهم الشخصية واستنزاف الثروات البترولية وهكذا فشعارات الديمقراطية هي مجرد وجه للاستعمار والاحتلال ونهب الثروات كما كان الحال في الماضي.

وتسأل شيخ المشايخ إذا كان الأمريكان ينشرون الحرية والديمقراطية في العراق فلماذا يتدخل الحاكم الأمريكي بول بريمر في شئون العراقيين ويصر على ألا يكون الإسلام هو المصدر الأساسي للتشريع ويجبر العراقيين على حذف هذا النص

الشيخ فراحات السعيد: المشروع الأمريكي يحقق مصالح إسرائيل وحدها وأمريكا نموذج لدولة تضطهد الأقليات وتقمع الحريات .



د. أحمد شوقي الحظي الخبير الاستراتيجي يتحدث في الاحتفال ويجواره شيخ الطريقة العزمية

وقال الشيخ السعيد: عندما يفريق العرب من هذا الكابوس المزيج سوف يكتشفون أنهم فقدوا إرادتهم وسيادتهم واستقلالهم وأصبحت جزءا من الاستراتيجية الأمريكية والأهلية مؤكداً أن الخط الأمريكي تتسم بقصر النظر لأن الشعوب العربية لا تشعر بمودة تجاه واشنطن بسبب دورها على مدى نصف قرن في دعم التوسع الصهيوني والجرائم الإسرائيلية بالإضافة إلى أن العدوان على العراق وغزوه واحتلاله أسقط القناع عن الإدارة الأمريكية وأظهر الوجه الاستعماري القبيح على حقيقته.

وأضاف: أن الفطروسة الأمريكية دفعت حتى حلفاء أمريكا وأصدقائها إلى الاعتماد عليها والنفور من مخططاتها والتشكك في نواياها موضحاً أنه لو كانت الولايات المتحدة تروج لديمقراطية حقيقية لكانت قد حرصت على أن تقدم نفسها كنموذج يحتذى وكان كافياً أن ترى شعوب العالم هذا النموذج لتقتدي به وينتقله لكن أمريكا

أصبحت نموذجاً لدولة تضطهد الأقليات وتقمع حرية الرأي والفكر والإعلام وتطبق قوانين تصادر أبسط الحقوق والحريات وتعارض حق الشعوب في تقرير مصيرها وتضع نفسها فوق القانون والمواثيق الدولية ويؤكد أن فرص نجاح المشروع الأمريكي ضئيلة بل ويمكن هزمته عبر تقوية الجبهة الداخلية من خلال إصلاح حقيقي لكن الشرط الأول لهزيمة هذا المشروع هو أن يوحد العرب صفوفهم وأن يتوقفوا عن محاولة ملأسة أوضاعهم مع المشروع أو الحرص على المشاعر الأمريكية.

إرادة التحدي

ودعا عبد الحليم العزمي مدير تحرير مجلة «الإسلام ووطن» جميع القوى الوطنية للتصدي للمشروع العلماني وقضيه وإنجاز مشروع حضاري بديل ينطلق من رؤيتنا وقيمتنا وحضارتنا ويخدم أهدافنا مؤكداً أن الشرق الأوسط الكبير مشروع استعماري في صيغة جديدة فالإدارة الأمريكية تريد أن تغير شئوننا السياسية والإقتصادية

والثقافية والإجتماعية والعسكرية والدينية لكنها لن تستطيع أن تقرض هذا المشروع بالقوة لأنها ستجابه بقوة أكبر. وأشار إلى ضرورة أن ننشأ بتفهمنا وأن نشهد من عزيمتنا وتكون لدينا إرادة التحدي حتى تقوى أمتنا لأن مايساعد على نجاح المشروع الأمريكي هو خنوعنا وضعفنا وتساهلنا في حقوقنا مؤكداً ضرورة فتح الباب لحوار عربي - إسلامي مع الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لتوضيح أنه لا جدوى من مناقشة أية مشروعات مادامت الولايات المتحدة لاتسهم إيجابياً في حل القضية الفلسطينية وقضية العراق وأفغانستان وأنه لا ممانع من التعاون وقبول المعونة لدعم الإصلاحات التي تراها كل دولة عربية أو إسلامية لازمة حسب ظروفها ودون فرض من الخارج.

وأكد ضرورة أن تقوم الحكومات العربية والإسلامية بإصلاحات سياسية عاجلة لإسكات الأصوات التي تهاجم الأمة بعدم الديمقراطية وإشراك

القوى الشعبية الوطنية في مجريات الأمور وإطلاق الحريات وفي نفس الوقت الحفاظ على هوية الأمة في الإعلام والتعليم والثقافة وسائر مجالات الحياة من منطلق الدفاع وتحصين الأمة ضد الفكر الشاذ الوافد مشيراً إلى أهمية أن تقوم الشعوب بنقد وإعمال العلماء المتعاونين مع المشروع الأمريكي ومحاصرتهم وأن يقوم الصوفية بدورهم المأمول في مواجهة تلك التحديات وفي مقدمتها مشروع الشرق الأوسط الكبير.

وأعرب العزمي عن دهشته لأن القوى التي تطالبنا بالإصلاح هي نفسها التي أعانت قبل قرن من الزمان - ولاتزال - عملية التطوير والنهوض بالاجتماعات العربية والإسلامية بل وساهمت في زرع الكيان الصهيوني في المنطقة مؤكداً أن مبادرة الرئيس الأمريكي بوش تخدم مشروع الشرق الأوسط الذي تقدم به شيمون بيريز في التسعينات حيث كانت إسرائيل تخطط لأن تكون الدولة المسيطرة تكنولوجيا



جانب من الحضور أثناء انعقاد الندوة وفي الصورة د. أحمد شوقي الحفنى والشيخ فرحات السعيد

عبد الحليم العزمي؛ نريد إصلاحاً ينطلق من ديننا وحضارتنا وقيمتنا ويخدم أهدافنا.

الأسط منطقة تعاطف بشري وتحتاج إلى نوع من الاستقرار مثلما حدث في أوروبا حتى لا ينبع منها الإرهاب ويكون أن المنطقة تحتاج إلى عملية إصلاح.

ويشير إلى أن مبادرة الشرق الأوسط الكبير التي تطرحها أمريكا في الوقت الحاضر ظاهراً جيد وباطناً سيء فالشعارات التي تطرحها تتمثل في الديمقراطية والصرية والانتخابات والنظرة المتحدة للدين وتحسين وضع المرأة لكن الخلاف حول الآليات وأساليب التنفيذ فعلى سبيل المثال بالنسبة للمرأة أقر الإسلام بحقوقها وضمن نصوص القرآن والسنة، هذه الحقوق والنصوص كفيلاً بإصلاح أوضاعها لكن ليس من المنطقي أن نطالب بمساواة المرأة بالرجل في الميراث ومن المعروف أن ميراث الرجل والمرأة يتحدد بناء على المراكز القانونية وفي بعض الحالات يزيد ميراثها عن الرجل.

ويوضح أن تقارير التنمية التي تصدر عن دول ومؤسسات غربية تشير إلى أن بلاد الشرق الأوسط تفتقد المشاركة السياسية

في معاركها المستمرة مع أعدائها إلا بالصوفية وأئمتهم فالتنار والصليبيين لم يهزموا إلا على يد الصوفية ولم يحفظ الإسلام في بلدان كثيرة إلا بالصوفية بل أن العديد من البلاد الإسلامية الآن فتحت بأفلاق الصوفية فهم أهل الجهاد والتجدة وأصحاب التربية الإسلامية والجهادية.

مخطط قديم

ومن جانبهِ تحدث الدكتور أحمد شوقي الحفنى الخبير الاستراتيجي عن مشروع الشرق الأوسط الكبير وقال :

أن فكرة هذا المشروع قديمة طرحتها الدول الغربية الاستعمارية لتحقيق أهدافها ومصالحها في المنطقة وإقامة إمبراطوريات كبيرة تهيم على شئون العالم مشيراً إلى أن هذا المخطط تطلّفته الولايات المتحدة بعد أن ورثت الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية وبدأت تحت شعار مكافحة الإرهاب ونشر الديمقراطية في إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط في حين أن الأوروبيين يرون أن الشرق

في العالم وهذا غير صحيح لأن الإرهاب ظاهرة عالمية والنول العربية والإسلامية نفسها عانت من الإرهاب الأمريكي للصهيوني بما فيه الكفاية بل وتعتمد الإدارة الأمريكية خلط مفهوم الإرهاب بالمقاومة المشروعة للإحتلال.

وأكد أن المطالبة بالإصلاح السياسي والديمقراطي سوف تتلاشى بعد الممارسات الاستعمارية البشعة للولايات المتحدة الأمريكية في العراق وأفغانستان ورفضها الانسحاب وإعطاء هذه الشعوب حقها في تقرير مصيرها وقيامها بتغيير نص دساتير البلاد التي احتلتها والحيولة دون أن يكون الإسلام مصدر التشريع الأول فضلاً عن مساندتها للأعمال الإجرامية الإرهابية والعنصرية للصهيونية ضد الشعب الفلسطيني وهذا كله يؤكد أن الأمر لا يعود إلى أمريكا إمبراطورية تريد الهيمنة على العالم تحت شعارات الديمقراطية والإصلاح والتغيير.

ويخلص إلى القول أن الأمل في صحوه الصوفية والتاريخ خير شاهد على أن الأمة لم تنتصر

ومصر والأردن يقدمان العمالة وبلد الخليج تقدم المال وبالطبع هناك تنسيق كامل بين أمريكا وإسرائيل في الأهداف والسياسات والاستراتيجيات.

وقال عندما تأتي مبادرة إصلاحية من الإدارة الأمريكية لا بد أن يكون رد الفعل الشعبي بالرفض لأن الممارسات الأمريكية في المنطقة تؤكد التحيز لولة إسرائيل العنصرية بجانب العدوان الأمريكي على أفغانستان والعراق ومخالفة قواعد القانون الدولي مؤشراً أن المشاكل الاقتصادية التي تتحدث عنها الإدارة الأمريكية مثل الفقر والبطالة في الشرق الأوسط هي مشاكل عالمية يعاني منها المجتمع الأمريكي نفسه كما أن المرأة في العالم الإسلامي ذات وضع وكيان محترم لأن الإسلام أعطاهما كل الحقوق والحريات وهذا لم تحصل على جزء كبير منه المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأوضح العزمي أن المبادرة بنيت على أساس الاعتقاد الأمريكي بأن المنطقة العربية والإسلامية هي مصدر الإرهاب

د. أحمد البحيري:

ليس من المنطقي أن نستورد حلوة إشكالاتنا من الخارج .



من اليمين د. صديق السيد عبدالباقي الطبطبي شيخ الطريقة العفيفية والأستاذ عمر البسطاوي مدير مكتب شيخ الأزهر

د أحمد شوقي العففي: نرحب بالإصلاح ونفق تعاليم ديننا وقيمنا وليس على الطريقة الأمريكية .

استيراد الحلول وقد تحدث د. أحمد البحيري عن مشروع الشرق الأوسط الكبير وأكد رفضه للإملاءات الخارجية وشدد على أن تواجه كل مباحثات دينية وعقيدتنا ولا مرضح أو تضخم للضغوط سواء من أمريكا أو غيرها

وقال إن الإصلاح يجب أن يكون من داخلنا فمن الذين نشعر بالمشكلة ونحن الذين يجب أن نبحث عن الحلول التي تلائم أوضاعنا فليس من المنطقي أن نستورد الحلول من الخارج

وأكد أن الغرب لا يريد خيرا للمسلمة ولا للإسلام والمسلمين وهذا واضح فيما فعله الأمريكان في العراق وأفغانستان وما رايناه من حجم الدمار والمذابح التي ارتكبوها وهذا تلسمه أيضا فما يقدمونه من دعم للصهاينة حتى يقوموا ببيع الفلسطينيين وهدم المقدسات الاسلامية

ودعا العالم لعمرى الاسلامى إلى التوحد تحت راية واحدة لمواجهة هذه المواقف والمخططات العدوانية

به ونعتقد أننا سوف نحاسب في الآخرة وسيكون هناك جزاء كل هذا لا يمكن تغييره ويؤكد أنه في مثل تلك الأوضاع يجب أن يظهر دور الصوفية لأن الصوفية قاموا بواجبهم إزاء دينهم في كل الفترات التاريخية وقد ظهوروا في وقت ضعف في نهاية الدولة الأموية وقد قاومت كل المذاهب المنحرفة كالطلمانية والشيوعية وغيرها ولا شك أن المجتمع الإسلامي كله سوف يقاوم ويواجه هذه المذاهب التي تصادم عقيدته ويضيف - نحن نرحب

بالحرية وبالمشاركة السياسية وباختيار الحكام والولاة على أسس تكفل للشعب حقه وإرادته في الاختيار لكننا لن نغير ديننا من أجل ذلك مؤكدا أن اليات وطرق التنفيذ في بلادنا الاسلامية تختلف تماما عما هو موجود في الغرب، ويرى أن المشكلة فينا لاننا نعطينا الغرب والأمريكان الفرصة ليدخلونا في قضية الإصلاح والتدخل في شئوننا وهذا مالم يكن يجب أن نسمح به

ويتساءل الدكتور العففي هل هذا المشروع الذي يعطى للمرأة حرية الإجهاض وممارسة الجنس وزواج المثليين كفيل بإصلاح الأوضاع في بلادنا وهذا بالنسبة لنا بمثابة مروق من الدين أيضاً هل تحرر الفتيات وتكوين علاقات بالشباب وحرية الخروج من المنزل في أي وقت كما هو الحال في الغرب يتفق مع ديننا؟ بالطبع لا فتربيتنا وتراثنا وحضارتنا التابعة من ديننا لاتسمح بهذا فلو طبقنا الروشة الأمريكية لحدث خلل في بلادنا لأن المجتمع لايقبل هذا حتى لو كانت هناك أصوات علمانية تعارض تطبيق الاسلام

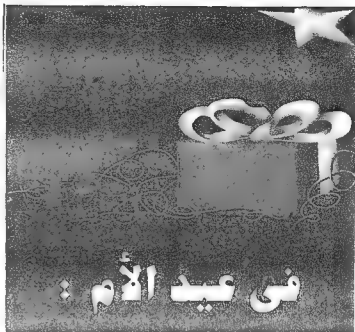
ويشير إلى أن المشروع الأمريكي لايتوقف عند حد التسليم بما ورد فيه وإنما يسعى لإلزام الدول بتطبيقه وتنفيذه وإصدار القوانين وإيجاد الوسائل والآليات لتنفيذه وبالطبع نحن نرفض ذلك لتعارضه مع ديننا وقيمنا وتقاليدينا ولأنه سيؤدي إلى نوع من الصدام في المجتمع لأن القضية قضية تربية عقائدية ثقافية مبنية على دين نؤمن أنه نزل من عند الله ولنتزعم بما كلفنا

وهناك قصور سياسي وغياب لنور الشباب وسوء أوضاع التعليم والمرأة لاتحصل على حقوقها وهناك مشكلة تطرف العيوب لاينبغي بحال من الأحوال أن تعالج بالمفهوم الغربي لأن هذه المنطقة كان لها تأثير كبير في العالم لكن في فترتين في صدر الاسلام وأثناء الخلافة العثمانية وكان الحكم في الفترتين يقسم على الإسلام والدين الصحيح.

ويؤكد أن الدين بالنسبة لنا - على عكس العالم الغربي - عامل تجميع ووحدة فهو يجمع كل المسلمين على اختلاف ألسنتهم وتوجهاتهم وأعرافهم تحت راية واحدة ومنذ أن تخلت الدول الإسلامية عن دينها تفرقت وتحولت إلى قطع متناثرة وفقدت مكانتها وتخلت عن ركب التقدم موضحاً أن الغربيين يريدون القضاء على الدين وفصل حياة المسلمين عن الاسلام حتى لا يكون هناك سبب أو مفهوم تنهض الأمة من خلاله مرة أخرى.

فى ٢١ مارس من كل عام يحتفل العالم أجمع - وفيه العالم الإسلام أيضاً - بعيد الأم وهو اليوم المخصوص الذى تقام فيه الاحتفالات تيمناً بالأم وتقدم إليها الهدايا من أبنائها وبناتها ، ليس هذا فحسب بل تعمل وسائل الإعلام فى هذا اليوم لترسيخ هذا الاحتفال لدى الناس كافة .

وعيد الأم اتفق كل من اتصلنا بهم على أنه ليس له أصل فى الإسلام ورغم ذلك قالوا بأنه سنة حسنة ولكن أى أم يحتفى بها ؟ وكيف ؟ ومن هن الأمهات القدوة ؟ وكيف يحتفل المسلمون بأمهاتهم وأبنائهم على طول الأيام وليس على احتفال مخصوص بيوم معين .. وإلى نص التحقيق .



السيدة خديجة ضربت القدوة لجميع نساء المسلمين فى حسن العشرة والتضحية

تحقيق : صلاح البسلى

للأم وهذا يتفق مع تعاليم الإسلام والرسول كان كلما يجد شيئاً يتفق مع الإسلام ولو كان من الجاهلية أخذ به ومن تلك القيم احترام الأم والأب ، ورواية الرجل الذى سأل الرسول أوصنى قال: «أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ..» والام مقدمة لأنها تكون النشء وتعيش مع الأبناء . وأمها هذا الزمان حتى لو كانت الأم تعمل فسهى ترعى الأسرة وتخصص وقتها لنفسها ولأولادها ويجب على أبناء هذا الزمان أن يهتموا بالأم تخفيفاً للعبء على أمهاتهم لأن الأمهات فى حاجة لرعاية خاصة حالياً فى وقت تعددت فيه وسائل الحضارة

أعددت شعبا طيب الارقاء . حتى لو كانت الأم على دين آخر غير دين الإبن فيجب احترامها والسيدة أسماء بنت أبى بكر قالت لرسول الله إن أمى قدمت إلى وهى مشبكة وهى راغبة أفأفصل أمى ؟ قال صلى الله عليه وسلم : صلى أمك . وفى القرآن الكريم : «فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا» فهما تكن الأم يوصى الإسلام بها وعلى الأبناء أن يتركوا لها كامل الحرية ويهتموا بها فى الوقت نفسه والعيد فى الواقع هو اتباع للأحسن والإسلام لا يحجر على فكر إذا كان مفيداً وهو تقديس

يوازن الرسول بينها وبين الإشراف باله : «ألا أتنبئكم بكبر الكبار . قالوا : بلى ، قال : الإشراف باله وعقوق الوالدين» . وعيد الأم أمر حسن وجميل حتى لو قيل انه بدعة فهو بدعة حسنة والاحتفال بعيد الأم وعيد الأب مشروع فالرسول كان يحتفل بعيد ميلاده ، وكان يصوم يوم الإثنين فسئل عن السبب قال إنه يوم ولدت فيه ، ومن هذا يسمح لنا أن نقول بأن الاحتفال بعيد الأم جائز شرعاً ولا شئ فيه . والأم هنا هى التى تمثل صمام الأمان فى الأسرة وقد قال شوقي أمير الشعراء : «الأم مدرسة إذا أعددتها

يقول الدكتور عبدالغفار حامد هلال عميد كلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً : اهتم الإسلام بالوالدين باعتبارهما عماد الأسرة وأوصى الأبناء بذلك وجاءت الآيات القرآنية بذلك : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً» ويلاحظ أن الله قرن بين توحيده وبين الإحسان إلى الوالدين دائماً يذكر وحدانيته وعبادته ويتبعها بالإحسان إلى الوالدين وتحدث الرسول عليه السلام دائماً عن هذا بقوله : «رضا الله من رضا الوالد وسخط الله من سخط الوالد» ، والوالد هنا هو الأب والأم والإساءة إلى الوالدين دائماً

د. عبد الغفار حامد ملال : **الاحتفال بعيد الأم جازز شرعاً لأن الرسول احتفى بيوم مولده بصيام الانسين .**

الشيخ مصطفى اللاهوني : **الإسلام يرحب بأى عيد أو مناسبة تدخل السرور على الناس وأهل البيت .**

د. عبنة الكحلوى : **بارك الله جماد خديجة نجاء جبريل للنبي بالسلام إليها من رب العالمين ويبشرها بقصر في الجنة . كانت خديجة أما لأولادها القاسم والطاهر وعبد الله ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة . . كما كانت أما لعلى بن أبى طالب وزيد بن حسارة والزبير بن العوام .**

والانتشغال والمطلوب أبناء يعرفون للأم وللاب حقهما لعودة التماسك إلى الأسرة ولو أتى الإبن لأمه بهدية متواضعة ولو بخاتم أو حقيبة أو حلوى أو فستان سجدتها تعزز بهذه الهدية وتعهده أنها أثمرت وأتت بنتيجة في زمن انتشغل فيه الأبناء عن الأمهات ويجب عودة الحب والمودة الراسخة، صحيح يقال هذا عيد ليوم واحد ولكنه رمز والعيد لها كل يوم من هنا نوصي الأبناء أن يحتفلوا بأمهاتهم على مدار العام كله .

ويتفق مع الرأي السابق الشيخ مصطفى اللاهوني من علماء وزارة الأوقاف ويقول :

خويلد رضى اله عنها ، وكانت نعم الأم والزوجة والأخت وقال عنها رسول الله دائماً : « ما أبدلنى الله خيراً منها . أمّنت بى إذ كفر الناس وصدقتنى إذ كسبني الناس وواسقتى بعالمها إذ حرمنى الناس ورزقنى أولادها إذ حرمنى أولاد النساء » . وتبدأ قصة فوزها بالجنة والإسلام منذ أسلمت كأول امرأة على يد الرسول وكانت مشهورة بنبل الخلق والوفاء والحكمة والطمع والحصافة والعقل يوم أن نزل الوحي على رسول الله ، تقول عائشة : « كان أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة فى النوم كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التمسجد بالليالى نوات العدد قيل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها فجاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ فقال : « ما أنا بقارىء » ، قال : فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ فقلت : ماأنا بقارىء فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ باسم ربك الذى خلق . حتى بلغ « ما لم يعلم » فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على

خديجة رضى الله عنها فقال : « زمّلونى زمّلونى » حتى ذهب عنه الروع فقال : « يا خديجة مالى؟ » فأخبرها الخبر وقال : « قد خشيت على نفسى » فقالت له : كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصديق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق » .

ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى وهو وابن عم خديجة أخو أبيها وكان امرأ تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربى ويكتب من الانجيل بالعبرية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى . فقالت له خديجة أى ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة بن نوفل : يا ابن أخى ماذا ترى ؟ وأخبره رسول الله خبر ما رأى فقال ورقة : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ياليتنى فيها جذعاً ياليتنى أكون حياً « حين يخرجوك قومك » قال : أو مخرجى هم قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى وإن يدركنى يومك أنصرك نصرأ مؤزراً .. ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة . وهكذا تكون الزوجة الوفية فى المحن والشدائد تعين وتساعد وتصبّر وتتصابر وتشجع وتبشر وتقلب الابتلاء رحمة والشقاء سعادة والعسر يسراً والكره فرجاً .



في عيد الأم ..

**وهبت نفسها ومالها لله
وتقول د. عبلة
الكللاوي عميدة الأزهر
فرع بورسعيد :** كانت
لسيدة خديجة نعم الأم
والزوجة ولما سمعت من
رسول الله قالت له في طرب
ما أحلى هذا الكلام يا أبا
القاسم إن له لصالوة وإن
علمه لطلاوة ليس هذا قول
انتشر ما أبا القاسم ولا
... بعد خديجة القار هزرت
طرباً لآيات الله وأحسب في
وسبها فودع واستبعدنا
للجهاد في سبيل الله وأخذت
ببشر رسول الله بالخير
وبهنته بفضل الله ومن هنا
فقد وهبت نفسها ومالها لله
واحتفظت بأعباء الله حتى
أسست دارها كمدبر من
النساء يسيرن عن هذا النمط
الذي داغ وأحدث خديجة
بحر من نعمته ومؤكد أن
صاحبه حدث هذا في كل
سنة وهو ذو كامل

ويعد المحنة الأولى جات
المحنة الثانية ألا وهي
انقطاع الوحي عن النبي
واشتد بالرسول القلق
والحزن فوقفت خديجة
بجانبيه تشجعه وتقوى فؤاده
وكانت تقول له : لا تحزن يا
رسول الله فما شدة إلا
ونزل وما ضيق إلا وبعده
فروح لله فيما يصنع إرادة .
ثم جات المحنة الثالثة
وهي تجمع في ثناياها جملة
كثيرة من المحن إنها محنة
المستضعفين . ماذا تصنع
خديجة . وكيف تحل مشكلة
المضطهدين الذين يفسرون
دينهم من قسوة الكفار
بظلمهم كان عليها أن تمد
هولاً الضعفاء بمالها بعدما
طردهم الكفار وحرموهم
العمل . كان عليها أن تحتال
بمالها لتعق العبيد الذين
سخرضوا لأقصى ألوان الأذى
صباحاً ومساءً لأنهم نبؤوا
الإصنام وقالوا ربنا الله .

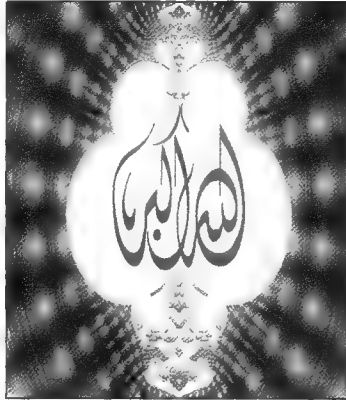
**د. مصطفى مراد : كانت خديجة الوفية في
السائد والصابرة المبصرة وعنوان الرحمة
واليسر للنبي في أول دعوته .**

حراء يقضى وقته في العبادة
والتأمل ... وكانت خديجة
الزوجة الوحيدة للنبي مدة
خمس وعشرين عاماً ولم
يجمع عليها زوجة أخرى إلى
أن توفيت وهي الزوجة التي
تزوجها الرسول كرجل أما
باقي الزوجات فقد تزوجهن
بأمر الله لا للزواج نفسه بل
لتكملة الرسالة ونشر الدين
وعاشت خديجة مع النبي
خمس عشر عاماً قبل نزول
الوحي وعشرة أعوام بعد
النبوة وماتت عن خمسة
وستون عاماً ونزل النبي في
حفرتها ودفنها ولم يكن يومها
قد سنت الجنازة وحزن النبي
وقال : «لقد ماتت من كانت لي
عونا» في الحياة إذ صدقتني
حين كذبتني الناس وأعطتني
حين حرمتني الناس وكانت لي
نعم الزوجة ونعم العشيبة»
وكان النبي يزور قبرها
باستمرار ويدعو لها .
أخيراً فإن خير الأمهات
من أمهات المؤمنين زوجات
الرسول عليه الصلاة والسلام
بنص القرآن : «النبي أولى
بالمؤمنين أنفسهم وأزواجه
أمهاتهم» .. خديجة وسودة
بنت زمعة وعائشة بنت أبي
بكر وحفصة بنت عمر وزينب
بنت خزيمة وهند بنت أبي
أمية أم سلمة وزينب بنت
جحش وجويرية بنت الحارث
وصفية بنت حيي الأخطب
ورملة بنت أبي سفيان أم
حبيبة وماريا المصرية وميمونة
بنت الصارث .. وخيرهن
خديجة نعم الزوجة والأم في
عيد الأم وفي كل يوم قدوة
ونذرى .

كان عليها أن تواسي المظلوم
وتطعم الجائع أكثر مما كانت
تواسي وتطعم وقد غدت دارها
ملجأ الخائف والمكروب فيها
طعام الجائع ومأوى الطريد .
كانت مفتحة القلب لهذا
الجهاد وكلما اشتد زادت
فرحتها وسرورها وبارك الله
في جهادها فقد أتى جبريل
عليه السلام النبي فقال : «يا
محمد هذه خديجة قد أتتك
بإناء فيه ردام أو طعام أو
شراب فإذا هي أتتك فاقرأ
عليها السلام من ربها ومعنى»
ما أعظمه من شرف رب
العالمين سلم على خديجة بل
زاد الشرف رفعة أن جبريل
عليه السلام جاء النبي فقال له
: «بشر خديجة ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا
نصب» .. لهذا كان الرسول
يكثر من ذكرها والثناء عليها
حتى بعد وفاتها لدرجة أن
عائشة قالت : «ما غرت من
امرأة لرسول الله ما غرت من
خديجة بما كنت أسمع من
ذكرها لها» .
وفي كتابها القيم «أمهات
المؤمنين» تقول وفاء كامل
صالح : كان صداق خديجة
عشرين بكرة والبكرة أنثى
الإبل وولدت له القاسم
والظاهر وعبد الله وكانت أكبر
بناته رقيقة ثم زينب ثم أم
كلثوم ثم فاطمة .. وكانت
ترتك ليتفرغ للعبادة قبل نزول
الوحي وكانت تربي أولادها
وتربي على بن أبي طالب وزيد
بن حارثة والزبير بن العوام ،
وكانت سيده نساء العالمين ولما
قارب النبي الأربعين حبب إليه
الصلاة فكان يذهب إلى غار

حوار مع صاحب السجادة (١٧)

النفس الملهمة



«ونفس وما سواها
فألهمها فجورها وتقواها، قد
أفلق من زكاهما وقد خاب من
دساها» صدق الله العظيم .

بفرحة يعقوب إذ جاءه
الرسول بشيرا وألقى عليه
قميص يوسف فارتد بصيرا
وكفى بالله وليا وكفى بالله
نصيراً السلام عليكم صاحب
السجادة ... وعليكم من الله
السلام هل توجد نفس
تسمى النفس الملهمة ؟

قال سماحته :

لعلك قرأت أو سمعت
قوله تعالى ونفس وما سواها
فألهمها فجورها وتقواها ؟
قلت :

زدني زادكم الله من
فضله قال سماحته :

إن هذه النفس هي إحدى
طبقات الران أو الصدا الذي
يبتلى به المؤمن فيحجب قلبه
عن إدراك أنوار التجليات
الإلهية فإذا ما من الله على
المؤمن بشيخ عالم خبير في
قتل النفوس بالحق وأزال الله
به أولى العقبات وهي النفس
الأمارة بالسوء ثم النفس
اللوامة التي تحدثنا عنها
سابقا تظهر حول القلب
النفس الملهمة وهي أخطر
أنواع الأنفس وهي عقبة ذات
شقين أو ذات شعبتين ومن
كان مسعدا في الدارين يزال
الشق السيئ وهو جانب
الفجور عندئذ يلهم المؤمن

التقوى ويكمل سيره إلى الله
ولا خوف من عقبات تصادفه
لأن مصيرها إلى زوال أما
إن كان من أهل الشقوتين
(دنيا وأخرى) فإن الذي
يزال هو جانب التقوى ويبقى
جانب الفجور وهذا العياد
بالله يسمى عند أهل الله
الصالحين سلبا بعد عطاء أو
نكسة بعد بعض الشفاء أو
خلود في الشقاء وعلى هذا
فإن هذه النفس الملهمة من
زكاهما فقد أفلق ومن دساها
فقد خاب ويعتمد جانب كبير
في هذه العملية على إرادة
العبد وقطعه ونيته لأن الخيار

له «إننا هديناه السبيل إما
شاكرا ، وإما كفورا» وقال
تعالى «وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر»
قلت :
أليس الله بقادر على أن
يهدى عبده رغما عنه ويصلح
فساد نفسه ولا يترك لهواه ؟
قال سماحته :
إن الله تعالى يستطيع
فعل كل ذلك وحتى تكمل
الحكمة من المقدرات الإلهية
يجب أن تعلم أن الله تعالى
قادر قدرة مطلقة وهذا يعني

أن كل شيء ممكن وهذا
يعني القدرة على الشيء
وضده بطلاقة الإمكان فإله
قادر على فعل كل ممكن أو
تركه فإذا ترك الخيار للعبد
حاسبه وإن سلبه الخيار
سامحه ومن ترك له الخيار
يسمى عبد أمر ومن سلب
الخيار يسمى عبد إرادة
أنظر إلى حكمة الله تعالى
في شأن ثمود قال تعالى :
«فأما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى»
قلت :

اللهم لاتكني إلى نفسي
وإن كانت ملهمة وألهمني
التقوى ومن سمعني آمين .
يامولانا هل بقي من آفات
القلب شيء بعد الأمارة
واللوامة والملهمة ؟
قال سماحته :
نعم بقيت المطمئنة وإياك
أن تستعجل كالعادة وتقول
اللهم اجعلني من أهلها
قلت وهل في ذلك ضمير
ياترى ؟
قال سماحته : في اللقاء
القادم سوف ترى .
قلت... يامولانا لكم من
القلب السلام والتحية وإلى
لقاء إن شاء الله إن كان في
العمر بقية .

والسلام عليكم وعليكم السلام..مريد

سماحة حاتم الطائي



بقلم: د. محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث الإسلامية

أقدم عمرو في سماعة حاتم

في حلم أحفد في ذكاء إياس
تحدثنا في العدد الماضي عن الليلة الأولى وكانت عن البطل عمرو بن معد يكرب
ثم جاءت الليلة الثانية فاجتمع أخوان الصفا ليتسامروا عن حاتم، فقال أبو سليمان
البستي:
إني أحسن بأريحية تملأ نفسي هذه الليلة، فمثل حاتم بنوادره الرائعة أوحى بهذه
الأريحية إلى ! لأن أحاديثه ترتفع بالإنسان إلى أعلى من مستواه وليست أحاديث كرمه
فحسب بل إن شعره أيضاً يسمو بنفس قاربه، لأنه هتاف بالفضائل .

وهل الأخبار التي تروى عن حاتم
غير تاريخ يتداول ! وأين ينزل
التاريخ من منازل الفكر إذا قيس
بما تزاوَل من المنطق والحكمة يا
أخي ؟

قال أبو سليمان: هناك
أخبار يظهر عوارها الواضح دون
أدنى توقف لبعدها عن الماكوف
المشاهد، وتلك لا تحتاج إلى
بحث، ولكن أخباراً أخرى تسفل
في حيز العقول وقد تكون مما لم
يحدث، فما موقفنا منها، ؟ ولا
نملك أدلة الإثبات الجازم، كما لا
نملك أدلة النفي الصريح،
أترغفون قصة أبي الصبيري عن
حاتم، إنها ظاهرة البطلان بداهة،
ولكن غيرها مما لا نملك له دفعا،
فماذا نقول في شاته ؟

قال زيد بن رفاعه:
ولكني لم أعرف قصصة أبي
الخبيري هذه، فما فحواها ؟

قال أبو سليمان: يزعمون
أن أبي الخبيري من بغير حاتم مع
رفاقه، فغضب خيمته لديه، وقال
إقر أضيائك يا حاتم فنحن
بجوارله، ثم نام، ولكنه هب
مذموراً يقول: رأيت في النوم أن
حاتماً نهض من قبره، ونهض
ناقتي، ثم اتجه إلى ميرك الناقة
فوجدتها ذبيحة دمه يسيل، فقال
أصحابه: إن قام حاتم بجوابه
وقراك وقراناً وأخونا يهينون
الحم، وظلوا معرسين قرابة يوم،
وحين هموا بالرحيل وجسداً
صالحاً يهتف: ألا انتظروا، فإذا
عدى بن حاتم ومعه وأهلان
يركب واحدة، ويقود الأخرى،
ويقول: إن أباه جاءه في نومه

يجي بخاطر شريف، هذا الفاطر
مما يمز تنفيذه دون مجاهدته، وأنا
أرى أن مثل حاتم لم يجاهد نفسه
كثيراً، لأنه طبع على المروءة
طبعاً، فهو يرى الشرف أبقي من
اللذة، بل يرى الشرف لذة دونها
كل لذات الحياة، وهذا ما يخبئ
في مثل هذين البيتين .

قال أبو سليمان:
استنصحت عن الشاعر، أم
ستحدث عن الكريم الفضل ؟
فرد أبو الحصن: إن حاتم
شاعر كبير، ولكن شهرته بالكرم
قد أنست الناس غرر أبياته وقد
بدأت أنا الاستشهاد بشعره،
لأحفظ له مكانه الرفيع بين
الشعراء وما هو ذا زيد يستشهد
بأتموج أخضر، على أن الناس
يروون له الكثير، ولكنهم يقفون
عند السطح فيما يروون، ويكتفون
بالمعنى الظاهر حين يشرحون !
وليتهم يتعمقون !

سكت القوم قليلاً، وكان كل
واحد قد سرح بفكره في اتجاه
خاص، حتى إذا مضت برهة من
الزمن .

قال أبو سليمان:
لنتنقل إلى أخبار حاتم بعد
أن استشهدنا بشعره، وأنا
أسأل: أما بخلت المبالغة كثيراً
فيما روى عنه ! وكيف نميز بين
الأصيل والأصيل .

فصاح زيد بن رفاعه
يقول: عجباً أيها سليمان، أمثلك
يقول: كيف نميز بين الأصيل
والأصيل وأنت الذي يقرأ دقائق
الفلاسفة ذات العمق الموهل،
فيعرج صحيحها من الزائف،

وما أنا بالساعي بفضل
زمامها
**لتشرب ماء الحوض قبل
الركائب**

فهو في هذا البيت يؤثر على
نفسه سواء، إذ يترك المجال
لإخوانه كي يستقروا وتشرب
ركائبهم قبل أن يشرب وتروى
ناقته، وقد ينفد الماء قبل أن يرد،
وهو بذلك يؤثر العطر متحملاً
مجاهداً، أما البيتان الأزلان فنص
في المشاركة التكاثرية، فهو يركب
كما يركب رفيقه، ولا خوف عليه
ألا ينال نصيبه ! ومن هنا رجح
لدى البيت الثالث !

قال أبو سليمان: إنك
لنقاب، ولكننا حين نحكم على
شعر حاتم، لا نحكم على نص
دون نص، وقد طالعا كل ما وقع
لدنيا من شعره، فعرغنا اتجاهه
الأسمي، ولا يضيرنا أن نأتي
بنص ونترك نصاً مثله ! فالمراد
الاستشهاد على أن طرافة اتجاه
أبي الحصن لا تخفى، فهو متأمل
فاحص .

قال زيد: الشعر شعور،
والشعور النبل يرفع صاحبه، ولا
يهمنا أن يكون الفاطر الذي
يتحدث عنه الشاعر مالوفاً يقد
على الذهن دون تعمق، فصاحتم إذ
يقول:

**رب بضاء فرعها ينثني
قد دعنتي لوصليها فأبيت
لم يكن بي تحرّج غير
أني**

**كنت خدنا لبعملها
فاستحييت**
لا يجي بمعنى طريف، ولكنه

قال زيد بن رفاعه:
مهدت أبا سليمان يشيع عن
الشعر والشعراء إلى فلسفة
الحكماء، فماذا جرى اليوم ؟

فقال أبو سليمان: ليس
كل الشعر مما أشيع عنه، والشعر
كلام يحمل المعاني الهابطة، كما
يحمل المعاني العالية، فما ارتفع
بقاربه من هذا الصرب من الكلام
فهو مرغوب مطلوب ! قد أكره
شعر المجرن وشعر التفاق
الكاذب، وشعر الغزل الفاحش،
وشعر الهجاء المسف أما شعر
الفضائل الرفيعة، والمثل النبيلة،
فكيف يشيع عن مفكر ذو رسالة ؟
إذا سمعنا قول حاتم الطائي
مثلاً:

**إذا كنت ربا للقلوص فلا
تدع**

**رفيك بعشي خلفها غير
راكب**

**أنفها فأرده فأن
حملتها**

**فذاك، وإن كان العقاب
لعاقب**

فماذا نقول فيه ؟ نقول: إنه
داع للتعاون الإنساني، في أجمع
صوره، وهل يستطيع بدوي يعيش
في الصحراء أن يأتي بأجمع من
هذا المشهد في حب الناس وتقديم
المساعدة لمن يحتاج فشحش
أبو الحصن العوفي يبعصره كمن
يريد أن يتحدث، فقال له زيد بن
رفاعة: كن لديك ما تقول ؟

قال أبو الحصن: لقد ترك
أبو سليمان البيت الثالث وهو
أولى من سابقيه حيث يقول حاتم:



وأمره أن يحمل ناقة إلى من يجلسون لدى قبره لتكون عوضاً عن تلك التي نهبت، ففرج أبو الخبيري وأخذ رحلة مكان راحته...

قال زيد: إذا كانت هذه الواقعة ظاهرة التلفيق، فلها من ناحية أخرى مزمارها الصحيح وهو أن حاتم قد اشتهر بالكرم، ولم يرد طارقاً في حياته، ومن ثم تخيل من اخترع القصة أن كرم حاتم قد امتد إلى ما بعد وفاته، وأخيل ببسند الحقيقة، ولا يذهب بضمونها!

قال أبو الحسن: هذا صحيح، وإذا كان المثل قد ضرب بحاتم في مضممار الكرم، فإن شيوخ المثل السائر لن يكون عن تزييد وافتعال، وبخاصة إذا ورد لحاتم ذكر طيب في حديث النبوة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر من أن يخدع بحديث موهوم، ولكنه عرف مكانة حاتم فآثرها، فقد علمنا أن رسول الله قد وجه إلى طيب بعضاً من جنده بقيادة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فصحب القوم، واستاق خليلهم وسبأياهم، فلما عرضت الأسرى على رسول الله نهضت (سفانة) بنت حاتم فقالت:

(يا محمد، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان سيد قومه، يلق العاني، ويقتل الجاني، ويحفظ الجار، ويحسمي النصارى، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ويحمل الكل، وما جاءه

أربعة كئنها نعامه حولها أولاده، فقام حاتم إلى فرسه، فنهجه ثم كشط عن جلده، وبغ المدي إلى المرأة وقال لها: شأنتك ففعلت وقمنا نشوى اللحم، وأكفنا جميعاً دون حاتم، لأنه جعل يسير في بيوت الحى وصيحب: هبوا أيها القوم فلدينا ما يشبع، ثم جلس في ناحية منعزلة ينظر إلى الأكلي، فلا والله ما ذاق من فرسه مضغة!

قال أبو الحسن: هذا عجيب! لقد جاع أولاد حاتم، وجاءت أمهم فما صنع لهم شيئاً حتى إذا استجذبت به جارتها، عصفت به التفرقة، فذبح فرسه الوحيد، وأكل جميع من حوله سواء، أفكان أولاد الجارة أعز عليه من أولاده هو؟

فأجاب أبو سليمان: ذهبت بعيداً! أيا الحسن؟ فحاتم والدة الحنون، ولكنه قدر في نفسه أن امرأته وأولاده سيصبرون حتى الصباح، وإن يشكوا في حبه ومقدرته! أما المرأة الغريبة، وقد جات تتذلل وتضرع أمام سيد جواد، فلا بد أنها ستدفعه إلى العمل السريع، وأى عمل يتاح في ليلة شاتية سوداء! لم يجد أمامه غير الفرس ففنيها! وأطعم الناس! وجلس بعيداً ينظر!

قال زيد: وهل نصنع أنه - وهو الجائع - امتنع أن يصيب من طعامه، وقد أكل منه جميع جيرانه.

قال أبو سليمان: نسيت شيئاً، نسيت هذه الكرم عند الكرم، إن هذه اللذة ذات العنوبة الشهية تنسى صاحبها قسوة الجوع، وتلا نفسه شيئاً وريراً وقناعة!

إنه كسان يحس إذا وضع ضيفه الجائع لقة من طعامه، أنه هو الذى يأكل والكرم أريحية ترنج الطود، فكيف بشاعر كحاتم. لقد بلغ من سخاؤه أن ضاقت به امرأته - وهى ذات كرم مطرعى الأخرى - ففلقت، وإنه رآه لا يبق على شئ يتفق أولاده ساعه الشدة، وكأنتها رأت أن يزعزى بعد فراقها، فيحفظ

لأطفاله ما يصون وجوههم، وهم سادة أبناء سيد ثم قارنته بسواه، فآثرت الرجوع إليه .

قال أبو الحسن: أريد إيضاح ما قلت، فقد لا يفنى الإجمال .

فأبستم أبو سليمان ، وقال سأتكلم وأنكم ، وتسكت أنت يا أبا الحسن لتسمع .

قال أبو الحسن: وما عليك إذا أفدت وأمتعت

فانطلق أبو سليمان يقول: لقد كانت مارية زوج حاتم من أجل النساء وأكرمهن ولكنها ضاقت بإسراف حاتم إذ جاوز معه مالك فوجدته ذا ثراء مولود، وقد أومعها أنه جواد مقتصد، يجود بشئ ويذخر شيئاً، فاطمأنت إليه، وقد خدمها حتى مالت إليه في ساعة غضب مع حاتم، حين أحضر جماعة من الضيفان ليأكلوا جميع ما في بيته، وأولاده ينتظرون .

قال الراوى: وكان بعض النساء يطلقن الرجال في الجاهلية إذا اشتربن عليهم ذلك فقبليه قبل الزواج وكان طلابهن أن يصولن أبواب بيوتهن، فإذا كان الباب بالشرق جعلته إلى المغرب، فمتى وجد الزوج ما صنع بالباب انصرف، وجاء حاتم فرأى ما صنعت مارية، فقال: هو شرطها ولا عليها، واتجه إلى مكان آخر مع أولاده .

وكشفت الأيام عن حقيقة مالك . فلم يكن كريماً ينفق شيئاً لأضيافه، ويقتصد شيئاً، كما حدث من نفسه، وفي ليلة شاتية جاء قوم فنزوا على باب خباء مارية فقالت لجارتها: أذهبي إلى مالك، ليمجل لأضياف بما يتقنون، فذهبت الجارية بالرسالة، فغضبت مالك وقال لها: أذهبي إلى سيدك، وقولي لها: هذا الذى طلقت حاتم من أجله، وما لدى أحد على من حق، فرجعت الجارية لتقل ما سمعت، فصاحت: ويلك، أذهبي إنن لمنزل حاتم، فقولى له: إنك أتيتك جاوراً ولم لا يعرفون أنك تركت منزلك، فإرسل إليهم بما يسعهم، فانطلقت الجارية كما أمرت،



بقلم : السيد
ابراهيم أحمد التستيانى
شيخ الطريقة الأحمدية التستيانية
وعضوا المجلس الصوفى الأعلى

بنظرة شاملة وإجمالية لمراحل تطور التصوف نجد أن المرحلة الأولى في نشأة التصوف هي التي تسمى بمرحلة الزهد وهي التي تقع زمنياً في القرنين الأول والثاني الهجريين ففي هذا الوقت كان بعض المسلمين يقلبون على العبادة بأدعية وقربات ويسلكون طريقة في الحياة زهدية من حيث الماكل والمشرّب والمسكن وقد أرادوا بهذا المسلك العمل من أجل الآخرة.

وكان هناك عاملان أساسيان في نشأة الزهد هما القرآن والسنة والأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في القرنين الأولين للهجرة. أما بالنسبة للعامل الأول وما جاء في القرآن والسنة وفيها يصور القرآن الحياة الدنيا بأنها لعب ولهو وهي متاع الفرو ولا دوام لها وعلى المؤمن الساعي للقاء ربه ألا يطمئن إليها ويجعلها بديلاً عن الآخرة ولا يستسلم لها فإذا فعل ذلك كان مثواه الجنة والآيات التالية تصور ذلك في قوله تعالى «اعلموا أن الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينهم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراهم يصرفوا ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الفرو» وأيضاً في قوله تعالى «فلما من طغى وأثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هو الملقى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي الملقى».

وهناك أيضاً بعض أحاديث الرسول الكريم التي تحت على الزهد في الدنيا في قوله صلى الله عليه وسلم «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» ويقول رسول الله أيضاً «يقول العبد مالى إنما له في ماله ثلاث ما أكل فاقنى أو ليس فاقنى، أو أعطى فافقتى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتارك للناس»، ويقول الرسول لأصحابه أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم ولاشك أن هذه الآيات الكريمة من القرآن والأحاديث الشريفة من السنة هي التي دفعت زهاد المسلمين في القرنين الأول والثاني من الهجرة إلى الزهد في الدنيا والخوف من فتنة الدنيا والظفر برضا الله وحيته ومع ذلك نهى النبي بعض الصحابة عن المبالغة في الزهد لأنها منافية لروح الإسلام لأن الزهد في الإسلام لم يكن ترك الدنيا كلية وإنما يعنى الاشتغال بها مع التهيؤ من أمرها لأنه إلهيانية في الإسلام ويؤكد ذلك الحديث الشريف «لكل نبي رهبانة ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله».

العامل الثاني الأحوال السياسية والاجتماعية وظهور حركة الزهد الإسلامية وانتشارها نتيجة لهذه الاضطرابات والتحولات الاجتماعية. ففي أواخر عهد الخليفة عثمان بن عفان بدأت تظهر العصبية القبلية مرة أخرى واستمرت الخلافات في عهد الإمام علي بن أبي طالب وانقسم المسلمون إلى أميين وشيعية وخوارج ومرجئة واستمر الصراع طويلاً وهذا الخلاف السياسي لم يكن بعيداً عن الدين لأن كل فرقة لجأت إلى نصوص الدين ليؤيد موقفه بدعوى الاجتهاد وأصبح لكل فريق شعراء وعلماء لفقوا الأحاديث التي تدعم موقفهم ولما استشرع بعض الصحابة خطورة ذلك أثروا الوكوف بجمادات من الفرق المتنازعة إيثارات السلمة والابتعاد عن الفتنة وحبها في حياة العزلة وبذلك كانوا يتجهون إلى نوع من حياة الزهد وبذلك ترى أن اضطراب الأحوال السياسية دفع بعض المسلمين في وقت مبكر في ذلك العصر إلى الانتماس في العزلة والعبادة ليهتدوا عن التمهاس في الفتن السياسية ومن الطبيعي أن تقوى النزعة إلى الزهد والعزلة خاصة في عصر الأمويين وقد شهدت أيامهم مظالم كثيرة ومن أمثلة ذلك الظلم قتل الحسين بن علي في كربلاء وإذا كان المختار بن عبيد الثقفي في عهد مروان قد قاد حركة التوايين وهم جماعة من أهل الكوفة اندموا على ما فعلوه بالحسين وقد سموا أنفسهم بهذا الاسم بعد استشهاد الحسين وندما منهم على الخيانة. وتمكن من هزيمة الأمويين في بعض المعارك لكنه قتل في نهاية الأمر. لقد كان العصر الأموي هو عصر إراقة الدماء وانتعك الحرامات خاصة حرمة مكة والمدينة فلم يجد الناس ملجأً أمويهمان ذلك إلا الزهد في الدنيا لأنه لم يعد للدنيا في نظريهم قيمة كل هذه العوامل حركت في نفوس الناس الزهد في الدنيا ومتاعها وظهرت حركة الزهد قوية وكان زهداً دينياً خالصاً في بادئ الأمر ثم نخل إليها بعض العناصر الصوفية وقد ظلت هذه الحركة طيلة حكم بني أمية تحمل طابع أهل السنة وقد استمدت قوتها من القاننين عليها من أشهر انقياء المسلمين والقراء وأهل الحديث وعلماء الدين.

فرأت حاتماً سهران غير نائم،
فقلت: سيدتي تقرأ عليك السلام،
وتقول: إن أضيافاً قد نزلوا عليك
فانهض بما ياكلون .

فقال: نعم وأبى ! وقام إلى
ناقتين فسحبهما حتى أتى الخباء
فدبحهما، ونادى الناس فاكلوا .

قالت ماموية : أما كنت ناقة
يا حاتم ؟ هذا الذي ظلمتكم فيه،
سترك أولادك وأولادى وأبىس لهم
شئ ! ثم بكى، فسوحت لحاتم
بقصيدة رائعة، يقول فيها

أماوي إن يصبح صدي
بقرة

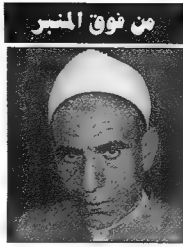
من الأرض لا ماء لدي
ولا خمر
تري أن ما أنفقت لم يك
ضربي
وإن يدي مما بخلت به
صفر

وهو منطق قد يعارض من
قوم، وقد يجد القبول من آخرين .
قال زهد بن رفاعه : ولكن
عن لى سؤال بصدد حاتم : أفأجد
لديكم رداً ؟

قال أبو سليمان : قل، فقد
نجد

فقال زهد : حاتم لم يزد على
أن ذبح النياق، فسأله له هذا
الذكر، وفي الناس اليوم من
يجودون بأضياف ما جاء به
حاتم، ولا نسمع عنهم شيئاً،
فلماذا ؟

قال أبو سليمان : نسيت
الفارق بين وضع ووضع ، حاتم
يجود بكل ما لديه وإن قل في
ميزاننا الآن، فقد كان في بيته
المجدبة أعظم جواد يمنح، أما من
يجودون بأضياف أضياف ما
جاء به حاتم، ثم لا يمشي لهم
ذكر، فلأنهم مهملوا أنفقوا لا
يجودون بمشعر ما لديهم،
ويدخرون الجامد والسائل، وليس
العماء من بعض الكثرير
سماعة ولكن السماعة أن
تجد ما لديك على قلتك ! وهكذا
فعل حاتم، فمن مثل الأنا ؟
ونفض مبتسماً، فنفض صاحباه،
وهم يترقبون الليلة الثالثة □



بقلم الشيخ: عبد الشكور أحمد عيسى إمام المسجد الأحمدي « كيفية قضاء الفوائت »

الحمد لله رب العالمين الذي بين في كتابه أن الصلاة مفروضة على كل مسلم ومسلمة فقال عز وجل « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً »

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له بين لعباده أن من صفات المنافقين التكاسل عن أداء الصلاة فقال تبارك وتعالى (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراعن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً) النساء ١٤٢. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بين ألامته أن الفرق بين المؤمن والكافر هو ترك الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) رواه أحمد وأصحاب السنن.

لهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ف عندما تحدثت عن المساعدة بقضاء الصلاة ترددت عدة أسئلة تعليقاً على ماقلناه، وقد نظمناها في فقرات وأجبت على كل فقرة منها **الفقرة الأولى** : أن البعض قال لي أنه قرأ بعض الأحاديث والآراء التي تدعي للإنسان أن يصلي عن

المذاهب الموجودة ضعيفة، وقول الجمهور عدم جواز قضاء الصلاة عن الميت هو المختار للفتوى ، ولا يصح غيره حتى لا يتهاون الناس بهذه الفريضة التي هي من الإسلام بمنزلة الرأس من الجسد . أما الصلاة للميت، أي الصلاة الأخرى التي يهب ثوابها له فلا مانع منها وقد جاء النص عليها كالتباعدات الأخيرة كمثل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه : إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله إن أبوي قد ماتا ولم أستطع أن أكون باراً بهما في حال حياتهما فكيف أستطيع أن أكون باراً بهما بعد وفاتهما؟ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : عليّ بالدعاء لهما، والاستغفار لهما، والصلاة لهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وصلة صديقتهما من بعدهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما

الفقرة الثانية : ما الواجب على من ترك صلوات كثيرة وأراد أن يؤديها؟

والجواب : إن من ترك صلوات كثيرة فعليه أن يصلي مع كل صلاة جديدة صلاة فائتة مما عليه حتى يغلب على ظنه أنه أدى ما عليه من صلوات، ونضرب مثلاً لذلك فنقول : من ترك الصلاة في عشر سنين في أول عمره ثم تنبه إلى ذلك في أخريات حياته فعليه أن يصلي مع كل فرض فرضاً مما عليه حتى يغلب على ظنه أنه صلى السنوات العشر التي كانت عليه ديناً لربه ولا يشتغل بالحاضرة وهو عليه فرائض متروكة لأن دين الله أحق وأولى من حق العباد إلا إذا كانت السن قد واطب عليها الرسول صلى الله عليه وسلم كركعتي الصبح وسنن الظهر المؤكدة، وركعتي المغرب وركعتي العشاء والوتر وإن وجد من نفسه أن سيضيّق بذلك السن المؤكدة التي سيسألهم عن الصلاة الحاضرة، وسيتغربت على ذلك التكاسل عن قضاء الفوائت ليزمهم ترك السن وقضاء الفائتة لأن الإمام الشافعي رضي الله عنه قال (يحرم على من لزمه القضاء فوراً الاشتغال بصلاة التطوع ولو رآته حتى تبرأ نذته من الفوائت). هذا إن ترك الصلاة لغیر عذر كتم ونسيان.

أما من تركها بسبب النوم أو النسيان يسمن له المبادرة بها لأن وقتها حين يذكرها لحديث أبي قتادة قال «ذكروا للرسول صلى الله عليه وسلم نهمهم عن الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم : (إنه ليس في النوم تقريظ

إنما التقريظ في البقطة فإذا نسي أحدكم صلاته أو نام عنها فليؤدها إذا ذكرها).

الفقرة الثالثة : هل يطالب من يقضى الفوائت الكثيرة التي عليه بالترتيب؟
والجواب : نعم يطالب من بالترتيب ولا يسقط عنه الترتيب إلا في حالات ثلاثة:

١ - إذا زابت الفوائت عن ستة أوقات غير الوتر فلو كانت عليه فوائت أقل من ست صلوات وأراد قضاءها لزّمه الترتيب فيصلي الصبح قبل الظهر، والظهر قبل العصر وهكذا.

٢ - يسقط عنه الترتيب بسبب النسيان بمعنى أن من كانت عليه صلاة فنسيها ولم يتذكرها إلا بعد أن يؤدى الحاضرة فله أن يصليها بلا ترتيب.

٣ - يسقط عنه الترتيب أيضاً إذا ضاق الوقت ولم يسع الصائغرة مع الفائتة فله أن يقدم الحاضرة على الفائتة في هذه الحالة.

الفقرة الرابعة : هل يجوز قضاء الفوائت في الأوقات؟

الجواب : إن أوقات الكراهة هي على النحو التالي : ١ - بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس.

٢ - بعد طلوع الشمس حتى ترتفع عن مطلعها قدر رمح.

٣ - عند استوائها تماماً في كبد السماء حتى تعيل قليلاً ناحية الغروب .

٤ - بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس.

والدليل على ذلك ما رواه مسلم عن عتيبة بن عامر رضي الله عنه : قال: «ثلاث ساعات كان ينهاي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلّي فيهن أو يقرب فيهن موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب».

وسبب الكراهية أنه صلى الله عليه وسلم قال : «إن الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقها، فإذا استوت فارقها فإذا زالت فارقها فإذا أنفت الغروب فارقها فإذا أغربت فارقها» رواه الشافعي. والراد بقرن الشيطان قومه وسبب عدم الشمس الذين يسجدون لها في هذه الأوقات وقيل : إن الشيطان يدني رأسه من الشمس في هذه الأوقات ليكون الساجد لها ساجداً له. وأما الوقتان الآخران فيبتلعان بالفعل ومعهما بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ، والدليل على ذلك ما رواه الشيوخ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نهى عن الصلاة بعد الصلاة حتى تغرب الشمس، وبعد الصبح حتى تطلع الشمس».

الثانية
إننا لو بحثنا في أهم أسباب الطلق النفسي الذي يصاب به المسلمون الآن لوجدنا أنه ترك الصلاة والتهافت على وعلى الدواوية على أدائها بدليل قوله تعالى : «إن الإنسان خلق ظلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً، وإذا مسه الخير منوعاً . إلا المصلين، الذين هم على صلاتهم دائمون». فهذه الآيات وضحت لنا أن سبب الجزع والهلع والاضطراب الذي يحدث عند بعض المسلمين إنما هو بسبب عدم الدواوية على أداء الصلاة في أوقاتها مع الخضوع فيها وعدم الالتفات أثناء أدائها والدواوية على العمل الصالح بصفة عامة وعلى الصلاة بصفة خاصة من أحب الأعمال إلى الله بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : «أحب الأعمال إلى الله أنبها وإن قل» وقد ذكر ابن كثير في تفسيره أن دانيالاً عليه السلام - نعت أحمد صلى الله عليه وسلم - فقال : يصلون صلاة ولا صلوا قوم نوح ما عرفوا، أو قوم عاد ما أرسلت عليهم الريح العقيم ، أو ثمود ما أخذتهم الصيحة، فليكن بالصلاة فإنها خلق المؤمنين حسن».

قالت: كان الناس والرجل يطلق امرأته ماشاء الله أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة وإن طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبستني ولا أويك أبدا قالت وكيف ذلك؟ قال: أطلقك فكلما همت عدتك أن تنقضي راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخبرتها فسكت عائشة حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل القرآن «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»

قالت عائشة رضي الله عنها : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يطلق وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن للطلاق وقت يطلق امرأته ثم يراجعها مالم تنقض العدة وكان بين الرجل وامرأته بعض ما يكون بين الناس فسقال والله لا أتركك لا أبدا ولا ذات بعل فجعل يطلقها حتى إذا كانت العدة أن تنقضي راجعها ففعل ذلك مرارا فأنزل الله فيه «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» فوفت لهم الطلاق ثلاثا، يراجعها في الواحدة وفي الثنتين وليس في الثالثة رجعة حتى تنكح زوجا غيره.

قال تعالى: «الطلاق مرتان» الطلاق فصم صلة الزوجية بين المراء وزوجه ولايلجا إليه إلا إذا تبين الضرر وظهر الأذى من العشرة وأن لا سبيل للإصلاح ويكون حراما إذا لم يطلقها ظاهرا من غير جماع تطليقة واحدة ثم يدعها حتى تنقضي عدتها وهذا قول الأئمة الثلاثة: أحمد ومالك والشافعي رضي الله عنهم وقال الإمام أبو حنيفة أن يطلقها ثلاثا في كل قرء طليقة



الخلع في الإسلام تكريم للمرأة وإنصاف لها



تنقضي عدتها كان ذلك له وإن طلقها ألف مرة فعد رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا جاء وقت انقضاء عدتها ارتجعها ثم طلقها ثم قال والله لا أويك أبدا فتبستني فأنزل الله تعالى «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» فاستقبل الناس الطلاق جديدا من يومئذ من كان منهم طلق ومن لم يطلق وعن عائشة رضي الله عنها

بقلم المستشار :
عبدالحليل التهامي
مستشار وزارة الأوقاف

الإسلام منذ زمن بعيد إنصاف للمرأة وتكريم لها وتحقيق لرغبتها وتكون الآيات شاهدة على إعطاء الإسلام المرأة حقوقا لم تتلها من أي دين ولا قانون آخر.

سبب نزول هذه الآيات أن الطلاق في الجاهلية كان غير مضبوط فلم يكن له حد ولا عد. وكانت المرأة العلية بيد الرجل يطلقها ويراجعها ويضارها كيف شاء فأنزل الله هذه الآيات لمنع هذا المصيف من المرأة وتنظيم الطلاق روى عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن

قال الله تعالى: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولايلح لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خلفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون. فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يترابعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون»

صدق الله العظيم
البقرة ٢٢٩ - ٢٣٠

في الآية الأخيرة من الزمن عندما تستحيل العشرة بين الزوجين وتطلب الزوجة الطلاق من الزوج فلا يستجيب عنها وتعذبا لها ويتركها معلقة لا هي زوجة ولا مطلقة فتلجأ إلى المحكمة وتمضي سنوات بين أذية الحاكم ثم لا تستجيب لها المحكمة فيزداد الزوج عنادا إلى أن صدر قانون الخلع ضمن قانون الأحوال الشخصية الجديد فتفتحت به الزوجة المطلوبة على أمرها الصمداء وسار عدد كثير من الزوجات إلى ساحة القضاء وطلبن الخلع من أزواجهن وردن إليهم كل ماقدسوه من مهر وغيره واستجابات لهن المحكمة. وعند ظهور قانون الخلع ظهر معارضون، كيف يعطى المرأة حق الطلع ويحقق لها ماتريد وربما يكون في قلبها رجل آخر غير زوجها فتقدم بيت الزوجية على ساكنيه وتهرب هي إلى زوج آخر والآيات التي معنا فيها الرد الواضح من القرآن الكريم وتبين أن الخلع من



ومعنى هذا أن يطلقها طلقاً وهي طاهرة من غير جماع فإذا حاضت وطهرت طلقها الثانية فإذا حاضت وطهرت طلقها الثالثة ثم تعتمد بعد ذلك بحيضة فيكون مجموع ذلك ثلاثة قروء والغرض من قوله «مرتان» تفريق الطلاق ليكون هناك سبيل للرجعة وقوله تعالى «الطلاق مرتان» خبر أريد به الأمر فهو بمعنى طلقوا مرتين ولا تطلقوا مرة واحدة تجمعون فيها ثنتين أو تجمعون فيها الثلاث فمن طلق طليقتين دفعة واحدة أو طلق ثلاثا دفعة واحدة فهو مخالف لطلاق السنة ووقع طلاقه ثنتين في الثنتين وثلاثا في الثلاث وهذا

وقد تهاون الناس في أمر الطلاق وظنوا أنه هين وهو عند الله عظيم فسرّبو الطلاق الثلاث واعتبروه واحدة ولو تكرّر وجعلوا الرجل يعيش مع المرأة في الحرام وأذلك ينزع البركة من ذريتهما ويعيشان عيشة الكره والمضارة ويتعاشران عشرة الكره والعداوة.

فالطلاق السني مرتان طلاق في طهر لم يجامعها فيه حتى تحيض وتطهر فإذا أن يراجعها وهو أحسن ثم إذا وافقت عاش معها بمعروف وإما أن يطلقها الثانية وهو الطلاق الثاني في طهر لا يجامعها فيه حتى تحيض وتطهر فإذا أن يراجعها ويسن العشرة وإما أن يطلقها الثالثة في طهر لا يجامعها فيه ثم تعدت بحيضة واحدة إن لم يكن راجعها في الطليقتين الأولى أو ثلاثا حيض إن كان راجعها وتبين منه فلا تمل له حتى تنكح زوجا غيره.

روى عن أبي رزين الأسدي أن رجلا قال: يا رسول الله إني أسمع الله تعالى يقول «الطلاق مرتان» فأين الثالثة فقال: صلى الله عليه وسلم التسريح بإحسان

أزمناء ثلاثا لاتمل له حتى تنكح زوجا غيره، وقال طائفة وعليه العمل في المحاكم إن طلاق البعدة بلفظ الاثنتين أو الثلاث دفعة واحدة يقع واحدة، وروى عن ابن عباس كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ومعنى ذلك أن الناس كانوا يطلقون واحدة مؤكدة أنت طالق أنت طالق أنت طالق ينويون بها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وستين من خلافة عمر فلما كثّر الناس من ذلك خشي عمر أن ينوي أحد الثلاث بذلك فحمل الناس على اعتبار هذا ثلاثا وسبق أن قلنا إن الطلاق بلفظ الثلاث يقع ثلاثا وتبين به امرأته ولامتل له حتى تنكح زوجا غيره كما هو رأى الصحابة والتابعين ومذهب الأئمة الأربعة وقد أعلّى الله للرجال فرصة فقال لهم «الطلاق مرتان» وجعل لهم الرجعة في الأولى ثم الرجعة في الثانية ثم الإبانة والتي في الثالثة فمن أسرف في حقه وأوقع الثلاث دفعة واحدة فإنما إنشء على نفسه وهو المخرط في حقه

الحارث قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إن عني طلاق امرأته ثلاثا فقال: إن عني عصى الله وأطاع الشيطان فلم يجعل الله له مخرجا ووجه ذلك قول الله تعالى (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) إلى قوله (لاتدري لعل الله يمدد بعد ذلك أمرا) ثم قال بعد ذلك (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) وقال (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) ومن جمع الثلاث لم يبق له أمر يحدث ولا يجعل الله له مخرجا ولا من أمره يسرا وروى النسائي عن محمود بن ليبد قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاثا تطليقات جميعا فغضب ثم قال يلعب بكأب الله عز وجل وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله ألا أقتله.

وفي حديث ابن عمر قال: قلت يا رسول الله أرايت إن طلقها ثلاثا قال: عصيت ربك وبيات منك امرأتك» وعن علي رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا طلق البتة فغضب وقال تتخشون آيات الله هزوا أو دين الله هزوا أو لعبا من طلق البتة

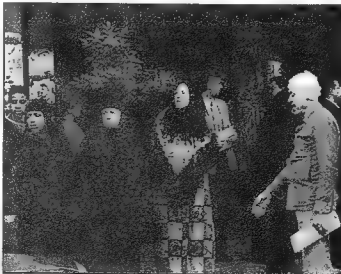
المعنى هذا أن يطلقها طلقاً وهي طاهرة من غير جماع فإذا حاضت وطهرت طلقها الثانية فإذا حاضت وطهرت طلقها الثالثة ثم تعتمد بعد ذلك بحيضة فيكون مجموع ذلك ثلاثة قروء والغرض من قوله «مرتان» تفريق الطلاق ليكون هناك سبيل للرجعة وقوله تعالى «الطلاق مرتان» خبر أريد به الأمر فهو بمعنى طلقوا مرتين ولا تطلقوا مرة واحدة تجمعون فيها ثنتين أو تجمعون فيها الثلاث فمن طلق طليقتين دفعة واحدة أو طلق ثلاثا دفعة واحدة فهو مخالف لطلاق السنة ووقع طلاقه ثنتين في الثنتين وثلاثا في الثلاث وهذا مذهب جمهور الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وطائفة من أهل البيت منهم على رضي الله عنه والناصر والإمام يحيى وغيرهم. روى عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال له إنه طلق امرأته ثلاثا قال: فسكت ابن عباس حتى ظننت أنه رادها له ثم قال يطلق أحكمك فيسركب الصوفة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله تعالى قال «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» وأنتم لم تتق الله «لأنه طلق الثلاث دفعة واحدة» فلم أجد لك مخرجا عصيت ربك (بإيقاع الطلاق الثلاث دفعة واحدة) ويأت منك امرأتك وإن الله تعالى قال: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن» أي طلاقا في طهر من غير جماع طلقه واحدة تنقضي عدتهن ثلاثة قروء فإربا بان له مراجعتها فإرجأها ويجد سبيلا للرجعة وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رجلا قال له: إني طلق امرأتى ثلاثا فقال: أئتت بربك وحرمت عليك امرأتك وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثا دفعة واحدة أوجعه ضربا وفرق بينهما. وعن مالك بن

الخلق في الإسلام تكريم للمرأة وإنصاف لها

هو الثالثة ولما كان الأزواج يعضلون الزوجات ويسبونن محاملتهم ليفتقدن أنفسهن بالطلاق ببعض المهر أو كله نهى الله عن ذلك بقوله «ولا تمضولن لتذهبن ببعض ما أنتموهن» ويقول «ولا يحل لكم» في مقابل الطلاق «أن تأخذوا» أيها الأزواج «مما أنتموهن» من المهر أو غيرها مما ملكنه من أثاث وغيره «شيئا» لا قليلا ولا كثيرا في كل الأحوال «إلا في حال» أن يخافا «الزوج والزوجة أو أحدهما» «ألا يقيما حدود الله» يترك حقوق الزوجية وسوء العشرة والظلم والقسوة ومعصية الله والنشوز (فإن خفتم) أيها الأزواج والزوجات (ألا يقيما) ندج زوجة منكم (حدود الله) التي حددها لكم من العشرة بالمعروف والقيام بحقوق الزوجين (فلا جناح عليهما) على الزوج والزوجة (فيما استدت به) الزوجة نفسها واختلت فليس على الزوج إثم في الأخذ من المهر أو كله أو إثم على الزوجة في الإعطاء وذلك إذا كرهت الزوجة زوجها لخلقه أو خلفه أو لاهله وخافت أن تعصى ربه بالنشوز أو سوء العشرة أو الخيانة أو القدرة أو أية معصية بسبب الزوج - جاز لها أن تضالعه على عوض فتفدى به نفسها. أما إذا كرهها هو وخاف معصية الله فيها فليس له أن يأخذ شيئا مما أعطاه من المهر أو غيره لأنها لم تقصد نفسها بل هو الذي اقتدى نفسه.

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله «إلا أن يخافا» ألا يقيما حدود الله» قال أن أن يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها فتدعوك إلى ألا تقضى منك فلا جناح عليك فيما اقتدته به وأخرج ابن جرير عن ابن جريج

تتقضى عدتها من الخلع ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره إن نوى بالخلع الطلاق الثلاث ولما أتم بيان عدد الطلاق والخلع قال جل شأنه «تلك الأحكام» حدود الله تعالى بينها لكم للحمل بها واتباعها «فلا تعتدوها» فلا تتجاوزوها إلى غيرها بالخالفه «ومن يتعد» يتجاوز «حدود الله» تعالى إلى غيرها بمخالفتها «فإنك المخالفون» هم الظالمون «أنفسهم بمخالفة حدود الله واستحقاقهم لذلك العقاب في الدنيا والآخرة ثم بين حكم الطلقة الثالثة إن أوقعها بعد الاثنتين المنصوص عليهما في قوله «الطلاق مرتان» فقال عز وجل «فإن طلقها» بعد الطلقتين فهذا تبرع على قوله «الطلاق مرتان» فإن طلقها بعد الثنتين «فلا تحل له» أن يتزوجها بعد الطلقات الثلاث «حتى تنكح» وتتزوج «زوجة» آخر «غيره» ويخل بها ويجمعها ولا يكتفى مجرد العقد وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنهما قالت: جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إن كنت عند رفاعة فطلقني فبیت طلاقى فترجوني عبد الرحمن بن الزبير وما معه إلا مثل هدية الثوب فتبسّم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أن ترجعي



إلى رفاعة .. لا حتى تنكح عسيلة وينكح عسيلة فبیت بهذا أن العقد وحده لا يكفي في تحليل المرأة المطلقة ثلاثا لقوله تعالى «حتى تنكح زوجا» فلنحقق معناها إلا بالجماع والحديث صريح في هذا ثم يحرم أن يكون الفرض من نكاح الثاني مجرد التحليل بل يتزوجها على أنها زوجة دائمة وقد جاء في أحاديث كثيرة أن الله لمن المحلل والمحلل له فقد أخرج ابن ماجه والبيهقي عن عتبة بن عامر قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أحبركم بالنكاح المستعارة» قالوا بلى يا رسول الله، قال: المحلل لمن أنه المحلل والمحلل له والنكاح بشرط التحليل فاسد من مالك وأحمد وكثيرين، والحكمة في أن تنكح زوجا غيره لو طلقها ثلاثا ردع الأزواج وجرهم أن يتسرعوا في الطلاق الثلاث لأنهم إذا علموا أنهم إذا طلقوا ثلاثا لا تحل زوجاتهم إلا أن ينكحن أزواجهن آخرين تشبهتوا وترثوا ولم يتسرعوا في بت الطلاق ثم قال عز وجل «فإن طلقها» الزوج الثاني «فلا جناح عليهما» على الزوج الأول والمرأة «أن يترجعا» يرجع كل منهما لصاحبه بالأزواج بعد مضي العدة «إن ظنا أن يقيما حدود الله» تعالى ويتعاشرا عشرة حسنة لا تضر فيها ولا تضرر ويكفي في المراجعة ظن الخير في عسرتها بعد الطلاق والزواج ولا يلزم العلم لأن فيه حرج والمستقبل لا يلزمه إلا الله وحده «وتلك» الأحكام «حدود الله» تعالى الواجب اتباعها والبعد عن مخالفتها «بينها» الله تعالى «لقوم يعلمون» يفهمون ويعقلون ويعملون بمقتضى ما فهموا وعلموا هذا بيان للناس ولعلمهم يرشدون والله ولي المؤمنين المؤمنين.

رضي الله عنه: «أبو بكر سيدنا»، وأخرج مسدّد في مسنده، قال عمر بن الخطاب: «ولدت أنى شعرة في صدر أبي بكر».

وأخرج الطبراني في الأوسط قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر، لا يجتمع حبي ويفضّر أبي بكر وعمر في قلب مؤمن».

بأنى أنت وأنى ياسيدي يا رسول الله حين قلت فيما أخرجه ابن عساکر عن أنس رضي الله عنه: «حب أبي بكر وشكره واجب على كل أمسي» نعم ياسيدي يا رسول الله: فإن لأبي بكر رضوان الله عليه الفضل الكثير والكثير على كل مسلم ومسلمة، وقد أخبرنا الحق جل في علاه في حديث قدسي فيما معنا: «عبدى لن تشكرنى حتى تشكر من أجريت لك النعمة على يديه».

وقد حفظ الله بأبي بكر الإسلام وذلك بعد انتقال المصطفى عليه الصلاة والسلام ولولا أن ثبت الله أبى بكر لهلكت الأمة ووثبات أبى بكر رضي الله عنه عاد والرشد والوثبات إلى الصحابة - رضي الله عنهم - وانكشفت القصة.. ولم لا وقد كان سيدنا أبو بكر من النبى صلى الله عليه وسلم مكان الوزير، فكان يستشير به جميع الأمور، وكان ثانيه في الإسلام وثانيه في الفار، وثانيه في العرش يوم بدر، وثانيه في الرض الشريف، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه غيره...

نعم.. ولا أمل للأمة من النهوض من كبوتها إلا بالعودة إلى هويتها، وذلك بالعودة على بدء، وأول القلقاء الراشدين هو سيدنا أبو بكر، وقد أمرنا الشارح المعصوم صلوات الله وسلامه عليه: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، عضوا عليها بالنواجذ».

أولست أنت ياسيدي بأبي بكر الذي أرسى الإطار الذي يعيش من خلاله الحكماء والحكماء في مودة ووثاق، وذلك عندما بايعك الناس البيعة العامة، فتكلمت قائلاً بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله: «أما بعد أيها الناس، فإننى قد وليت عليكم ولست بشيركم، فإن أحسنتم فإحسنتوا، وإن أسأت فقوموني، المسك أمانة والكتب خيانة، والضعيف فيكم قوى عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقرى فيكم ضعيف حتى أخذ الحق من إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضريحهم بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا معهم البلاء، أطيعوني ما أطلعت الله ورسوله، فإنما عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحكم الله».

كما كتبت ياسيدي بأبي بكر أدارة من أدوات الحق تعالى، حفظك الله القرآن العظيم فكان لك شرف جمعه، فقد أخرج البخاري عن زيد بن ثابت أن أبى بكر قال لزيد: إنك شاب عاقل ولا تنهك، وقد كتبت كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ففتتح القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفني نقل جيل من الرجال ما كان أتوا على ما أمروني به من جمع القرآن.

«هذا قول سيدنا زيد»، ففتحت القرآن أجمعه من الرقاق والاكتشاف والعصب وصمرو الرجال حتى وجدت من سورة القنوة آيتين مع خزيمة بن ثابت لم أجدعهما مع غيره، «آخر آيتين»، فكانت الصحف التي فيها القرآن عند أبى بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها.

وبذلك كان سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول من أسلم وأول من جمع القرآن وأول من ساءه مصحفاً وأول من سأل خليفته وأول من ولي الخلافة وأبوه حى، وأول خليفة فرضت له رعيته العطاء، أول من اتخذ بيت المال، وأول لقب في الإسلام لقب أبى بكر «عتيق»، وأول من قام خطيباً داعياً إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم...

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين...



بسم الدكتور:

سيد أبو الأسعد

ياربنا بالصديق اكشف عنا الضيق

أخرج الحاكم في المستدرک عن النزال بن سيرة قال: قلنا لعلى بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن أبي بكر، قال: ذاك امرؤ ساء الله الصديق على لسان جبريل وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة، رضي الله علينا فرضيناها لندنا..

وأخرج الدارقطني والحاكم عن أبي يحيى قال: لا أحصي كم سمعت علياً يقول على المنبر: إن الله سمى أبى بكر على لسان نبيه صديقاً...

وأخرج الطبراني بسند جيد صحيح عن حكيم بن سعد قال: سمعت علياً بن أبي طالب رضي الله عنه يقول ويحلف: إن الله أنزل اسم أبى بكر من السماء» الصديق...

وفي حديث أخره «أسكن فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»... إنه أبو بكر الصديق الذي أثبت الله له الصحبة مع حبيبته المصطفى حيث يقول تعالى في القرآن الكريم الذي يعتمد بقراته كل المسلمين:

«ثاني اثنين إذ هما في الفار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا»... وأثبت له الصانع المصنوق صلوات الله وسلامه عليه المصيبة مع الله... نعم ياسيدي ياأبا بكر إنه لا يحبك إلا نقي سعيد، ولا ييفضك إلا شقي طريد... أول يكلف ياسيدي أن المولى الكريم قد شهد لك بالكرم والسخاء في آيات يتلوها كل مسلم تعيداً وتذكراً في كل الأوقات حيث يقول الحق جل في علاه: «وسيجنبها الأتقى» الذي يؤتى ماله يتزكى، وما لأحد عنده من نعمة تجزى، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى، ولوسوف يرضى...

وأخبرنا بذلك سيدنا رسول الله حيث يقول عليه الصلاة والسلام: «ما لأحد عندي يد إلا وقد كافأته، إلا أبى بكر فإن له عندي ديد يكافئه بها يوم القيامة، وما نفعتي مال أحد قط مثل ما نفعتي مال أبى بكر، فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله...

ماذا نقول ياسيدي يا أبى بكر وقد جمعت مرادك في الدنيا وماتوها، فقلت مخاطباً حبيب الله ومصطفاه صلى الله عليه وسلم: «وأننا حبيب إلى من الدنيا ثلاث، النظر إليك، وجولسي بين يديك، وإتفاق مالي عليك»... وما قولنا حين ينزل الأمين جبريل عليه السلام مخبراً رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله راض عن أبى بكر فهل أبى بكر راض عن الله... وما عساه أن يفعل العاقل إلا المسارعة في مرضاتك وهي مرضاة له ورسوله وللمؤمنين حقاً...

أخرج بن سعيد عن الزهري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان بن ثابت: هل قلت في أبى بكر شيئاً قال: نعم، فقال صلوات الله وسلامه عليه: قل وأنا أسمع فقال:

والثاني اثنين إذ هما في الفار الجنب
وقد طاف العدو به إذ صعد الجنب
وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلاً

فصحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت...

ويرى أحمد والترمذي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرحم أمي بأمي أبوبكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، وأقرضهم زيد بن جراح»... وأقرأهم أبى بن كعب، ولكل أمة أمين وهذه الأمة أبو عبيدة «الجزء»...

وأخرج الزبار وابن عساکر عن أسيد بن صفوان قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «والذي جاء بالحق» محمد «مصدق به» أبى بكر الصديق...

أخرج البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب

« التمسوا الرزق بالزواج »



بقلم المستشار
حسن حسن
نائب رئيس محكمة النقض

الإنسان مأمور بالحركة في الحياة ، وتختلف سرعة هذه الحركة بحسب أهمية الغاية المطلوب الوصول إليها ، فكلما زادت درجة هذه الأهمية ، زادت سرعة الحركة إليها ، ولما كانت أعلى هذه الغايات درجة هي الرغبة في الوصول إلى الله تعالى ، كان الفرار إليه هو السرعة المناسبة لها ، كما في قوله المحكم : « ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ، (٥٠) من الذاريات) ، وإذا كانت هذه الغاية هي طلب مغفرة المولى الغفور الرحيم ودخول الجنة ، فإن السرعة التي تناسبها هي المسابقة مع الآخرين رغبة في الفوز بتحقيق هذا الطلب ، كما أشار إلى ذلك قوله تعالى : « ساقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض .. (٢١) من الحديد) .

الخليفة التمسك بالعادات والتقاليد المتوارثة منذ عصر بآية والتي تجعل من الزواج كابوساً مادياً يكاد يقضم ظهر الرجل الذي يفكر في المشروع فيه ، وليت الأمر يف عند حد المهر ، بل هناك الشبكة والهدايا وأعداد مسكن الزوجية بأبنائه وفراشه وتقنيات مراسم العقد والإعلان عنه وغير ذلك ، ومن الواجب على أهل الزوجين التخلص من هذه العادات وتلك التقاليد ، والتنسك بإحدى خصائص الإسلام العظيمة وهي التيسير في الأمور كلها ، ومن أهمها الزواج ..

ثانياً : خير نفقة

من المهام الرئيسية للمقاتلة على عاتق رب الأسرة ، تقف أحوال كل فرد من أفرادها ، للوقوف على كل مراحل التربية السليمة له ، فمثلاً : رب الأسرة الواعي ينظر بعين البصر والبصيرة إلى كل ما يطرأ على مظهر وجوهه ابنته ، فإذا رأى عليها لباساً لم يحضره لها ، سألها عن مصدر حصولها عليه ، لأنها وهي في كنفه ليس لها عائل وإجابة على العائل ، أي أكان موقعه في الأسرة ..

إن النفقة على الأهل تأتي في المرتبة الأولى للنفقات ، بل هي مقدمة على الزكاة والصدقة ، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي

ولهذا قال العلماء : « أنه ينبغي الزواج للفقير » ، وذكر بعضهم الفخر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : تزوجوا النساء فإنهن يأتين بالأمان .

وواقع الحياة الزوجية المستقرة يرشح للفقر بصدق هذه الحقيقة ، فهناك المشاركة بين الزوجين والأولاد في طعام واحد ومسكن واحد ، ثم تأتي الذرية التي تكبر وتساعد بعملها في زيادة موارد الأسرة ، وقد تكون الزوجية ذات مال أو حصلت على ميراث لها ، فهي لا تقص به على أسرته .

وفي هذا الإطار يجب النظر إلى ما ورد بالحديث المشهور الذي يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم به الشباب بقوله : « يا معشر الشباب : من استطاع منكم البائة فليتزوج ، فإنه أفضل للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فليصم بالصوم ، فإنه له راحة » ، من أن البائة لا تقتصر على القدرة المالية على تكاليف الزواج ، بل هي تمتد إلى غير ذلك من مقومات بناء الحياة الزوجية المادية والمعنوية ، بحيث إذا توازرت هذه المقومات غير المالية ، فإن الشاب الفتي عليه بالزواج إذا وجد المرأة المناسبة التي تقبل منه ذلك ، وترضى الحياة معه على هذه الحال ..

ومن العيوب الاجتماعية

النفقة على هذا الكيان وما يدور في فلكه ، وهذا ما يقتضى بيانه على النحو التالي :

أولاً : النكاح يجلب الرزق

هذه حقيقة واقعة ، إذا صدقت النية وحسن القصد في الإقدام على هذا الأمر ، لأن من أخبر عن ذلك هو من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم ، فقد روى صاحب الفريوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « التمسوا الرزق بالنكاح » ، والأمر هنا للزواج والاستصحاب ، فمن أراد أن يبرق من عدم ، أو يزداد رزقه إن كان قليلاً ، فليطه بالزواج ، وهذا ما فعله الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مع بعض صحابته رضي الله عنهم ، فتروى كتب السنة أنه عليه الصلاة والسلام زوج أحدهم على ما يحفظ من القرآن ، وطلب من الآخر أن يلتصق ولو خاتماً من حديد يقدمه مهراً لزوجته ، وهو عليه الصلاة والسلام لا يقلل ذلك إلا لعلمه اليقيني بأن الزواج يجلب الرزق على هؤلاء الأزواج الفقراء .. والرزق الذي يجلبه الزواج لا يقتصر على المال وحده ، بل يشمل كل أنواع الخير التي تصاف إلى الإنسان ، بما فيه الرزق المادي والمعنوي ، كالعلم والعلم والمليح والولد وغير ذلك من الخيرات التي تتوالى على أطراف الحياة الزوجية

أما إذا كان المطلوب هو تحصيل الرزق في الدنيا ، فيكفي أن تكون السرعة التي تبلغ جمعه والانتفاع به ، مجرد السعي وهو المشي المعتاد في جنبات الأرض ، أخذاً بالأسباب التي أودعها الله فيها ، امتثالاً لقول الحق تعالى : « هو الذي جعل لكم الأرض ذللاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور » (١٥ من المائدة) ..

وما نريد الوقوف عليه هنا يقتصر على طلب تحصيل الرزق ، تكون الحياة الكريمة للإنسان في الدنيا ، ولا يؤثر على حظه من سعادة الآخرة ، وإذا كانت السرعة المناسبة لتحقيق هذا الطلب هي المشي في مناكب الأرض ، فإن هناك العديد من الصور التي تكون عليها هذه السرعة ، وهي أسباب وضعها الخالق في الكون ، وترك أمر الأخذ بها لإرادة الإنسان ، وعلى قدر تعامله بهذه الأسباب هذه الحياة التي تصاف إليه في هذه الحياة ..

ولما كان من المسير تتوالى كل هذه الصور المتعددة لتلك السرعة ، فإننا نحاول التعرض لواحدة منها ، تكاد تكون أصيقة بحركة الإنسان المعتادة في حياته ، وقد لا يفك عنها إلا بالرحيل من الدنيا ، وهي صورة الزواج وتأسيس أسرة ورعايتها ، وما يتصل بها من صور



● **الزرق الذي يجلسه الزوج لا يقتصر على المال وحده، بل يشمل كل أنواع الخير التي تصاف إلى الإنسان بما فيه الزرق المادى والمعنوى.**

● **النفقة على الأهل هي فرض عين على العائل، وهي لا تستقط عنه إلا بالأداء أو الإبراء، لذلك تأتي النفقة على الأهل في المرتبة الأولى للنفقات.**

هزيمة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ديناراً أنفقت في سبيل الله، وديناراً أنفقت في رقية، وديناراً تصدقت به على مسكين، وديناراً أنفقت على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقت على أهلك»، وفي بيان وجه العظمة في هذه النفقة يقول العلماء: إن النفقة على الأهل هي فرض عين على العائل، وهي لا تستقط عنه إلا بالأداء أو الإبراء، ولكن سائر النفقات ولو كانت في سبيل الله هي من فروض الكفاية التي إذا فعلها البعض سقطت عن الكل ..

والسبب في فرضية النفقة على الأهل هو أن هذه النفقة ضرورية لهم، ولابد من القيام بها وإلا ضاعوا، وفي ضياعهم إثم كبير، كما أخبر الصادق (الأمين) صلى الله عليه وسلم بقوله: «كفى بالمرء إثمًا أن يضع من يده والأهل هم أول من يعولهم الإنسان، فمنهم الولد والوالد، ومنهم الزوجة والخادم، ومنهم سائر القربايات، ولكل ذي عقل أن يتأمل ما سيصير إليه حال أي واحد من الأهل - ولا سيما إذا كانت امرأة - تكل عائلته عن الإنفاق عليه، وكم من انحراقات أخلاقية ومخالفات قانونية كان الدافع إليها تقصير العائل في القيام بهذا الفرض، ولهذا لم تترك

الشريعة الفراء أداء هذه النفقة لجرد تفضل العائل، بل أوجبت عليه ذلك طواعية، ولا أجبره القاضى عليه ..

ومن فضل الله تعالى على المسلم أنه يجزّل له الشواهد المضاعف إذا هو أنفق على أهله، لأن هذا العمل يتضمن صلة الرحم وبذل المال للغير طاعة لله تعالى، فهذه النفقة تعتبر صدقة لمن أخرجها، فقد روى الحاكم والنسائي عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها، كانت له صدقة»، وإذا كانت الصدقة على الأهل باعتبارها صدقة الناس بها، لقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

وعلى هذا يمكن القول: إن النفقة على الأهل باعتبارها صدقة تحقق ثلاثة أغراض متكاملة في آن واحد، فهي صلة للرحم وحفظ للأهل من الضياع، وتزكية ونماء للمال، وثواب جزيل في الدنيا والآخرة، والمال هو الذي يحرص على القيام بهذا العمل الجليل، ويرجو من الله تعالى أن يوفقه إليه. ثالثاً: أسرع صدقة إلى الله لى صدق من أهل الخير اعتاد كل عام بمناسبة ذكرى المولد

النبوى الشريف دعوة جمع من أخوة له في الإسلام ويسم لهم الطعام الفاخر، ابتهاجاً بهذه الذكرى المباركة، وكثيراً ما شاركه فرحة هذه المناسبة الطيبة، وفي هذا العام مرت علينا هذه الذكرى دون تحقيق هذه العادة الجميلة من هذا الصديق، وفي لقاء معه منذ أيام قليلة حاضيت سألته عن سبب ذلك، فقال: إن أحد شيوخ هذا العصر أخبره أن هذا العمل بدعة في الدين لا يجوز فعلها، وهناك من هم أولى بهذا الطعام !!

فما كان مني إلا أن سألته عن زكاته وصدقته، فقال: أنه يجمد الله يحافظ على إخراج الزكاة في مواجعتها على مستحقها، ويؤيد عليها ما تيسر له من الصدقات، فعميت من إقدامه على قطع عادة من الخير يسر الله عليه القيام بها صلة لأخوة الدين ومحبة في الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، والحقيقة أنه لا شيء على هذا الصديق في موقفه هذا، بل الورع على قليل العلم الذي أفتاه بذلك !!

إن من أعظم القربايات إلى الله تعالى التي أخبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عنها في أحاديث كثيرة: إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام، وإطعام الطعام في هذه الأحاديث جاء عاماً يشمل إطعام الفنى والفقر على السواء، فقد روى الترمذى وابن ماجه والهاكم عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال: أول ما سمعت من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أيها الناس أفضوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام»، وما يؤيد هذا المعوم ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان والسيوفى والجامع الصغير عن حبان بن أبي جبلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أسرع صدقة إلى السماء أن يضع الرجل طعاماً، ثم يدعو إليه أناساً من إخوانه»، وما رواه البيهقى عن بديل والسيوطى في الجامع الصغير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لأن أطعم أخاً في الله مسلماً لقمة أحب إلى من أن تصدق عليه بدينه».

والإسلام لم يحظر على أتباعه الاستمتاع بالطيبات من الرزق سواء كان ذلك لهم أو لغيرهم من خلق الله أجمعين، ومن باب أولى من تربطهم أخوة الدين، ولا سيما إذا وقع هذا في المناسبات المفرحة التي يأتي على قمتها ذكرى المولد النبوى الشريف، فالتصق القرآنى عام: مولداً وشريفاً ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة (٣١/٣٢ من الأعراف)، وكما قال المحسرون لا سرف في مباح، وأن من أخرج حق الله من ماله ومهما أنفق منه بعد ذلك في المباحات فلا شيء عليه ..

رأبها: الحرص لا يجنب الزرق
من المشاهد الغريبة التي وتتها الذائرة منذ سنوات عدة، سأ وقست عليه العين في إحدى الجمعيات التعاونية الفئوية، من مرفق لرجل طاعن في السن هو أقرب إلى أعقاب الأخرى، يمسك بيده سلة فارغة لجمع البيض، ويوظف بها على السلال الأخرى الملوقة به، ويختار منها البيضة الأكبر حجماً ويضعها في سلة، ولم يعبأ بنظرات التعجب من البائع الذي يخطو غيرة مراهة لكبر سنه، حتى أتم اختيار العدد الذي راق له، ونفغ شئ، وقد سيطر الذهول على كل الشاخصين من هذا التصرف الشاذ، والتزموا الصمت ولكن لسان حالهم يقول: لماذا كل هذا الحرص على الدنيا، شيخ فإن يوشك أن يرحل عنها، يصير على جمع مالا يزيد على قطمير من بعض البيض، لا يكاد يزن شيئاً، إنه أمر عجيب حقاً !!

إن هذا التصرف يعد من دلائل النظرة المقصورة على حب الإنسان للدنيا، لأنه ينج عن حرص شديد على جمع المال وكثرة، واعتباره الصورة الوحيدة للرزق في هذه الحياة، ويتفالحل عن صورة الأخرى الكثيرة، وهي متنوعة لا تقع تحت حصر، بين رزق السلب ورزق الإيجاب، والرزق بصفة عامة يشمل كل ما يضاف إلى الإنسان من خير وما ينزل عنه من شر ..

زواج سعيد



● **من عدل الله سبحانه وتعالى أنه يعطي الرزق في الدنيا على قدر العمل والأخذ بالأسباب، أي كانت عفيفة من فعل ذلك ولو كان كائناً أو ناطقاً.**

● **المؤمن الحق هو الذي يقيد النعم ويستجلب الرزق بالطاعة، فإذا وقع في ذنب يبادر إلى التوبة والاستغفار حتى لا يعرم من الرزق.**

ألا وهي خلافة الله في الأرض ، للقيام بممارستها على الوجه الذي يرضي الخالق سبحانه ، لأن في الأخذ بالأسباب احترام لإرادة مسببها ، ومن هنا كان حرص شريعة الإسلام على تنبيه أتباعها إلى ضرورة بذل كل جهد في التعامل مع هذه الأسباب ، فقد جاء الحث على هذا السعي بصيغة الأمر ، في قوله تعالى : « فامشوا في مناكبها » ، حتى يجنى الثمرة التي تنفعه وهي : « وكلا من رزقه » . مع مراعاة البعد عن الجوانب السلبية التي قد تكون سبباً في الحرمان من الرزق بدلا من جلبه ..

وأحق الناس بالانتفاع بشئمة الرزق الإنسان نفسه ، ثم من يعول من الأهل والأقربين الذين تجب عليه نفقتهم ، ثم إخوانه في الدين والوطن ، وغيرهم من خلق الله أجمعين ، ومن ثم يجب على المسلم الامتناع لهذا الأمر طاعة لله تعالى ، ورغبة في الحصول على هذه المنفعة ، التي تحقق سماتة في الدنيا وفي الآخرة .

المطر ، فقال له : استغفر الله ، وشكى له آخر الغائقة ، فقال له : استغفر الله ، وطلب منه ثأث أن يرزقه الولد ، قال له : استغفر الله ، فعجب الحاضرون من ذلك ، فقال الإمام : ألم تقرأوا قول الله تعالى « فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » (١٠ ، ١١ ، ١٢ من نوح) . والاستغفار لا يكون إلا بعد وقوع الذنب ، وقد روى الصاكم والسائي وابن حبان عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الرجل ليعرم الرزق بالذنب يصيبه وفي رواية : « يذنبه » . وقد قال العلماء : إن حرمان الرزق قد يكون بمنع وصول الخير إلى الإنسان ، أو بمعوق البركة من الرزق الموجود فعلا ، وأن إصابة الذنب تؤدي إلى سقوط منزلة المذهب من القلوب ، واستيلاء أعدائه عليه ، ونسيان العلم .

وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الإنفاق من مفاتيح الرزق بقوله إني رواء الدار فطني عن أنس رضي الله عنه : « إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش ، فينزل الله تعالى على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم ، فمن كثر كثر له ، ومن قل قل له » . وكذا يكون الإنفاق سبباً في جلب الرزق وزيادته ، فإن الإمساك يكون سبباً لنقصان المال ولتلافه ، وهنا ما أشار إليه قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الدار فطني عن أبي هريرة رضي الله عنه : « ما من يوم يصيب العباد فيه إلا وملكاً ينزل ، فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا ثلثا » ، والعالم هو الذي يسعى إلى ما يجلب الرزق ويعرض عما يضيئه .

وقد يتبادر إلى خاطر البعض متسائلان : إذا كان الأمر كذلك ، فما بال الكثرة والفسقة الذين يتقلبون في مختلف أنواع الرزق؟ وحتى هذا لم يضل عنه العلماء فقالوا : إن الحديث خاص بالمؤمنين ، وأن الرزق الحقيقي هو رزق الآخرة ، أما أرزاق الدنيا فهي متاع قليل ، ليس لها من الرزق إلا اسمه ، وقد ورد في الأثر : لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر جرعة ماء ، ولكن الله عدل وليس بظلام للعبيد ، يعطي الرزق في الدنيا على قدر العمل والأخذ بالأسباب ، أي كانت عفيفة من فعل ذلك ولو كائناً أو فاسقا .

والمؤمن الحق هو الذي يقيد النعم ويستجلب الرزق بالطاعة ، فإذا وقع في ذنب يبادر إلى التوبة والاستغفار حتى لا يعرم من الرزق ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رجع بلاء إلا بنيت وما رجع إلا بتوبة » ، والله تعالى

خامسا : الذنب يمنع الرزق
يروي أنه في مجلس الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما قال له يا ابن بنت رسول الله ، أمسكت السماء فلم ينزل

أجزاء ، فيرد ذلك عن العامة والخاصة ولا يخبر عنهم شيئاً ، وكان من سيرته في جزء الأمة إشار أهل الفضل بإذنه ، وقسمته بينهم على قدر فضلهم في الدين ، ففتحهم نحو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الواجب ، فيشتاغل بهم ويشغلهم بما ينفعهم والأمة ، من مسألتهم عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة ، لا يسع عنه غير ذلك ولا يقل من أحد غيره يدخون عليه رواداً ولا يتفرقون إلا عن نواقي ، ويخرجون أذلة ، يعني فقهاً .

قال فأخبرني عن مخرجه قال :

كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته يخزن لسانه إلا ما يعينهم ، ويؤلفهم ولا يفرقهم ، يكرم كريم كل قوم ويؤلف عليهم ، ويحذر الناس ويحترسون منهم من غير أن يطوى عن أحد بشرة وخلفه . ويسال الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويصبره ، ويقبح القبيح ويؤفقه ، ويتقصد أصحابه ، لا يغلط مخالفة أن يغفلوا أو يغلوا ، معتدل الأمر غير مختلف ، لكل حال عهده عتاده ، لا يقتصر عن الحق ولا يهاووه إلى غيره ، الذين من الناس خيارهم ، وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأفضلهم منزلة عنده أحسنهم مواساة ومواسرة .

قلت فأخبرني عن مجلسه عما كان يصنع فيه قال :

كان ﷺ لا يجلس إلا على ذكر ، ولا يوطئ الماكن وينهني عن إبطائها ، وكان إذا أتى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، ويعطي كل جلسائه نصيبهم حتى لا يحسب جلساءه أن أحداً أكرم عليه منه ، من جلسوا أو وافقه حاجة صابره حتى يكن هو المنصرف عنه ، ومن سأله حاجة لا يرد إلا بها أو بيمينه من القول قد وسم الناس بسطه وخلقه لفسار لهم أبا وصاروا عنده في الحق متعاطفين متواسعين فيه بالصدق ، وفي رواية أخرى صاروا عنده في الحق سواء . فكان لا يذم أحداً ، ولا يمجده ، ولا يطلب عزه . إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير ، وإذا سكوت تكلموا ، لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم حديث أولهم ، يفسح ما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للفرير على الجفوة في المنطق ويقول إذا رأيته صاحب الحاجة يطهها فإرشده ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجزئه فيقطعه بانتهاء أو قيام .

قلت فأخبرني عن سيرته في جلسائه قال :

كان ﷺ دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغالل عما يشتهى ، ولا يؤس منه . قد ترك نفسه من ثلاث : الرياء والإكثار وما لا يعبه . ترك الناس من ثلاث : فكان لا يذم أحداً ، ولا يمجده ، ولا يطلب عزه . إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير ، وإذا سكوت تكلموا ، لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم حديث أولهم ، يفسح ما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للفرير على الجفوة في المنطق ويقول إذا رأيته صاحب الحاجة يطهها فإرشده ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجزئه فيقطعه بانتهاء أو قيام .

قلت فأخبرني عن سكوته قال :

كان سكوت ﷺ على أربع ، على العلم والصدق والتقدير والتفكير أما تقديره فيه تسوية النظر واستماع بين الناس ، وأما تفكيره ففيمما يبقى ويطي ، وجمع له ﷺ العلم في الصبر . فكان لا يخفي شيء ، يستغفر وجمع له في الصدر أربع : أخذ به بالحسن ليقبض به ، وتركه القبيح لينتهي عنه ، واجتهاده الرأي بما يقع أمته ، وقيامه لهم بما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة .

صلوات الله وسلامه عليك سيدى يا رسول الله

على قدرى أصوب لك المديح

وما أنا يا إمام الزملى حتي

ومدحك قد صاغه ربي صريحاً

أوفي قدرك السامي شروحاً .



بقلم :

سيد كامل حمزة لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم نبيه ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد لقد خلق الله في جبل الأرواح في عالم الغيب قبل خلق العالم المشهود وأصطفى من تلك الأرواح صفوة اختص بها أنبياءه ورسله ، ثم اصطفى من أرواح أنبيائه ورسله وروح نبيه وحبيبه سيدنا محمداً صلوات الله وسلامه عليه فكان صفوة الأنبياء ، وهدىنا مصطفى روح النبي أمر أرواح الأنبياء والرسول أن يلحقوا به فأتوا به جميعاً .

قال تعالى واذأ أخذ الله ميثاق النبيين لما نيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأترتبون وأخذتم على ذلك إصري قالوا أقرربنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين (ال عمران ٨١) .

والواجب على كل مسلم مسح لرسول الله أن يسعى للتعرف على صفاته الكريمة وخصاله الحميدة وسلوكه القويم ليحظى بها ويتخذ منها منهجاً لحياته حتى يفرز بشفاقة وحظي بحسن الدارين الدنيا والآخرة إقتداءً بما سلكه السلف الصالح ، وتعيش في سطور بسيطة عن بعض صفاته الطيبة والعظيمة .

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ ووجهنا رضي الله عنهما قال : سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله ﷺ ، وكان وصافاً ، وأنا أروجو أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به ، قال : كان رسول الله ﷺ فنجماً مخملاً ، يتلأأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربع وأقصر من المشذب ، عظيم الهامة ، رجل الشعر ، إن انفردت عقبتة فرق ولا فالا ، يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفرفره ،

أزرق اللون ، وأوسع الجبين ، أزج العواجب سواد من غير قرن ، بينهما عرق يدره الغضب ، أثنى العينين ، له نور يطوه ويحسبه من لم يتامله أشم ، كث اللحية ، أبيض ، سهل الفدين ، ضلع الفم ، أشذب ، مقلج الأسنان ، دقيق المسيرة ، كان عتقه جيد دمية في صلابة الضفة ، معتدل الخلق بأدب متعاسكا ، سواد البطن والصدر ، مشحوب الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكرايين ، أنور التجرد ، موصل ما بين اللب والسرة بشعر يجرى كالخند ، عارى الثنين مما سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر ، طويل الزندين ، رحب الزاحفة الخلف والكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، سبط العصب ، خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ينبع عنها الماء ، إذا زال زال ثقلها ويخطو تكلفاً ويمشي هوناً ، ذريع المشية ، إذا مشى كأنما ينطح من صبيب ، وإذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسالم .

قلت صف لي منطه : قال :

كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، ولا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكون ، يفتح الكلام ويختمه بأشداق ، ويتكلم بوجوع الكلام فصلاً لا فصول فيه ولا تقصير ، ندسا ليس بالجافي ولا المهين ، يظام النعمة وإن نعت ، لا يذم شيئاً ، لم يكن بين ذوقاً ولا يمدحه ، ولا يظام لفضبه إذا تعرض لغير شيء حتى ينتصر له ، ولا يفضب لنفسه ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار كغيره ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها فاضرب بإبهامه اليمنى راحته اليسرى ، إذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح فضع طرفه ، جل ضحكته التهمس ، ويفتر عن مثل حب الغما .

قال الحسن : فلكتمتها الحسين بن علي زماناً ثم حدثه ، فوجدته قد سبقني إليه ، فسأل أباه عن مدخل رسول الله ﷺ ومخرجه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسين : سألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ فقال : كان دخوله لبيته توقفاً له في ذلك ، وكان إذا دخل إلى بيته جزأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله ، وجزأً لأهله ، وجزأً لنفسه ، ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس ثلاثة

حكم قضائي يشير جدلا بين العلماء ورجال القانون

ليس شرطا لصحة عقد الزواج

●● أثار الحكم الذي أصدرته محكمة استئناف القاهرة برفض طلب زوج فسخ وبطلان عقد زواجه لأن الزوجة أخفت عنه زواجها السابق وزعمت أنها بكر وأثبت ذلك المأذون في عقد الزواج مع أنها ثيب. ردود أفعال متباينة بين الفقهاء ورجال القانون فقد أكد رجال القانون أن الحكم صحيح من الناحية القانونية والفقهية لأن قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ المعمول به في مصر يحيل القاضي فيما لا نص فيه إلى الراجح في مذهب الإمام أبي حنيفة والاحناف يرون أن البكارة ليست شرطا لصحة عقد الزواج في حين يرى بعض العلماء أن عقد الزواج اشتمل على غش وتدليس لأن الزوجة زعمت أنها بكر لم يسبق لها الزواج وهذا يخالف الحقيقة مما يؤدي إلى هساد عقد الزواج.

ويفتح هذا الحكم صفحة جديدة من الجدل حول البكارة وهل فقدتها يبطل الزواج سواء كان هذا الفقد بطريق مشروع أو غير مشروع (التصوف، تناقض هذه القضية مع علماء الدين ورجال القانون والقضاء ●●

بأسباب عديدة مثل الغفر أو ممارسة بعض الآداب الرياضية أو خلاف ذلك والمحكمة محقة في رفض الدعوى لأن البكارة ليست شرطا في صحة الزواج ولا تبرد الفسخ. ويخلص الدكتور جمال الدين محمود إلى القول: - نفترض أنه لم تحدث خلوة أو دخول فإذا ثبت أنه لم يكن شيء من ذلك فالفروض أنها بكر لكن حتى لو كان الزوج قد تعرض للضداع فإن ذلك لا يفسخ الزواج ويستطيع أن يطلقها لكن المشكلة كلها أن الزوج يريد أن يفسخ الزواج حتى لا يتحمل مسئولياته التي يرتبها الطلاق عليه.

حكم صحيح

من جانبه أكد الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية

وذلك فالمعمول عليه هو ما ثبت في وثيقة الزواج فليس معنى أن الزوجة بكر أنه لم تحدث خلوة. ويؤكد أن هذا الحكم أخذ بما أثبتته المأذون في ورقة رسمية وهو يعتمد في ذلك على اتفاق الزوجين ولا مصلحة لأحدهما في الإدلاء بمعلومة غير صحيحة لأنه يترتب على ذلك استحقاق نصف المهر ووجود نفقة متعة وغير ذلك فإذا تصادق الزوجان على عدم حدوث الدخول أو الخلوة الصحيحة فإن المأذون ثبت ذلك طلاقا قبل الدخول ليس فيه علة على الزوجة وتستحق نصف المهر فقط وترد نصفه إذا كانت قد تسلمته كاملا.

ويضيف قائلا:

- من المؤكد أن الحكم صحيح لأن البكارة قد تزول

زوجته. ويتساءل الدكتور جمال الدين كيف يثبت المأذون في عقد الزواج أن الزوجة بكر وهي ليست كذلك موضحا أنه من المحتمل أن تكون قد تزوجت وطلقت قبل الدخول وبقي الحال على ما هو عليه وما دام لم يحدث دخول فمن المفترض أن تكون الزوجة بكرا ولذلك ليس عليها علة.

ويشير إلى أن الزوج إذا كان يقصد أن الزوجة خدمته وهي ثيب فعلا فهذا لا يجوز شرعا لكنني اعتقد أن المأذون يثبت ما يتفق عليه الزوج والزوجة من عدم حدوث الدخول موضحا أن الدخول الشرعي يتحقق بالخلوة الصحيحة وهذه الخلوة قد تحدث وتكون الزوجة بكرا

في البداية يرى الدكتور جمال الدين محمود نائب رئيس محكمة النقض الأسبق. أن المحكمة محقة في رفض الدعوى لأن الزوج يمتلك حق الطلاق ولا يمكن للمحكمة أن تأخذ بأقواله التي تصادم ما ثبت في ورقة رسمية - عقد الزواج - مشيرا إلى أن بعض الفقهاء يرون أن هناك أسبابا عديدة غير الدخول يمكن أن تكون سببا في فقد البكارة وزوالها ولذلك فإن ما انتهى إليه الحكم يتفق مع أحكام الشرع ومع العدالة أيضا.

ويضيف قائلا:

- قد يكون السبب في طلب الفسخ من جانب الزوج هو محاولة التخلص من التزامات الزوج الذي يطلق

– الحكم صحيح من الناحيتين القانونية والفقهية والقاضي مجبر على الأخذ برأى الأحناف .

– الكذب والتدليس يبطلان العقد والبركة شرط لصحته .

وكلها ليس فيها شرط البركة لكن الإثم فقط في الكذب والتدليس وهذا عند بعض الأحناف وعند بعض أصحاب المذاهب الأخرى لا يجعل العقد والعدم سواء فالعقد صحيح وإن كان فيه هذا الغش والتدليس.

وأوضح أن بعض المذاهب تخالف الأحناف وتقول يبطلان العقد في مثل هذه الحالة وتقر الرد والفسخ لكن هذا لا دليل له وغاية ما في الأمر أنه كذب لا يُلحق ببداة حياة زوجية. وخلص البدرى إلى القول أن المحكمة كانت على حق حينما رفضت طلب الزوج حسب المذهب المعمول به في مصر وهو مذهب الأحناف مشيرًا إلى أن الزوج له أن يطلق هذه الزوجة ولكن يجب لها المهر – وفق ما ذهب إليه الفقهاء – بما استمتع بها وبدخل بها في كل الأحوال.

ركن الفضيلة

وعلى الجانب الآخر أعرب الدكتور محمد أبو ليله رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر عن رفضه لهذا الحكم وقال إنني اشتم رائحة القانون

يجعل الحياة الزوجية مستحيلة فإذا ظهر في أحد الطرفين عيب يؤدي إلى مضرة للطرف الآخر أو إلى صعوبة الحياة الزوجية فإن العقد يفسخ لرد هذا الضرر ويسمى ذلك خيار الضرر أو العيب. وقال :

– إن الزوج لا يعيبه وكذلك الزوجة لا يعيبها إلا ما يؤدي الطرف الآخر لو كذب أحد الزوجين كان قال الزوج أو الزوجة أنه لم يسبق له أو لها الزواج وثبت أن هذا يخالف الحقيقة قال الفقهاء في هذه الحالة أن هذا العيب لا يمنع الحياة الزوجية وبالتالي يصح العقد وإن كان العيب يلغى وكذلك إذا اشترط أحد الزوجين شرطًا بنافي صحة العقد فإن العقد يصح والشرط يلغى. وأضاف الشيخ البدرى :

– البركة أو عدمها في مذهب الإمام أبي حنيفة ليست شرطًا من شروط خيار الرد وليس فقدانها عيبًا يجعل العقد باطلاً أو فاسداً أو متوقفاً لأن للعقد شروطاً خمسة شروط الصحة والاعتقاد واللزم والنفاذ والشروط القانونية

يتعجل لكنه تسرع وعندما حدثت مشكلات بينه وبين زوجته ذهب إلى المحكمة يطلب فسخ العقد وبطلانه بحجة افتقار زوجته للبركة وأنها سبق لها الزواج مؤكداً أن الزوج يستطيع أن يطلق زوجته إذا أراد الانفصال عنها ولكن ليس من حقه المطالبة بتعويض وإنما عليه أن يعطيها كل حقوقها إذا طلقها.

وأوضح أن ما حدث في عقد الزواج لم يكن غشاً أو تدليسا لأن الزوج وافق على الزواج بهذه المرأة وبخل بها مثلما وافقت الزوجة وذلك في وجود شهود أي أن أركان الزواج مكتملة ولا يوجد أساس للفسخ.

الرضا

الشيخ يوسف البدرى الداعية الإسلامية المعروف أوضح أن الأصل في العقد الرضا وهذا يستلزم سلامة طرفي العقد من كل ما يعيب ويشين مشيرًا إلى أن هناك عيوبًا تنقض العقد وهذا ما يسمى بالخيار وهناك خيار المجلس – أي مجلس العقد – وهناك خيار العيب ومعناه وجود عيب بالرجل أو المرأة

الحقوق جامعة الإسكندرية أن حكم المحكمة صحيح سواء من الناحية القانونية أو الفقهية مشيرًا إلى أن هذه القضية لا يوجد نص يعالجها في قانون الأحوال الشخصية الجديد رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ لكن هذا القانون سد هذه الثغرة حينما أحال القاضي إلى الأخذ بالرأى من آراء مذهب أبى حنيفة – وهو المذهب المعمول به في مصر خاصة فيما يتعلق بمسائل الأحوال الشخصية – ومذهب الأحناف ينص على أن البركة ليست ركنًا من أركان الزواج وليست شرطًا لصحة عقد الزواج وبالتالي فإن افتقار البركة ليس مبررًا لفسخ الزواج وبطلانه.

وقال :

– إن القاضي التزام برأى فقهي صحيح لا يستطع الخروج عنه لأن القانون يلزمه بالرأى عند أبى حنيفة وعلى ذلك لا يمكنه الأخذ بآراء المذاهب الأخرى فهو مجبر وليس مخيرًا في ذلك.

وأوضح أن هذا الزوج كان من المفترض أن يتحرى عن زوجته قبل انتمام الزواج وألا

فقدان البكارة ليس شرطا لصحة عقد الزواج

المدنى فيه وهذا لا يجوز من قاض مسلم وليس من حقه أبدا أن يقول أن البكارة ليست من عناصر صحة عقد الزواج لأن البكارة ليست فقط ركنا فى عقد الزواج وإنما ركن من أركان القيم والفضيلة فى المجتمع وكان ينبغى على القاضى أن يقول ذلك فى حيثيات الحكم.

وأضاف :

- إن الحديث النبوى يقول: «المؤمنون عند شروطهم» فكيف نأتى فى عقد شرعى مقدس مثل عقد الزواج ويتم فيه الكذب والتدليس ونقول أن البكارة لا تبطل العقد أو أن الكذب والتدليس لا يلغيان العقد ولا يؤثران فى صحته مشيرا إلى أن الاخلال بالبكارة وإنكار الزواج السابق وكتابة ذلك أو التلغظ به أمام الشهود يعد إخلالا بالعقد وطعنا فى صحته.

وأكد أنه مادام قد حدث إخلال بالعقد فللزواج الحق فى الرجوع عن زواجه وأن يطلب

التعويض والتعويض هنا هو ما وافقه على الزوجة وليس أكثر من ذلك ويتسائل الدكتور أبو ليلة هل الزواج السابق تم بعدد وتوثيق أم كان من نوع ما يسمونه بالزواج العرفى؟

ويجب إذا كان زواجا لا يمكن إثباته فليحتسب الزوج ذلك عند الله لأن الزوجة هنا وقعت فى خطأ يحاسبها الله عليه وفى مثل هذه الحالة يكون للحكم ما يبرره أما إذا كان الزواج ثابتا وموثقا فإن الحكم يفتح أبواب الشر على المجتمعات المسلمة.

وقال يجب أن ندرك أن الإمام أبا حنيفة ليس وحده فى الميدان وإنما هناك مذاهب أخرى كثيرة بل إن الاحناف أنفسهم تتعدد آراؤهم فى المسألة الواحدة موضحا أن عقد الزواج على وجه الخصوص ينبغى أن يقوم على الوضوح التام لأن عليه ينبنى النسب ويثبت التوارث ويصح المجتمع فمن تخفى أنها كانت متزوجة يمكن أن تخفى أنها

اعتدت أو أنها حامل من الزوج السابق وهذا فيه الكثير من الشر والبلاء على المجتمع. واستطرد الدكتور أبو ليلة قائلا :

- قد يكون رأى أبى حنيفة فى هذه المسألة وقائيا ليس له ما يسند من القرآن أو السنة وبالتالي لا يجب أن نبني عليه أحكاما خاصة وأن القرآن - وكذلك السنة - فرق بين البكر والثيب فالبكر لأعدة لها فى حين أن الثيب لها عدة ولابد من استبراء الرحم.

وأشار إلى أننا لا ينبغى أن نسقط الحقوق ونهمل معالم الإسلام من أجل رأى فقهي ربما يكون مرتبطا بظروف معينة أو جاء فى حالة علاجية مخصوصة لا ينبغى تعميمها والفقهاء أوسع من أن يحصر فى رأى واحد فى مثل هذه المسألة الحساسة خاصة.

فسخ العقد

وأكد الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق على مدن البحوث الإسلامية بالأزهر أن لهذا الزوج الحق فى فسخ العقد لأنه كان يعتقد أن زوجته بكرة لم يمسه أحد قبله وهذه مسألة لها اعتبارها وهناك اختلاف بين زواج البكر وزواج الثيب مشيرا إلى ضرورة أن يكون عقد الزواج قائما على المصارحة وإذا طلب الزوج بياناً عن الزيجة وأعطى له خلافا للحقيقة فإن عقد الزواج يعتبر فاسدا بسبب التدليس ومن حق الزوج - إذا لم يكن دخل بهذه الزيجة - أن ينهى

عقد الزواج وليس من الضروري اللجوء إلى المحاكم ويمكن له أن يوقع عليها يمين الطلاق - لأن الطلاق حق أصيل له - وينتهى الأمر.

ويضيف :

- إذا كان الزوج قد لجأ للمحكمة للحصول على حكم بفسخ عقد الزواج وبطلانه فربما لأنه لا يريد إعطاء هذه الزوجة حقوقها فإذا لم يكن قد دخل بها فلها نصف المهر وإذا كان دخل بها فلها المهر والنفقة يقول -تعالى- : «وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم».

ويخلص الشيخ السعيد إلى القول أن من حق هذا الزوج أن يطلق زوجته لوجود تدليس فى العقد لأن الزيجة - أو وليها - قد أدلت ببينات كاذبة تم إثباتها فى العقد لذلك فللزوج إنهاء هذه العلاقة سواء بطريق المحكمة أو بالطلاق المباشر.

وأكد أن البكارة شرط لصحة الزواج خاصة إذا تم النص فى العقد على أن الزوجة بكر موضحا أنه ينصح الزوج بالبحث عن سبب فقدان زوجته للبكارة فإذا كان قد سبق لها الزواج وانكرت فله أن يطلقها ومن حقه المطالبة بفسخ العقد وبطلانه أما إذا كان فقدان البكارة غير ناشئ عن زواج وإنما كان لأسباب خارجة عن إرادة الزوجة كان ناتجا عن ممارسة ألعاب رياضية أو السقوط من أعلى فهنا ليس من حقه المطالبة بفسخ العقد أو بطلانه. □

أحمد عطية

• البكارة أو عدمها فى مذهب الإمام أبى حنيفة ليست شرطا من شروط خيار الرد وليس فقدانها عيبا يجعل العقد باطلا أو فاسدا .

• للزوج الحق فى فسخ عقد الزواج إذا اتضح أن هناك تدليسا من جانب الزوجة أو وليها .



بقلم:

محمد سعيد محمد المغربي

خيرية الأمة الإسلامية

العلماء ولا يملأه الانتفاء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه. وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: إنا سمعنا قرأنا عجبا من عليم علمه سبق ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعى إليه هدى إلى صراط مستقيم. أخرجه أحمد والترمذي عن علي رضي الله عنه. والنبي صلى الله عليه وسلم بين لنا جميع ما اشتمل عليه كتاب الله بطريق العموم والإجمال قال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾. اللهم إني أشهد يا رسول الله إنك قد بلغت. اللهم فاشهد. اللهم فاشهد. اللهم فاشهد.

وفي خيرية الأمة قال تعالى ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ الخطاب فيها لجميع الأمة الإسلامية من أولها إلى قيام الساعة. فيدخل فيه الصحابة قبل بقية الأمة. وقوله تعالى (وسطا) أى خيارا وعدلا وخير الأمور أوسطها. قال تعالى ﴿أمة وسطا﴾ فعبّر عنهم بلطف النكرة ولاشك أن هذا

- يتناول أهل كل عصر - وكذلك جعلناكم أمة وسطا والمعنى ما قاله العلماء ليس المراد - من الآية أن كلهم كذلك بل المراد أنه لا بد وأن يوجد فيما بينهم من يكون بهذه الصفة. قوله تعالى ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق﴾ ثم قال فى هذه الآية. ﴿كنتم خير أمة﴾ فوجب بحكم هذه الآية أن تكون هذه الأمة أفضل من أولئك الذين يهدون بالحق من قوم موسى. فثبت أن هذه الأمة لا تحكم إلا بالحق إذا كان كذلك. كان اجتماعهم حجة قوله تعالى ﴿تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ كلام مستأنف بيان وعلة للخيرية وقد حكم تعالى بثبوت وصف الخيرية لهذه الأمة وعطاه بقوله ﴿تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنن بالله﴾ - فوجب كون تلك الخيرية معللة بهذه العبادات والأوصاف في هذه الآية أن تفضيلهم على الأمم الذين كانوا قبلهم ﴿تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾. فهذا يكون بالقلب وباللسان وبالياد وأقواما ما يكون بالقتال إذا تعرضنا لمن يريد أن ينال من عقيدتنا السمحاء فوجب أن يكون الجهاد أعظم العبادات.

والله أعلى وأعلم

- خيرية الأمة تستلزم خيرية نبيها وأفضلية دينها إذ لا شك أن خيريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم.
- خيرية محمد صلى الله عليه وسلم. إن صفاته أعلى وأجل وذاته أنفس وأكمل كما صبح به قوله تعالى:

﴿فبهذا هم اقتدوه﴾ لأنه تعالى وصف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالأوصاف الحميدة ثم أمره أن يقتدى بجميعهم وذلك يستلزم أن يأتى بجميع ما فيهم من الفضائل الحميدة فاجتمع فيه صلى الله عليه وسلم ما تفرق فيهم.

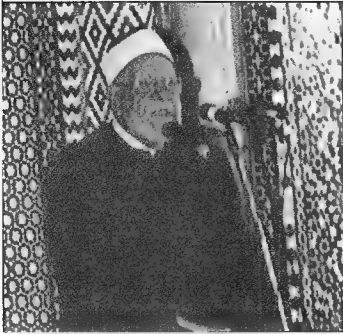
- وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم «أنا أول من تتشقق عنه الأرض فأكسنى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الملائكة يقوم ذلك غيرى».

- وفى حديث له صلى الله عليه وسلم «إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك - وأنم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر. وأنا أول من يحرك خلق الجنة

يفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر» رواه الترمذي وغيره .

- وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم : « بعثت فى خير قرون بنى آدم قرنا فقرأنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه » .
- وعنه صلى الله عليه وسلم. «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم» رواه الإمام مسلم فهو خيار من خيار من خيار.

- لقد اعتنى حفاظ الأمة الإسلامية بتدوين معجزاته عليه الصلاة والسلام وضبطها ببلغت نحو الألف وأعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن الذى قال فيه. (ستكون فتتك قطع الليل المظلم) قلت يا رسول الله وما المخرج منها قال: (كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبا من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل. من تركه من جبار قصمه الله. ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله. حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشعب مع الأعراء ولا يشعب منه



سماعة شيخ المشايخ يلقى كلمة في الاحتفال

الرسول بدأ الدعوة الإسلامية بقوة الإيمان فغيرت مجرى التاريخ

●● في مسجد الإمام الحسين رضى الله عنه وبدعوة كريمة من سماعة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها السنوى بالعام الهجرى الجديد وقد حضر الاحتفال الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الأسبق وعضو المجلس الصوفى الأعلى، والشريف أحمد كامل ياسين نقيب السادة الأشراف وشيخ الطريقة الرفاعية وقضيلة الشيخ فؤاد عبد العظيم وكيل وزارة الأوقاف والحاج عبد الحميد عبد النظيف الأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى ود. محمد أبو هاشم شيخ الطريقة الهاشمية وأعضاء المجلس الصوفى وشيوخ الطرق الصوفية وأتباع ومريدو الطرق الصوفية وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم للقارئ الشيخ حجاج هندأوى ●●

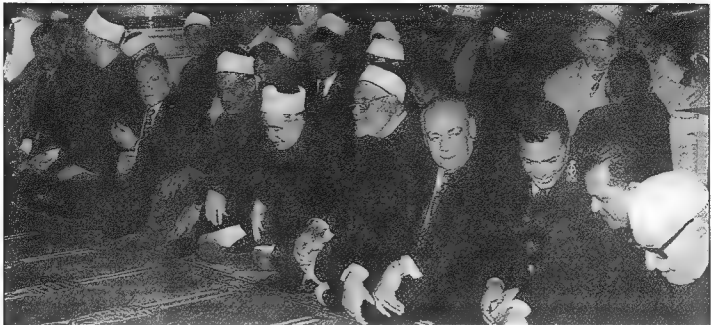
تابع الاحتفال: أحمد شامخ

تخليطاً دقيقاً وفي سرية تامة وذهب إلى الصديق رضى الله عنه وذهبا إلى غار ثور وهو في مكان يبعد عن مكة خمسة كيلو مترات من جهة الجنوب وذلك تضليلاً لقريش لأن المدينة من جهة الشمال. وصل الغار ودخله في حماية الله سبحانه وتعالى، وهنا نسج العنكبوت على باب الغار «وإن أهون البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمونه» وباضحت حمامتان ونبت أخضر يقتلعه الإنسان بيده، وذلك حماية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبه.

بالحكمة والموعظة الحسنة، لم يبدأها بجيش ولا سلاح ولا عتاد ولا بأسلحة دمار شامل، بل بالموعظة الحسنة، فقابله أهل مكة بالتفوق، وبالصداقة عن هذه الدعوة بل آذوه نفسياً وبدنياً وأهله ومن آمن به، فما كان من رسولنا صلى الله عليه وسلم إلا أنه صبر وصابر وتحمل من المشاق ما لم يتحملة إنسان، زادوا في مكرمهم حتى أرادوا قتله فنزل قوله تعالى «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» ثم أمر بالهجرة، وكان الرسول لعلمه المسبق بالهجرة، فخطط

إلى مسامعه يوم نزل الوحي عليه أن قومه سوف يخرجونه من بلده وذلك من ورقة بن نوفل ووصل إلى مسامعه أيضاً من جبريل عليه السلام ليلة الإسراء والمعراج حينما أمره أن ينزل في ثلاثة أمكنة ليصلى فيها، فلما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له: إن إحداهما بيت لحم مولد سيدنا عيسى، والآخر طور سيناء والثالث قيل له أنها (طيبة) وسوف يهاجر إليها عند ذلك علم أنه مهاجر من مكة. بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يعد أمره بالهجرة بالدعوة إلى سبيل الله

ثم ألقى سماعة شيخ المشايخ كلمة قال فيها بعد أن حمد الله وصلى على رسول الله ورحب بالسادة الضيوف : لكل أمة من الأمم تاريخها الذى غير مجرى حياتها والأمة الإسلامية فيها الكثير والكثير من التواريخ العظام التى غيرت مجرى حياتها، أول هذه التواريخ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وثانيها هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وبذلك تكون مكة مهبط الوحي والمدينة انتشار الرسالة المحمدية، فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل



ساحة شيخ المشايخ يتوسط د.سيد قطاوى شيخ الأزهر والشريف أحمد كامل ياسين وفي الصورة الشيخ فؤاد عبدالعظيم وكيل الأزهر ود.أحمد عمر هاشم والحاج عبدالحميد عبداللطيف الأسين العام



د.أحمد عمر هاشم يتحدث في الاحتفال

التاريخ ينظر إلى هذا الرسول ويتذكره فعلينا أن نتذكره ويكون دائما في جانبنا. اللهم إنا آمنا برسولك ولم نره فلا تحرمنا صحبته في جنتك يوم القيامة ، الله اجعله شفيعا لنا يوم القيامة، واحشرنا تحت لوائه يارب العالمين.

ثم تحدث د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر سابقا فقال:

سيدي يارسول الله صلوات ربي وسلامه عليك

فاحصة كيف حدث ذلك؟ إنسان بشر موحى إليه بدأ بالدعوة مفرداً لم يبدأها بالسلاح ولا العتاد بل بدأها بقوة الإيمان ويعون الله سبحانه وتعالى فانفتحت القلوب لا بعصبية من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من أهله وعشيرته بل لإطمئنان القلب وانشراحه للدين الإسلامي. إذن الدين الإسلامي انتشر ولم يلحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى حتى دانت الجزيرة العربية بأكملها للدين الإسلامي.

الباب الثاني في الهجرة: وهو كل من هجر ما نهى الله عنه «إذا لا هجرة بعد الفتح لكن جهاد ونية». لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: بعد عودته من إحدى الغزوات لقد رجعت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فقالوا: وما هو الجهاد الأكبر يارسول الله وقد حملنا روضنا على أكفنا قال. جهاد النفس. إذن

أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم» برحمته فتح لنا باب الهجرة على مصراعيه لكن بطريقين طريق إلى الطاعة وعبادة الله وطريق إلى محاربة النفس الأمارة بالسوء، يدلنا على الطريق قول الرسول صلى الله عليه وسلم «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

إذن علينا أن نهاجر من المعصية إلى الطاعة ومن الفساد إلى الإصلاح ومن الفرقة إلى الوحدة، ثم الباب الآخر لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، أنت في داخلك النفس الأمارة بالسوء والنفس المطمئنة وفي داخلك النفس اللوامة، قوم كل هذا لتحصل إلى النفس المطمئنة لتصل إلى الله وإلى نور الله سبحانه وتعالى. رسولنا صلوات الله عليه وسلم نظر إليه التاريخ نظرة

استمر في الغار ثلاثة أيام ثم خرج إلى المدينة في رعاية الله تعالى، عند ذلك استقبله أهل المدينة بالبشر والترحاب المؤمنون لإيمانهم بوحداية الله، والرسول وبإرسالة وغير المؤمنين من خوفهم من سلطان الرؤف الرحيم .

دخل المدينة وبدا في بناء أول مسجد أسس على التقوى وهو مسجد قباء وكان هذا المسجد تخريج لملائكة البشر، تخريج لرجال دافعوا عن الدولة الإسلامية، فيه الاجتماعات فيه السياسيين، فيه الصلح بين الناس، فيه كل ما تحتاجه البشرية إطلاقاً.

ثم أخا بين المهاجرين والأنصار بحيث أصبحوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر.

ثم عقد معاهدة مع أهل المدينة ليدافعوا عنها إذا لزم الأمر ولم يتركوا الرؤف الرحيم سدى لأن الله تعالى قال «لقد جاءكم رسول من

شيخ المشايخ في الاحتفال بالعام الهجري الجديد



الطريقة البرهامية أثناء المسيرة الصوفية للاحتفال بالعام الهجري الجديد



مساحة شيخ المشايخ وبهواره السيد عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام وبعض مشايخ الطرق أثناء الاحتفال

جسراً قطع من ثيابه ليسد الجحر والآخر والثالث حتى نقاه تماماً ثم جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يدخل الغار فيلقط إليه ويقول له أين ثوبك يا أبا بكر فيقول : إني فعلت به كذا وكذا وسد به هذه الجحور فلم يلبث إلا أن رفع يديه وقال: اللهم اجعل أبا بكر في مكانتي يوم القيامة فأوحى الله إليه أن الله قد استجاب لك. الصداقة الإخوة التي نفتقدها اليوم الإخوة التي أسس عليها هذا البناء وهذا المجتمع الإيثاري الذي ضرب الأنصار به أروع الأمثلة حينما كانوا يؤثرون إخوانهم على أنفسهم فخلد القرآن ذلك.

تأتي الهجرة لتقول يا أمة الإسلام عليكم الأخذ

بالأسباب ، تأتي الهجرة لتقول إذا ما قوى الإيمان واليقين والتوكل على الله والأخذ بالأسباب فلا بد أن تنتصروا وأن تكونوا في أمان مهما كان العدو من حولكم، فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلاح معه ويطارده سراقه بسلاحه ويثخو به فرسه مرات ومرات ثم يطلب الأمان ويعود بوجه غير الوجه الذي ذهب به، يرد عنه الطلب ويقول للأقرشي هو على حق ودينه على حق.

يا أمتنا الإسلامية في كل مكان ثوبوا إلى رشدكم وأجمعوا رأيكم وأعيدوا مجدكم.

ثم اختتم الصفل بقراءة القرآن الكريم.

وكل عام وأنتم بخير.

ولدت فأشرقت الدنيا بمولده، ويعتث فأخترت الناس من الظلمات إلى النور، وهاجرت فكانت هجرتك نصراً وفتحاً، ها نحن نجاوز قدرنا حين نأتي إلى رحاب هذه الذكرى لنأخذ نفحة من نورك ولنأخذ عبيراً من هداك في هذه الأوبة، التي نستشعر فيها علماً يموج بالفن، عالماً اصطخب فيه الصراعات الفكرية واتهم فيها دينك الحنيف بأن فيه تشدداً وهو الرحمة كل الرحمة وادعى علينا الإرهاب وأمتنا وديننا وعقيدتنا أبعد ما يكون عن ذلك فسألت الصديق الأمين شهد لك بذلك الأعداء بل شهد لك الكافرون أنفسهم والمشركون بأنه لا يوجد أحد أمين في أمانتك لدرجة أنهم أرادوا أن يودعوا أماناتهم وودائعهم ونفاسهم وذهبيهم ما وجدوا واحداً فيهم أميناً فوجدوك أميناً فأودعوا أماناتهم عندهم، ومع هذا ما كنت لتعاملهم بمثل ما عاملوك به، وما كنت إلا لتؤذي لهم هذه الأمانات رغم ما فعلوه مع أصحابك، فاستيقنت علماً ليرد الأمانات إلى أصحابها، كانت هذه الودائع رغم أنهم يخالفونك في الدين إلا أنهم لم يجدوا أميناً إلا أنت، كانت شهادة منهم على أمانتك وصدقك ياسيدي يارسول الله. الهجرة أيها الأخوة المؤمنون خلدوا القرآن الكريم وسجلوها كتاب الله سبحانه وتعالى وإذا سجل القرآن الكريم حدثاً من الأحداث كان

له الخلود، وكان له الثبوت وكان له الصمود وكانت منه العبرة، في كل زمان ومكان وهنا يتجلى الإعجاز القرآني، تمدنا الهجرة بهذا المد لتؤسس فينا هذه الأمة القوية التي أسسها فينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بتوثيق الصلة بالله سبحانه وتعالى فبنى المسجد ، وترابط المسلمين ثانياً فأخا بينهم وبالسوار مع الآخر والمعاهدة فكانت المعاهدة التي تعتبر أول وثيقة لحقوق الإنسان عرفتها البشرية قبل أن يتشدد المتشدقون بحقوق الإنسان اليوم، كان أول من خط ووقع وثيقة حقوق الإنسان هو سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، تأتي الهجرة لتؤسس فينا البناء الإسلامي القوي بالصداقة بالمحبة بالتواد بالتراحم، ضرب الصديق أروع مثل للصداقة الحميمة التي لا غر فيها التي لا يصادق الإنسان فيها من أجل أي غرض أو أي شيء، كلا إن تأسيس الإخوة والمثل الذي ضربه الصديق جعل منه عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول له انتظر في الهجرة لعل الله يجعل لك صاحباً، عندما جاء وقال: أذن لي بالهجرة قال: الصعبة، فقال: الصعبة فيكي الصديق من شدة سروره لأنه سيكون رفيقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، الصداقة التي جعلت يدخل الغار وينظفه ويجهزه لدخول الرسول صلى الله عليه وسلم وكلمها وجد



التصوف

شريعة. طريقة. حقيقة

بقلم المهندس: محمد عبدالحال الشراوى

شيخ الطريقة الشرباوية الخلوتية

صب صبا تحوكم يا سادتى ودوه

واقف على بابكم بالله ما تردوه

ظاهر عليه الضنا من هجركم راعوه

فإن سمحتم فقد طابت سيرتوه

وان منعتم فعند الموت ما تتسوه

وأقول لآسيادى قول آسيادى من شيوخى إلى رسول الله العالى.
قال صلى الله عليه وسلم: ودعوا موتاكم بلإ إلا الله «كذا فى الجامع الصغير والأفضل فى القبر والحد». لقوله صلى الله عليه وسلم «الحدوا ولا تشقوا فإن الحد لنا والشق لغربنا» وتعميق الحد إلى قامة هو الأفضل وأدناه نصفها. لكن استحسنت المتأخرون الشق فى بلادنا لرخاوة الأرض. والتقسيم عند غير الشافعى أفضل من التسطيط والتقسيم قدر شبر أو أكثر وقيل قدر أربع أصابع أو شبر ويكره تجسيمه وتطليينه وأن يكتب عليه أو يبنى عليه ويوضع الميت فى قبره وضعا.

وعند الشافعى يسلم من قبل رأسه مسلأ يرفق ولين من جهة القبلة ويوجه إلى القبلة على شقة الأيمن ويستند بحيث لا يتقلب وتحمل العقدة. ويقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويؤيد من يريده. اللهم أسلمك إليك الأشحاء من أهله وولده وقرابته وأخوانه وفارقته من كان يحب قبره وخرج من سعة الدنيا والعصاة إلى ظلمة القبر وضيقه وأنزل بك وأنت خير منزل به إن عاقبت فيجذبني وإن عفوت عنه فأتت أهل العفو أنت غنى عن عذابي وهو فقير إلى رحمتي. اللهم تقبل حسناتي وأغفر سيئتي وأعذني من عذاب القبر واجمع له برحمتك الأمن من عذابي وكافه كل هول دون الجنة. اللهم وأخلفه فى تركته الفارين وأرفعني فى عليين وعد عليه بفضلك أرحم الراحمين. ويندب أن يسند عليه أن يحثى عليه الداني والحاضر ثلاث حثيات من تراب. فيقول على الأولى:

منها خلقناكم وعلى الثانية. وفيها نعيدكم. وعلى الثالثة. ومنها نخرجكم تارة أخرى. ففي الحديث «من حثى على مسلم أو مسلمة احتسابا كتب له بكل نثرة حسنة ويلقن نديا لما رواه الطبراني وابن عساکر عن النبي صلى الله عليه وسلم

«إذا مات أحد إخوانكم فنثرتم عليه القربا فليقم رجل منكم عند رأسه ثم ليقل يا فلان بن فلان فإنه يسمع ولكنه لا يرد ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يستوى جالسا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا رحمتك إلا ولكن لا تشعرون ثم ليقل أنكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وأنت رضىت بالله رباً. ويحمد نبياً. ويبا إسلام ديناً. وبالقربان إيماناً. فإنه إذا فعل ذلك أخذ منك وتكره أحدهما بيد صاحبه ثم يقول له إخرج بنا ما صنعت به وقد لقن حجتك ولكن الله عز وجل حجب برونهم. «قال رجل يا رسول الله فإن لم أعرف أمه قال أنسبه إلى حواء» وعنه صلى الله عليه وسلم «المسلم إذا سئل فى القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله. «يُبَشِّرُ الله

الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة» وعنه صلى الله عليه وسلم «استجروا بالله من عذاب القبر فإن عذاب القبر حق» وعنه صلى الله عليه وسلم «إذا أقيمت الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر المنكير فيقولان له. ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبدالله ورسوله أشهد أن لا

إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فيقولان قد كنا نعلم أنك كنت تقول ثم يفسح له فى قبره سبعين ذراعاً فى سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال ثم فيقول أرجع إلى أهلى فأخبرهم فيقولان ثم نومة العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إلى حتى يبعث الله من مضجعة. ذلك وإن كان منافقاً. قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري. فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ذلك. فيقال للأرض التمتى عليه فقلتم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها مذبذباً حتى يبعث الله من (مضجعة) ذلك. والتعزية سنة لعديث «من عزأ مصابيا كساه الله من خلل الكرامة يوم القيامة. فيقول أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وغفر لميتك ويندب للجيران والمارف أن يصنعوا لأهل الميت طعاماً ما يكفيهم لحديث «إن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا لهم طعاماً» وفى رواية «اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم ما يشغلهم» وأعلم أن زيارة القبور سنة لا فى الصديت «زوروا القبور فإنها تذكر الآخرة» وفى رواية «كنت نبيكم عن زيارة القبور فزورو القبور فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة».

وعنه صلى الله عليه وسلم «من قال إذا مر بالمقابر السلام على أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله. يا أهل لا إله إلا الله كيف وجدتم قول لا إله إلا الله. يا لا إله إلا الله اغفر لن قال لا إله إلا الله سنة قيل يا رسول الله. من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال لوالديه وقرابته ولعامة المسلمين» ورواه الدلمي فى تاريخ همدان والرافعى وابن النجار عن على رضى الله عنه كذا فى الأكمال. وفيه من من على المقابر فقراً فيها إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعد الأموات. وعن أنس رضى الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا قرأ المؤمن آية الكرسي يجعل ثوابها لأهل القبور. أدخل الله فى كل قبر من المشرق إلى المغرب أربعين نورا ووسع الله عز وجل عليهم مضاجعهم وأعطى الله الغارى» ثواب ستين نيباً ورفع الله له بكل ميت درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات». ويقول أيضا السلام على دار قوم مؤمنين. وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإننا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا سلف ونحن لكم بالآثر.

اللهم لا تفتن بعدهم ولا تحزننا أجرحهم نسال الله لنا ولكم العافية. اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحاً منك وسلاماً منا. اللهم رد عليهم مضاجعهم. ويكثر من الصلاة والتسليم على الحبيب العظيم فإن بها يرفع العذاب. وتفتح الأبواب وليقصد بالزيارة التفكير والاعتبار ويراعى الأوقات الفاضلة كيوم الجمعة والليلها. ويحترز من وطى القبور والاستئذان إليها والاكاء عليها وليقرب من الميت كثره منه حياً ويتباعد بحسن كمال الأدب عند كل زيارة

(تصحية ووصية)

احفظ الجوارح من الجوارح والقلب من القلب والسر من السر. والفرج من الفرج. والجموح من الأذى. وتسقى الشراب الأصفى وفى العمد القادم نقول لطالب سلمى. يا طالباً فى غير سلمى مطلباً ... دع عنك يا جاني شهود سواها ... والمطلب بمصدق شريعة تزل الظما ... وهى الشفا أوأه ما أحلاها.

في احتفالية صوفية بالجامعة الأمريكية : «المحيا» .. دعوة إلى الحياة



البروفيسور، شمس فريدلندر



كتاب : «الرومي: الكنز الدفين»

أحمد البكري

في احتفالية صوفية مزجت بين الشعر والموسيقى والفيلم الصوفي، استطاع القائمون عليها دمج وتضفير شعر جلال الدين الرومي وابن الفارض بالموسيقى الصوفية المتأتملة، في جو روحاني عالي المستوى، ومن خلال محاولة جيدة لإظهار الجوانب الإيجابية للتصوف الإسلامي.

فقد بدأت فعاليات الاحتفالية، التي أقيمت بالجامعة الأمريكية - الأريعاء ٣/١٠/٢٠٠٤، تحت عنوان «الشعر والموسيقى والفيلم الصوفي» - بقراءات من الشعر الصوفي المترجم إلى الإنجليزية، حيث قرأت شيرين الأنصاري من أشعار وحكم جلال الدين الرومي، وقرأ نوري فريدلندر من الشعر الصوفي لابن الفارض.

وبعد القراءات، استمتع جمهور الحضور بجرة مكثفة من الموسيقى الصوفية على آلى الطنبور والعود للموسيقى د. أحمد سامي، عرض بعدها فيلم تسجيلي بعنوان «المحيا .. هيا إلى الحياة» للبروفيسور شمس فريدلندر عن «الخلوة».

وقد شهدت الاحتفالية حضوراً كثيفاً من جمهور طلبة الجامعة وعدد كبير من الضيوف كان على رأسهم د. أحمد الدمرداش شيخ الطريقة الخلوتية الدمرداشية.

بقراءة لأشعاره وحكمه الفلسفية. وفريدلندر بالإضافة إلى ذلك هو الذي قام بتصوير وإخراج الفيلم التسجيلي الذي عرض في احتفالية «الشعر والموسيقى والفيلم الصوفي»، وكان الفيلم عن «الخلوة» في الطريقة الخلوتية الدمرداشية.

التقيت بالبروفيسور شمس

فريدلندر - أمريكي مسلم - بعد

عرض الفيلم لبجيب عن اسئلتي

المتلاحقة، والتي كان أولها عن

سبب اختيار «الخلوة» بالذات

لتكون محور فيلم التسجيلي

«المحيا .. هيا إلى الحياة»، فقال

إنه يحاول أن يقدم أفلاماً وكتباً

توضح الجزء الإيجابي من

التصوف الإسلامي في الوقت

الذي ينظر له البعض بطريقة غير

إيجابية. والواقع أنه كان يعمل

على تقديم فيلم تسجيلي كبير

بعنوان «ذكر الله»، ولكنه عندما

بدأ «بالخلوة»، والتي كان من

المفروض أنها جزء من هذا الفيلم،

نظم هذه الاحتفالية

البروفيسور شمس فريدلندر

أستاذ التصميم (جرافيك) في

الجامعة الأمريكية. وهو شاعر

ومتصوف، له مؤلفات كثيرة في

التصوف الإسلامي لعل أبرزها

«الطاعة: من أحاديث النبي

محمد» «الدراوش النوارين: من

الطريقة الصوفية المعروفة باسم

المولوية ومتشبهها مولانا جلال

الدين الرومي» و«الرومي: الكنز

الدفين»

وقد اهتم فريدلندر بجلال

الدين الرومي اهتماماً كبيراً،

لدرجة التي كان معها يعتبر

عضواً في طريقة الدراوش

المولوية المعروفة في الغرب باسم

«الدراوش الدارين»، وقد حاول

من خلال كتبه التي ألفها عن

جلال الدين الرومي أن يصل إلى

أعماق فكره، ليقدمه إلى القارئ

الغربي بشكل أوضح وأعمق كثيراً

من المحاولات التي سبقته في

ترجمة الرومي. ولعل هذا الشغف

كان أحد أسباب افتتاح الاحتفالية

● شمس فريدلندر: أحاول تقديم أفلام وكتب توضح إيجابيات التصوف الإسلامي



د. أحمد سامي

١٠٠٠ أغنية بعدد التسليم
الخاص بهم - كما يقول د.
سامي - فكانت المقطوعة الأولى
«الله أكبر الله أكبر لا إله إلا
الله، الله أكبر الله أكبر والله
الحمد»، والمقطوعة الثانية «أهل
البيت» التي تقول كلماتها «صل
على آل محمد»، ولما كان
الظنونة يبدأون ذكرهم بـ «يا
هو» عرفت أخيراً مقطوعة «يا
هو» على «الظنونة».

وحول آلة «الظنونة» يقول د.
أحمد سامي إنها مصرية
فرعونية الأصل، ولكنها انتقلت
إلى تركيا لتصبح الموسيقى
الصوفية وخاصة المولوية،
و«الظنونة» آلة وترية ترمز في
الفكر الصوفي إلى باطن
الإنسان، فهي بلا فتحات «على
عكس العود»، فتحفظ برنات
الأوتار، ويوفر الصوت في
باطنها، كما الحال مع المريد
الذي يتعلم ويحفظ علمه في
باطنه، فكلما دخل عالم الأسرار
تظهر باطنه بالاقتراب وحفظ
السِر، فإن خرجت منه الأسرار
لن يتطهر باطنه، ولن يشع
بالسر، فيجهر المريد بشع بنور
القرب، وحفظ السر، وحفظ
الكلمة والصمت كلها سمات
الصوفي

كذلك «الظنونة»، تعزف على
أوتارها، فتستدر النغمات في
الباطن ولا تخرج، فقط تعطيك
ترددها، وتظل تدور مع غيرها
كما دوائر المريد، وكثرتها
المسرح المولوي يدور عليه
الدراويش.

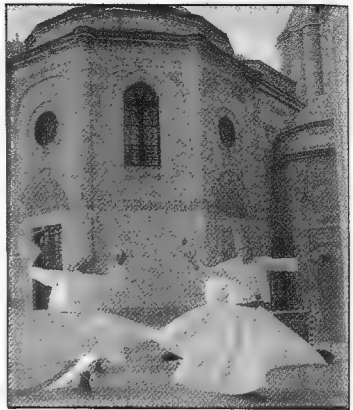
بذكر الله، وهو - كما يقول
فريدلاندر - دعوة إلى الحياة،
والحياة الحقيقية هي ذكر الله .
«المحيا .. هيا إلى الحياة»
يأخذ المشاهدين إلى عالم من
التأثر أن يراه أحد، فالبروفيسور
شمس فريدلاندر - كما يقول
منظمو الاحتفال - هو أول إنسان
يسمح له بدخول «الخلوة»
وتصوير طبقوس الذكر الظلوتي
الدمرداشي، ويظهر الفيلم كيف
أن «المريد» في خلوته يصلي
ويصوم، يبقى صامتاً، منعزلاً
يذكر الله متأملاً، محافظاً على
طهارته داخلياً وخارجياً.

ويوضح أن المريد في
الطريقة الظلوتية الدمرداشية في
القاهرة يأخذون طريقهم إلى
خلوتهم مرة واحدة في السنة، في
منتصف شعبان، حيث الخلوة
الروحية، وهي من التراث القديم
الذي توارثته الطريقة على مدى
٥٠٠ سنة.

التأمل الموسيقي

تصاعدت نغمات العود
والظنونة أثناء عزف الموسيقى د.
أحمد سامي لتشير في النفس
النزعة التأملية الروحانية، ولتتردد
رثائتها في القلب والعقل معاً.
ود. أحمد سامي خريج تربية
موسيقية، أعد رسالته للدكتوراه
بعنوان «الموسيقى الصوفية
المولوية وتأثيرها في الموسيقى
العربية»، ويعتبر مؤسس أول فرقة
موسيقى مولوية في مصر، يقول
إن هذه هي المرة الأولى التي
يحضر فيها حفلًا في الجامعة
الأمريكية، وكان ذلك بفضل
البروفيسور شمس فريدلاندر
الذي سمع عزفه في إحدى
المناسبات، ففكر في تقديمه في
هذا الحفل، ليتحقق في النهاية
هذا التمازج والاندماج بين الشعر
والموسيقى والفيلم فتصنهر كلها
في قالب واحد هو التصوف
الإسلامي.

والقطوعات التي عزفها د.
أحمد سامي كلها تعبر عن فكرة
الظلوتية، والطريقة الظلوتية لها



الدراويش الدارين، أصحاب الطريقة المولوية

فيلمًا آخر عن ذكر الله في البلدان
المختلفة «القاهرة، دمشق،
اسطنبول والمغرب»، «فالذكر»
واحد عند كل الطرق الصوفية،
ولكن الاختلاف الوحيد يكمن في
الأسلوب الذي يتصرعون به إلى
الله، ففي الطريقة المولوية
يلفون في دورات حول الذات،
والذكر عند الظلوتية يكون بطيئاً
ويصوت مسموع، وبعض الطرق
يكون الذكر عندها صامتاً، وهذه
اختلافاً، ولكن الجوهر واحد هو
ذكر الله.

الدعوة إلى الحياة

كان اختيار عنوان الفيلم
التسجيلي «المحيا .. هيا إلى
الحياة» مرتبطاً في رأي فريدلاندر
بالدعوة إلى الحياة، حيث يبدأ
الفيلم بما يشبه النداء: «المحيا ..
للمحيا .. المحيا .. والمحيا هو
اسم حفل الذكر الصوفي للخلوتية
الدمرداشية، كما أن حفل الذكر
الصوفي للمولوية اسمه «المقابلة»
أو «السماع المولوي» فالمقصود
من «المحيا» هو إحياء القلوب

وجد أنها تصلح وحدها لأن تكون
فيلمًا قائماً بذاته، وأضاف أن
الفكر الصوفي يحمل في طياته
فكرة الانعزال عن الدنيا، والزهّد
في الحياة، التخلي، التزكّي،
والانعزال عن الناس أمر مفروغ
منه بالنسبة للمريد، فاختيار
الظلوة يكون أفضل من الاختلاط
بالناس، فبمقدار بعدد عن
المخلوقات سيكون قريب من
الخالق داخلياً وخارجياً، كما
يقول ابن عربي.

وعن فكرة تقديمه فيلمًا عن
«ذكر الله» يقول فريدلاندر إنه
كان يحفظ على عمل كتاب عن
الدراويش الدارين والطريقة
المولوية ومؤسسها جلال الدين
الرومي، الأمر الذي دفعه إلى
تقديم فيلم تسجيلي عن جلال
الدين الرومي مدته نصف ساعة
بعنوان «الرومي: أجنحة الحب».
وقد استقبل هذا الفيلم استقبالاً
جافاً في كل من القاهرة
والولايات المتحدة، مما ألهمني -
كما يقول فريدلاندر - أن أقدم

● «الخلوة، جزء من نسيج الفكر الصوفي، تكلمنا ابتعدت عن المخلوق كان تترك من الخالق

المجتمع الصوفي

يقدمه السيد: عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية

أولاً :

قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء السبت ٨ محرم ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٠٤ تنسيقاً للعمل يراعى الآتي :

١ - على السادة المشايخ الذين يرغبون في تقديم مقترحات للبحث والدراسة وإبداء الرأي - أن يتقدموا بمقترحاتهم كتابةً مقننة قبل انعقاد المجلس الأعلى للطرق الصوفية أو قبل انعقاد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية - حيث إنه لا يلتفت إلى المقترحات التي تقدم شفاهة أو كتابة أثناء انعقاد المجلس الأعلى أو الجمعية العمومية .

٢ - انعقدت اللجنة العلمية والثقافية بدار المشيخة العامة واتخذت بعض القرارات في برامج التدريب أو المؤتمرات الصوفية وستنشر هذه القرارات بعد اتخاذ الضوابط المنفذة لها .. والله ولي التوفيق.

الطريقة الرفاعية

تم تعيين الشيخ بهجت عبد الجليل على الزينى الرفاعي نائباً لمركز بمنهور محافظة البحيرة والشيخ جلال بكر عثمان محمد بكر الرفاعي خليفة خلفاء بلدة الشيخ مبادر مركز دار السلام محافظة سوهاج .

والشيخ صابر على سيد أحمد النجار الرفاعي خليفة خلفاء بلدة إبراش مركز مشتل السوق. والشيخ مصطفى أحمد مصطفى سلامة الضرغامى الرفاعي نائباً للسادة الرفاعية عن مركز فوه محافظة كفر الشيخ .
وتعيين الشيخ أحمد محمد أحمد الشاذلى الرفاعي نائباً للسادة الرفاعية عن نقطة المقاطعة مركز السنبلوين .

الطريقة السمانية الخلوتية

قرر السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الشيخ سعيد على سالم خليفة الخلفاء عن الجهة البحرية لمركز امبابه .

قرارات

قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين الشيخ / ضاحى عبد الولى ابو زيد خليفة مقام سيدى يوسف النجار بقرية أيوب مركز ديرمواس المنيا .

والشيخ كامل سعد شلقامى خادم ضريح سيدى يوسف النجار بقرية أيوب مركز ديرمواس المنيا .

بيان للناس

● طرح على المجلس الأعلى للطرق الصوفية - أن بعض أذعياء التصوف يزعمون أن من يذهب إلى مولد سيدى أبى الحسن الشاذلى بمدينة حمبشرة يوم وقفة عبد الأضحى - كأنه قد حج نصف حجة والمجلس الأعلى للطرق الصوفية تصحيحاً للموقف يهيب بالمواطنين عامة وأبناء الطرق الصوفية خاصة أن هذا القول لا يصادف الحقيقة أو المناسك الإسلامية المقررة .
حيث إن الحج عرفة وليس حمبشرة بالإضافة إلى أن الكعبة المشرفة بمدينة مكة المكرمة - والمشيخة العامة للطرق الصوفية تستنكر هذا القول أو هذا الفعل - وأن زيارة سيدى أبى الحسن الشاذلى ما هي إلا زيارة عادية لقطب صوفى وليست حجة - وهذا بيان للناس والله ولي التوفيق .

تعيينات

قرارات تعيين نواب وخلفاء

خلفاء الطريقة المسلمية الفلوتية

- قرر الأستاذ
الدكتور حسن محمد
المسلمي شيخ
لطريقة المسلمية
بجمهورية مصر
العربية تعيين السادة
الآسي أسماؤهم
وهم :



الشيخ

ناصر حسن عبد
الرحمن خليفة خلفاء
عن مركز ساحل سليم
- أسسوط .



الشيخ

محمد علي شعبان
خليفة خلفاء عن مركز
ديوسوان محافظة
المنيا .



الشيخ

صلاح عبد
الرحمن حامد نانبا
عن مركز ديروط .



الشيخ

أشرف عبد الثواب عبد
الباقى نانبا عن قسم
مصر القديمة .



الشيخ

علي حسن عبد
الرحمن نانبا للطريقة
عن مركز ساحل سليم
محافظة أسسوط .



الشيخ

فندي فتوح مرسى
محمد نانبا للطريقة
المسلمية عن مركز
وقسم قنوبل قنوبية .



الشيخ

عبد العنصر حسن
أحمد خليفة خلفاء عن
قريش تاسا ونزلة عبر
الأحمر .



الحاج

فراج فهيم عثمان
خليفة خلفاء عن نقطة
الشامية .



الشيخ

علام عبد العال سيد
خليفة خلفاء عن قرية
عن نقطة المنظر -
محافظة أسسوط .



الشيخ

صلاح أحمد شحاته
خليفة خلفاء عن قرية
الشيخ شحاته
والشامية .

قرار

قرر منوع عبد الحميد عبد ربه عن مركز
إمبابة والعضو باللجنة الاستشارية التابع لوكيل
الشيخ العامة

تعيين الشيخ عبد الله السيد سليمان غباشي
خليفة خلفاء الطريقة الرفاعية بريد بهرمس مركز
إمبابة مناشي البلد .

والشيخ عبد المنعم سعد هلال السيد نائب
الطريقة البرهامية بريد بهرمس مركز أسسوط .

والشيخ عبد العزيز أمين إلياس وشهرته
رفعت أمين إلياس الطريقة الشاذلية بريد بهرمس
إمبابة جيزة .

والشيخ أحمد قرني أحمد محمد منشأ نائب
الطريقة البرهامية بريد القناطر مركز إمبابة .

والشيخ مصطفى إبراهيم عبد الحى نائب
الطريقة السمانيه مناشي البلد بريد بهرمس .

والشيخ عبد المنعم جراد أمين بيبه
نائب الطريقة البهيمية بريد بهرمس مركز
إمبابة .

والشيخ أحمد عبده يوسف صبره خليفة
خلفاء الطريقة الاحمدية المرزوقية بريد منشأ
القناطر .

والشيخ سمير إبراهيم اليفي نائب الطريقة
الاحمدية المرزوقية بريد منشأ القناطر .



تعيين

تم بحمد الله وتوفيقه تعيين الشيخ فتحي أبو الفيط السيد اسماعيل الخليفة
الرفاعي خليفة بضريح سيدى أحمد بن عزيز الكنان بضريحه بقرية الجارية
مركز المحلة الكبرى ولذى لانتزه هذه الفرصة وأدعو الله أن يبارك لنا فى
سماعة شيخ الشايخ والحاج عبد الحميد سكرتير عام المشيخة وأن يحفظ لنا
شيخنا الأستاذ أحمد كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعية وفقنا الله لما فيه الخير
والاندهار للطرق الصوفية .

أنشطة صوفية

احتفل وكيل المشيخة العامة بسدر ومركز آجا بالعالم الهجرى الجديد
وأقام الاحتفال الأستاذ المستشار حامد شعبان سليم رئيس النيابة
الإدارية بمدينة المحلة الكبرى وذلك ببلدة بقطارس وحضر الاحتفال
مجموعة من السادة العلماء وممثلي الجهات الشعبية والتنفيذية وحضر
الأستاذ أحمد الفتى عضو مجلس الشعب مدير النيابة الإدارية وذلك
بمسجد الشيخ شعبان سليم بقطارس تحت إشراف الشيخ حامد بيمصار
وكيل المشيخة العامة .

مشيخة عموم السادة الامبابة الاحمدية بجمهورية مصر العربية



● تم تعيين الشيخ سعيد منشأوى عليش خليفة
خلفاء الطريقة الامبابة الاحمدية عن نقطة المنصورة .
والشيخ ناجح عفيفي عبد الرحمن الطاهر خليفة
خلفاء الطريقة الإمبابية بناحية جزاية مركز إمبابة -
جيزة



مولد سيدى أبو الإخلاص

تشرف المشيخة العامة وجمعية أبناء وأصحاب أصل الذكر بالدعوة للاحتفال بمولد سيدي برهان الدين أبو الإخلاص الزرقاني الكائن بفيط العلب بجوار كبرى راغب ابتداء ٨ - ٤ - ٢٠٠٤ حتى ١٦ - ٤ - ٢٠٠٤ بالقرآن الكريم من الشيخ محمد صديق المنشاوي وفي الليلة الختامية للنشد محمود ياسين التهامي والذكر الشرعي وإطعام الطعام حسب العادة السنوية والدعوة عامة

تهنئة

يهنى السيد / سعيد الشناوى وأبناء الطريقة الشناوية بمركز أجا الاستاذ/ هانى حامد بيصار القائم بأعمال وكيل المشيخة عن مركز أجا بالمولودة السعيدة سلمى

شكر

بناء على تكليفنا من المشيخة العامة تم بحمد الله وتوفيقه الوفاق بين كل من فايز حسونه وكيل المشيخة عن قسم الخصوص وسعيد عبد العظيم وكيل المشيخة عن مركز قلوب ونشيد بأخلاصهما الكريمة .

محمد عبد الدايم الشهر بال حاج عيد عضو العلاقات العامة يدار المشيخة العامة

احتفال

تحتفل الطريقة الرفاعية بمولد العارف بالله سيدي خليل الجبالي بمدينة الفانكة مركز الفانكة قلوبية والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية تحت إشراف الشيخ رجب محمد الشواربي.

تهنئة قلبية

طلع البدر علينا

من ثنيات الودع

من أحمد ضرار الشطوري

بمناسبة العام الهجري الجديد

أهنئ شخي العارف بالله الحاج / فتحى أحمد

السيد الطهاوى والمستشار / خالد حسن عبد اللطيف والمستشار عصام زكى الدين ابراهيم - رائد العشيرة المحمدية والحاج/ عسرى خضراوى

والاستاذ / ناصر فاروق السيد سليمان والاستاذ / يسرى محمود محروس والواء/ أحمد شاهين جميع أبناء الطريقة الشاذلية العمرانية وأهنئ أيضاً فضيلة الشيخ / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وجميع أبناء الطرق الصوفية والمسلمين والمسلمات

أحمد ضرار الشطوري - من أبناء الطريقة الشاذلية العمرانية بطنط نيابة عن جميع أبناء الطريقة الشاذلية العمرانية فى ظل السيد الرئيس المبارك حسنى مبارك .

● ينعى سماحة السيد/ حسن الشناوى والسيد/ سعيد الشناوى المرحوم الشيخ يدبر على العزب خليفة خلفاء الطريقة الشناوى عن مركز بيلا كما يشاركهم أبناء الطريقة بمركز بيلا ويسألون الله له الرحمة ولأهله الصبر والسلوان.

● ينعى سماحة السيد الاستاذ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والامين العام المرحومة والدة السيد ابراهيم القط وكيل المشيخة العامة بمدينة شبين الكوم لها الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى السيد الشريف الأستاذ أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الأشراف وشيخ عموم الطريقة الرفاعية المرحوم الشيخ/ ابراهيم عبد الجليل الشريف الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن مركز دنهور وكيل مشيخة الطرق الصوفية قلقليد الكريم الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى سماحة السيد الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف المرحوم الشيخ أحمد مصطفى سلامة الضرغامى الرفاعى نائب السادة الرفاعية سابقا قلقليد الرحمة وللأسرة خالص العزاء

● ينعى الاستاذ / ابراهيم أحمد ابراهيم التسقياني شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية ونواب الطريقة وخلفاؤها ومريبوها وفاء المغفور له المهندس أبو بكر محمد عقل المفتش بمكتب التعاون التابع لمركز المحلة الكبرى شقيق المهندس / عمرو محمد عقل نائب الطريقة عن محافظة الغربية وإن ينهل إلى الله أن يتقدم الفقيده برحمته ويخطه فسحج جناته وأن يلهم الأسرة الكريمة الصبر والسلوان .

كما ينعى أيضاً كذلك المغفور له الاستاذ / فتحى نصر القشلان شقيق الاستاذ/ نبوى عبده أحمد القشلان نائب الطريقة عن سروس الليان وكيل المشيخة العامة عنها قلقليد الرحمة وللأسرة والصبر والسلوان

كما ينعى أيضاً المغفور له الشيخ / عبد الهادى أمين الشهر بشاوى نائب الطريقة عن مركز ديروط محافظة أسيوط فله الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان .

● السادة التيجانية بجمهورية مصر العربية يحسبون عند الله المغفور لهم بإذن الله

- الشريف أحمد حيدر حفيد الشيخ سيدي أحمد التيجاني وهو شقيق الخليفة العام للطريقة التيجانية بالجزائر .

- فقيد الشباب الأستاذ محمد يسرى بالعريش .

- الدكتور محمد أحمد عبد الله خالجي بالقاهرة .

- والدة الأستاذ حسام أنيس بالقاهرة .

- حمة الحاج توحيد عبد العال بالقاهرة

رحمهم الله رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته وألهم آلهم ونوهم الصبر الجميل وقد صلينا على أرواحهم الطاهرة صلاة الغائب بالزاوية التيجانية الكبرى بالقاهرة ، وإن الله وإن إليه راجعون .

● ينعى السيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية المرحومة والدة السيد ابراهيم القط وكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم للفقيده الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى الأستاذ حامد بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا المرحومة والدة زوجة المهندس محمد السيد القلوبى مدير الأمن الصناعى بالمحلة الكبرى . كما ينعى المرحومة والدة الأستاذ ابراهيم مبراد وثابت مراد رجال الأعمال بالمحلة الكبرى ومحلة روح .

أيام من حياة إمام الدعاة.. الحلقة العاشرة - يكتبها: أحمد البكري



يروي الحلقات؛
فضيلة الشيخ
عبد الرحيم الشعراوي

في اليوم الأول لعودة الشيخ محمد متولى الشعراوي إلى مكة المكرمة، بعد إصرار وزارة المعارف السعودية على بقاءه بعد انتهاء مدة البعثة المصرية هناك، فوجيء بقضية نقل مقام سيدنا إبراهيم، فأثار مشكلة كبيرة، وطالب بمناظرة العلماء الذين أفتوا بجواز النقل، فوصل الأمر إلى الملك سعود الذي أمر له - بعد أن حل الإشكال - بمكافأة كبيرة، اعتذر الشيخ الشعراوي عن عدم قبولها بأدب جم، وعاد إلى كليته مدرسا مرفوع الهامة شديد الخطى.



أيام في الجزائر

استمر الشيخ الشعراوي في مكة المكرمة مدة ١٢ سنة كانت فيها أفعاله وتصرفاته تتبع من تبع واحده، هو احترامه لنفسه ولعلمه، ولم يكن يهدف إلا إلى إعلاء كلمة الله والدفاع عن الحق بكل ما أوتي من قوة، ولم يكن ذلك بجهد فقط، بل بتوفيق الله له وفضله عليه.

وظل مدرسا في كلية الشريعة بمكة المكرمة حتى ١٩٦٢. وعندما بدأت العلاقات السياسية بين مصر والسعودية تسوء في تلك الفترة سحيت مصر بعثاتها وعلماءها من السعودية، وكان من بينهم فضيلة إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوي.

عاد الشيخ إلى مصر بعد ١٢ سنة متصلة من التدريس بمكة المكرمة، عاد إلى عمله بالأزهر ليتدرج في المناصب حتى اختير مديرا لهيئة الأوقاف بالغربية، ثم انتدب مديرا لمكتب شيخ الأزهر - الشيخ حسن مأمون آنذاك.

السكن بجوار «الحسين»

كان الشيخ يسافر يوميا من ميت غمر إلى القاهرة حيث عمله في مكتب شيخ الأزهر، فلم يكن له سكن في القاهرة.

وذات يوم دعى شيخ الأزهر إلى اجتماع بمحافظه القاهرة، فطلب محافظ القاهرة - وقتها - من شيخ الأزهر دعوة الشيخ الشعراوي للحضور معه، فحاول الشيخ الشعراوي الاعتذار لأنه مرتبط بميعاد آخر قطار يعود به إلى ميت غمر، فكانت مفاجأة لحافظ القاهرة أن الشيخ الشعراوي لا يسكن بالقاهرة، فعرض عليه شقة في

«معروف»، ففضل الشيخ أنه إذا كان لابد من الشقة فلتكن بجوار «الحسين»، فأعطاه المحافظ شقة في عمارات الاسكان المتوسطى الحسين، وأمر بتجهيزها للشيخ فوراً، واستلمها فعلاً، وأصبح الشيخ الشعراوي يسكن بجوار «الحسين»، وهو من عاشقين التيمين، وتحققت رؤياه التي رآها وهو يسافر مفادرا مكة المكرمة حزينا، على مفارقة بيت الله الحرام والأرض المقدسة، فرأى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في منامه يواسيه قائلا: «لا تحزن، إن لنا بابا بمصر وهو باب الحسين».

حدثت بعد ذلك أزمة في الأزهر - ١٩٦٥ - وكان الشيخ الشعراوي معروفا بميوله الثورية، ولا يرضى أن تمس الأزهر شائبة، وحدث اختلاف في الرأي، فصدر قرار سياسى أن يرأس الشعراوي بعثة مصر بالجزائر، فعندما عرف بأمر القرار، اعتبر ذلك إبعادا له عن الأزهر، للمرة الثانية، وفهم أن في الأمر لعبة من المطبخ السياسى، فرفض القرار ورفضاً باتاً. وطلب أن يعود للتدريس مرة أخرى وينأى بنفسه عن المناصب الإدارية، حاول معه الجميع أن يثنوه عن رفضه إلا أنها محاولات ذهبت هباء.

أيام من حياة إمام الدعاة

الي الجزائر .. فجأة!

وذات صباح فوجيء الابن عبدالرحيم الشعراوي وكان في ذلك الوقت مجندا بالجيش المصري، ويقوم مع أبيه في «الحسين»، فوجيء بأبيه يطلب منه التغيب عن الجيش في ذلك اليوم، وأمره بأن يتوجه إلى مكتب سياحي ليحجز له تذكرة على أول طائرة متجهة إلى الجزائر، وكانت الرحلات إلى الجزائر يوم الثلاثاء من كل أسبوع فقط، فوجد عبدالرحيم طائرة في نفس اليوم في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا، فاتصل بأبيه وأبلغه طلب منه الحجز عليها. واتجه الشيخ إلى الأزهر ليخلى طرفه، والتقى بعبد الرحيم ابنه في المطار وركب الطائرة وسافر إلى الجزائر.. هكذا فجأة، غير رأيه، وسافر بأسرع ما يمكنه حتى انه لم يودع أهله. ولم يقم احد ما الذي غير رأيه هكذا!!

وكان الشيخ معتادا على أنه اذا سافر إلى أي بلد فإنه يسلم نفسه إلى أول مسجد يصادفه في هذا البلد، ويصلي ركعتين تحية للمسجد، وبعدما يصلي ركعتين يفوض فيهما أمره لله، لعل الله ييسر له أمره في هذا البلد الغريب.

وكان هذا ما فعله، حيث اتجه فور هبوط الطائرة في الجزائر إلى مسجد المطار وبعد أن صلى وسلم أمره لله. فوجيء وهو في طريقه للخروج من المسجد بمن يربط على كتفه صائحا: «سيدي الشيخ الشعراوي..» فوجيء الشيخ الشعراوي بهذا الشخص قبله ويعانقه فرحا، ويقول له: ألا تعرفيني يا شيخ.. وكان هذا الشخص هو «هوارى بومدين». وسبب معرفته بالشيخ الشعراوي أنه كان إبان استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي، ضمن الطلبة المبعوثين إلى مصر لتلقي العلوم العسكرية، ولكن كان مقيدا ضمن طلبة الأزهر كنوع من أنواع التمويه، فكان طالبا عند الشيخ الشعراوي في المعهد الأزهرى. فعندما رآه هوارى بومدين عرفه وفرح به. وكان بومدين في ذلك الوقت يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية

، ورفض أن يترك الشيخ الشعراوي إلا بعد أن يطمئن بنفسه على سكوته ويعمل على راحته، ولكنه طلب من الشيخ أولا أن يأتي معه إلى زيارة مع رئيس الدولة أحمد بن بيل إلى أحد الأشخاص. بعدها يتفرغ له. فركب معه الشيخ الشعراوي. الذي فوجيء بالسيارات تتجه إلى الجبل، حتي وصلوا إلى

مكان متسع فيه ما يشبه التل الصغير فوقه بيت، فوقفوا قائلين: «لننتظر هنا حتى يفتح الشيخ!!»، فتح باب البيت فجأة. فتحركوا لصعود التل. لكنهم وجدوا الشيخ الذي يسكن هذا البيت نازلا لهم، فوقفوا في أماكنهم، وكانوا يقفون في ثلاثة صفوف، الأول فيه رئيس الدولة أحمد بن بيل. وكبار معاونيه ثم الصف الثاني فيه الوزراء، والثالث هو الذي يقف فيه الشيخ الشعراوي.

التلاقي الروحي

نزل الشيخ من أعلى التل حيث بيته، ومر بالصف الأول لم يسلم على أحد وبالصاف الثاني لم يسلم على أحد، وفوجيء الجميع به يعانق الشيخ الشعراوي في حرارة وهو يقول: «أنت؟!» والشيخ الشعراوي يرد عليه: «أنت؟!» وصانقا بعضهما وكنتهما يعرفان بعضهما منذ زمن. ووسط دهشة

الواقفين أخذ الشيخ بيد الشعراوي صاعدا التل مرة أخرى إلى بيته، فصعد الباقون وراءهما مشدوهين، ولا أحد يفهم ما الذي يحدث.. جلس الجميع في بيت الشيخ - وكان هو الشيخ محمد بلقايد، الذي يعتبر الأب الروحي للثورة الجزائرية والمستشار الديني لها أيام حرب التحرير - فوجيء الجميع بالشيخ محمد بلقايد يقول لهم بأن هذا الشيخ المصري الذي تربوه جالسا امامكم أراه في المنام منذ عشرين عاما، وكلما أحزبني أمر يأتيني هذا الرجل في المنام ويرشدني، أفعل أو لا تفعل!! وصدق الشيخ الشعراوي على كلام الشيخ بلقايد بأن أخبرهم مقسما بالله الذي لا إله إلا هو بأنه كان يرى الشيخ بلقايد في منامه كلما أحزبه أمر أيضا، وكان يظنه السيد أحمد البديوي أو أي شيخ من شيوخ مصر الصوفية الكبار، وعمر هذا التلاقي الروحي يقرب من العشرين عاما.

ووسط استغراب ودهشة الحاضرين، رفض الشيخ بلقايد أن يترك الشيخ الشعراوي يذهب إلا بعد ضيافته ثلاثة أيام.

الغريب في الأمر أن الشيخ بلقايد كان هو السبب الرئيسي لتحول الشيخ الشعراوي عن فكرة رفض السفر إلى الجزائر إلى الموافقة، بل والإسراع إلى السفر بدون حتى أن يودع أهله.

حيث رأى الشيخ الشعراوي في منامه ذلك الشيخ الذي طالما رآه يأتيه قائلا: «ألم يئن الأوان للتلاقي». داعيا إياه لقبول السفر، فهو فرصة للقاء، فبادر الشيخ الشعراوي إلى قبول السفر، وبأسرع ما يكون أخلى طريقه قبل الأزهر، وركب أول طائرة إلى الجزائر.



● بعد رفضه القاطع .. يطلب حجز تذكرة على أول رحلة إلى الجزائر بدون إبداء أسباب !!

التعريب في الجزائر

وتلازم الشيخان فيما بعد، حتى بدأت الأمور تتغير في الجزائر بانقلاب يحمل هوارى بومدين إلى رئاسة الدولة. وفي أيام حكم بومدين الأولى طلب لقاء الشيخ بلقايد كي يسترضيه ويوضح له أسباب الانقلاب وما يريد أن يفعله فذهب إليه الشيخ بلقايد مصطحبا معه الشيخ الشعراوي.

وبعد أن أوضح هوارى بومدين الصورة للشيخ محمد بلقايد، وجه كلامه إلى الشيخ الشعراوي قائلا بأنه ينو أن يجعل الشريعة الإسلامية هي قانون الدولة ودستورها، فرد عليه الشيخ الشعراوي بأنه يعترض على ذلك! الأمر الذي أثار دهشة بومدين فاستوضح منه عن سبب اعتراضه. فقال له الشيخ الشعراوي بأن الشعب الجزائري زرع طويلا تحت الاستعمار الفرنسي. فتحوّل لفته إلى لغة الاستعمار

الفرنسية، وأن يستوعب هذا الشعب الإسلام إلا إذا فهموا لغة الإسلام، أي اللغة العربية، فإن أراد الإصلاح فليبدأ بقضية التعريب، وأشار عليه أن يصدر قانونا جمهوريا يقضى بأنه لا يعين في وظيفة حكومية إلا من كان يقرأ اللغة العربية، ولا ينتقل من درجة إلى درجة أعلى إلا من كان يجيد اللغة العربية قراءة وكتابة، ولا يعين في الوظائف القيادية إلا من كان يحمل شهادة تفيد إجادته لقواعد اللغة العربية إجادة تامة. وبهذا يسعى الجميع إلى تعلم اللغة العربية، ويبدأت البعثة المصرية التي كان يرأسها الشيخ الشعراوي تأخذ على عاتقها قضية التعريب في الجزائر.

وبدأ الشيخ الشعراوي يتعاون مع المركز الثقافي التابع لسفارة مصر في الجزائر. وكان مركزا نشطا أقام ندوات للشيخ الشعراوي يشرح فيها مبادئ الإسلام بطريقة مبسطة، فضلا عن المحاضرات العديدة التي كان يلقيها في محافظات الجزائر من أقصاها إلى أقصاها. وكانت هناك محافظة تعتبر من أغنى محافظات الجزائر ولم يكن أهلها يقيمون شعائر صلاة الجمعة، ولم يكن بها مسجد جامع، بل كانت مساجدها زوايا صغيرة، وكانت حجة أهلها في عدم إقامة شعائر الجمعة أنه لا يوجد إمام للمسلمين وهم يقصدون بالإمام

الذي هو ولي الأمر وأمير المؤمنين حتى يتحقق قول الله تعالى «وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم» ومادام لا يوجد أمام للمسلمين فلا يقيمون شعائر الجمعة. فالتقى الشيخ الشعراوي بأهل هذه المحافظة وعلمائها وأوضح خطأ فهمهم، وشرح لهم معنى ولي الأمر. وبذل جهده لإقناعهم بإقامة

مسجد جامع يجمع المسلمين للصلاة. فقامه أغنياء هذه المحافظة في أقل من ثمانية أشهر، وأقيمت فيه صلاة الجمعة بعد توقف دام طويلا.

منغصات .. ولكن ..

كانت رحلة الشيخ الشعراوي إلى الجزائر رحلة مزدهرة في حياته. لأنه كرس فيها كل جهده لنشر اللغة العربية في بلد إسلامي ينطق أهله بكل فئاتهم اللغة الفرنسية متأثرين باستعمار نازح المائة سنة.

فكانت فترة البعثة إلى الجزائر، والتي امتدت إلى ست سنوات، حتى ١٩٧١ فترة كفاح في سبيل الله، أنجز فيها الكثير من أجل الجزائر.

وكان محبوبا على مستوى الخاصة والعامة، وقد فهم الجزائريون روح الشيخ الشعراوي وعرفوا فيه من لا يتغنى من وراء ذلك جزاء ولا شكورا إلا من الله سبحانه وتعالى فاحبه الجزائريون، وكان مسموع الكلمة بينهم.

كانت فترة الجزائر جميلة لم ينغصها غير نبأ نكسة ١٩٦٧ الذي تراءى إلى أسماع الشيخ الشعراوي وهو في مطار الجزائر في طريق عودته إلى مصر في إحدى إجازاته، فما أن سمع هذا النبأ حتى خر ساجدا لله. وقد فسر أعداء الشيخ الشعراوي من أصحاب النوايا السيئة سجوده هذا بأنه سعيد بالنكسة وما ذلك إلا وشماته في عبدالناصر ورفاقه!! ولكنه عندما سئل عن سبب سجوده قال بأنه سجد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، سجد لله كي يخفف الوطأ علينا، فلم تكن هناك خصومة بينه وبين عبدالناصر حتى يشمت فيه، ولكن المسلم الحق يفرغ إلى الله إذا ألت به مصيبة. وكان لهزيمة ١٩٦٧ وقع مدم في نفوس كل المصريين والشعراوي مصري صميم يعز بمصريته.

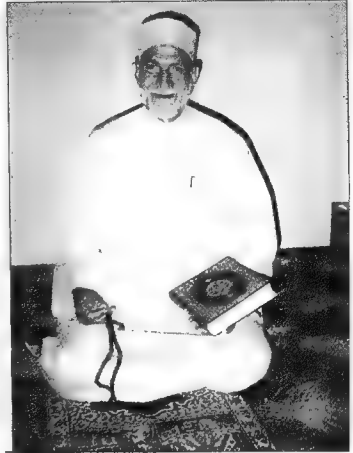
وكان من المنغصات أيضا في هذه الفترة نبأ استشهاد أخيه «الحسيني» في ١٩٦٨ أثناء حرب الاستنزاف. لكنه كان صليبا شامخا على الأحداث مستعينا بالله في حله وترحاله. وكان قد عرف نبأ استشهاد أخيه وهو في مصر في

إجازة، وكان يوم زفاف نجله عبدالرحيم، فما كان منه إلا أن قال: «الميت ميتنا والفرح فرحنا» وطلب من ابنه عبدالرحيم أن يتخذ عروسه ويتجه إلى بيته، وحمد الله الذي جعل له أخا شهيدا. وقلب الفرح عزاء، لكنه استقبل الأمر استقبالا الصابر المحتسب عند الله.



● الشيخان
«الشعراوي
وبلقايد، تلاقيما
روحيا لمدة ٢٠
عاما، ثم التقيا
بأفضل في الرحلة
إلى الجزائر!

نداء الإيمان «٥»



الانفصال فقلب المؤمن تتهلل أساريره وتشرق خلاياه عندما تتأمله الفاظ ذكر الله، ويستقبلها جهاز الشعور عنده بمقاييس تختلف عن مقاييس أي غبطة وسرور فتلك لحظات التجلي على العبد المؤمن، تلك سنائر المغفرة ينشرها الله تبارك وتعالى على من يشاء من عبادته متى خضعوا لسلطانه وأدركوا كنه وجوبه الأعظم واستقروا في وجدانهم الإيمان يقينا.

إن الله تبارك وتعالى حين نادى المؤمنين إلى ذكره «انكروا الله ذكرا كثيرا» لم يحدد دورات الذكر أو الفاظ أو عباراته وإنما نعمته بالكثرة وتلك قيمة يسمى إليها المؤمن، فإن تحققت له هامة في محيط الذات العلية وأنوارها يهيم وجدا وطمعا ويطلب المزيد من التجليات والراحة التي بها كيانه ويدركها قلبه وتعلمن إليها نفسه والصوفيون يعيشون هذا الذكر الكثير الذي يوصلهم إلى السباحة الإلهية تقربا إلى عتبات الرضا وطمعا في سماع همس الإجابة بالقبول والغفران فيعملون ويعملون ويجهون أنفسهم في مجال الذكر حتى يخرج الإنسان منهم من دنيا الناس وما فيها إلى ساحات الرضوان وتغمره الأنوار الإلهية فحياته نور من النور الإلهي وقلبه يستنير بنور الملائكية ويدرك بهذا النور الذي حل به وسكن في وجدته أنه على صراط مستقيم فيهدى به إلى أنس الطاعة وحلاوة العبادات وسر القبول فيسعد سعادة، ما بعدها سعادة يسعد به سعادته عليها ملوك الأرض وسلاطينها ولا يشعرون بها حين غابت عنهم وأطعنوا إلى حياتهم الدنيا، أما هؤلاء الذاكرون فهم في محبة وحفظ ينتظرون أن تأتيهم سعادة الرضوان في نهاية حياتهم الدنيا وهم على هذا الحال وتنشأهم فحات الرحمن من ملائكته لقلوه «يا أيها النفس الطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فإدخلي في عبادي وإدخلي جنتي».

إن لفظ «انكروا» جاء في آيات الكتاب الكريم في تسع وعشرين آية وتناول هذا اللفظ معاني عديدة والذي نعرض عليه

أما المعنى المقصود من نداء الإيمان بترديد صفات الله تبارك وتعالى بذكر مستعمر ولسان مستقيم وقلب نابض وشعور يملأ الإنسان نورا وتقوى من مجال الطاعة لله رب العالمين والدخول في محيط المخلصين من عبادته. ومن نداء الإيمان ورود لفظ «انكروا» في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا انكروا الله ذكرا كثيرا» وسيحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما» من ٤١ - ٤٣ سورة الأحزاب، فهذه الآية الكريمة نداء صريح للمؤمنين من الله تبارك وتعالى بذكر الله والتناصرع بأوامره ورعاية حقوق المؤمن نحو خالقه وعدم الغفلة عن الطاعة وحين يفبث هذا النداء الإلهي للمؤمنين بكثرة ذكر الله صباحا ومساء كل يوم إنما الغرض من هذا هو الحفاظ على كيان المؤمن وتقوية معنوياته بالاسم الأعظم، وتخصيص ذات المؤمن بالعلقة ذات المذاق الذي لا يتوفر إلا لمن ألهمهم الله كلمة التقوى فكانوا أحق بها وأهلها وذكر الله بلسان الإيمان وجوارحه وعرواطفه إن كانت كل هذه الأعضاء تؤدي ما عليها من واجبات الذكر والشكر لخالفها.

وذكر المؤمن استجابة لهذا النداء ينبع أول ما ينبع من شفاف القلب ويؤيد العقل بوعي وحلاوة استقبال وراحة ضمير، وما ذلك إلا لأن المؤمن يتمثل في هذه الاستجابة قوله تبارك وتعالى «فانكروني أنكركم وأشكروا لي ولا تكفرون» ١٥٢ سورة البقرة» وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في معنى حديث قسمن على أن عز وجل «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ عنده ذكرته في ملأ خير مما ذكرني فيه».

فكيف بالمؤمن الذاكر لله في نفسه أن تسعده نفس الخالق الأعظم بالذكر ردا على شكر الملائكة أنها فرحة ما بعدها فرحة وحلاوة لا يشعر بها إلا هؤلاء المؤمنون الذين قال فيهم رب العزة تبارك وتعالى «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم» آية رقم ٢ سورة

من سمات المؤمن الحق أن يكون عبدا مسجدا لله، وذاكرا لقدرته، ملبيا لطاعته قائما بكل ما كلف به من العبادات وأداء الأركان الإيمانية في كل مجريات الحياة والبعد عن العصيان ما وسعه ذلك، وقد أوضح لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن خير طريق للطاعة والوصول إلى المأمول بها كثرة الذكر ودوامه وسعة التسبيح لله تبارك وتعالى أثناء الليل وأطراف النهار وأن يكون لسان المؤمن رطبا بذكر الله في جميع حالاته بقظة أو عملا، صلاة وخشوعا وضراعة.

وتحذيرا للمؤمنين حتى ينعموا بما أفاضه الله تبارك وتعالى عليهم من نعم، ويأتي تبصرة بما تحول إليه حاله من عبس إلى يسر أو ضيق إلى فرح وكلها من معاني التحول التي يستفيد منها المرء في حياته وتبهي له طريق الهداية والاستقامة.

لقد ورد لفظ «ذكر» أكثر من مائتين وسبعين مرة في آيات القرآن الكريم مفردة مثناه وفعلًا مضارعًا أو ماضيا أو أمرا ودارت معاني اللفظ مرات عديدة بين التذكير بخير نسيه الإنسان أو تنبيه قلب إلى موقف غاب عنه أو ابتعد هو عنه، ويأتي توعبية



في مجال النداء الإيماني يقع في تسع آيات منها وهي التي يامر فيها ربنا تبارك وتعالى عباده المؤمنين فحوت سورة البقرة أربع آيات هي بآرقام ١٩٨ - ٢٠٠ - ٢٠٢ - ٢٢٩ وفيها يقول الحق تبارك وتعالى «فإذا أفغضتم عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لن الضالين» إن صلاة المشعر بما يحس به المؤمن الذي استجاب للنداء في هذا الموقف مكانا وزمانا بالأرض الطاهرة والبيعة المقدسة من أبلغ نعم الله على عباده فبعد المعانة وبعد التزامه والتطاول البشري في محيط المغفرة يبارض عرفات والمناضاة الصحيح إلى مزدلفة يتسهم المؤمن عبيد القرب من المغفرة وتقلل أسأريه أنه قد وفقه الله بنعمه إلى أن يؤدي حجة فإن صحت عاد من ذنوبه كيوم ولدت أمه، وكما قال الشاعر لا يعرف الشوق إلا من يكاده، ولا الصلابة إلا من يعانيتها، يجد الحاج في ميدان الطاعة حلالة ما بعدها حلالة فيريد له رب العزة المزيد منها «بالذكر» حتى تغمره اللذة وتحل بجسده الطمأنينة وتسي إلى الراحة «ألا يذكر الله تلمنن القلوب» وذكر المؤمن وبه عند «المشعر الحرام» إجابة وتصديق للهداية فهديا له تحل بالمعبد الطامح بعرفات وتُسوق إلى «مزدلفة» للثناء والشكر بذكر الله الذي هدا له ما كان له أن يهتدى لولا أن هدا الله فخلق به أن يكثر الذكر ويجهد نفسه به حتى ترواح.

أما الآية الثانية فهي قول ربنا تبارك وتعالى «فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله كذكركم أباكم أو أشد ذكرا فمن الناس له في الآخر من خلاق» والآية الثالثة يقول الله تبارك وتعالى فيها «واذكروا الله في أيام

معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون» وهاتان الآيتان يرتبط ذكر الله فيهما بأمور الحج ويتنقل المؤمن مع كل ركن يؤديه في مناسك بلسان يربطه بذكر الله بقر بنعمه عليه ويشكر فضله ويتقرب بالشكر والثناء قولا وموصولا وهداية ونورا ويهدي به الله من يشاء ويهيب لمن أراد حين يتذكر الإنسان أباه بعد قضاء مناسك الحج عليه أن يتحول بكل شعوره ليكون ذكرا له ثم تكون حياته مغلقات متصلة بالذكر الدائم للذات العلية حتى يكون ذلك مصيدا له يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وسلامة القلب بمحضر الذكر الإلهي.

أما الآية الثالثة فتأمر الإنسان أن يستمر في الذكر أيام وجوده في البقاع المقدسة فرصيد المؤمن مخضر بما يتنمنا قلبه ولسانه من التقوى والفضوع لله بما يحقق من ذكر.

أما الآية الرابعة في سورة البقرة فتأتي بعد قوله تعالى «حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا له قانتين» وذلك حيث يقول تعالى «فإن خفت فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون» فالذكر في هذه الآية بعد الاطمئنان النفسى لأداء الصلاة في حالة الهدوء وحين يلجأ الإنسان إلى الذكر كما علمه الله تكون نجاة ويكون فوزه بما نالته جوارحه وعواطفه من محبة دائمة وتعلق لا انفصام لا يميل الله المخلص متى تصق له الذكر وأذكر نتائجه.

وتأتي آية عن ذكر الله في سورة النساء رقم ١٠٢ «فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم، فإذا اطأنتم فليقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» إن هذه الآية تبين للمؤمنين أنه يمكن أن تكون حالات ذكر الله تبارك وتعالى بصور جسدية شتى وفي كل حالة تكون بقظة القلب فاقبل لا يتحول ولا يتحرك عن موضوعة فتحول أو تحرك جسد الإنسان وهذا من فضل الله أن يكون ثبوت الإيمان في جسد ثابت من جسد الإنسان إذا قضى صلاته المفروضة أن يليها بذكر الله وهذه الحالات هي القيام وقول أو القعود جلوسا أو الإنكاء على الجنب أو الرقاد المومن وهذه الأوضاع فيها يجد المؤمن المتعة الذاتية متى انخرط في ذكر الله يحرك لسانه يوما ويشغل قلبه وجوارحه به فكها مجالات الهدوء والتسدير وفيهم ما ينطق به المؤمن من عبارات الثناء والشكر وبوام الذكر.

ويأتي بعد هذا الذكر الدعوة لإقامة الصلاة بعد الاطمئنان النفسى الذي اكتسبه الإنسان في فترة راحة القلب والوجدان بالذكر فبعد أن كان خائفا من ملاحقة الأعداء له في الآيات قبل هذه وراح يبعث صدره ويشرحه بالذكر جلب لنفسه السكينة والطمأنينة فعليه بعد لباس التقوى هذا الذي حل عليه أن يأتي الصلاة تامة بركعاتها وطمأنينة نفس وهدوء بال في أوقاتها المعهودة فقد نفشت رحمة الله استجابة للذكر والثناء.

أما الآية الأخيرة في لفظ «واذكروا» فقد وردت في سورة الأنفال رقم ٤٥ حيث دلت على ثبوت قلب المؤمن واستلانه بالشجاعة والإقدام لملاقاة العدو وذلك في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون»

ذكر الحمد لله رب العالمين ونعالي فضيلة يسهي اليها المومنين. شأن تحسنت له «سما» في صفة الصلاة والاداء التامسة وانوارها.

فهذا النداء الإيماني خص به المؤمنين فهم الذين امتلأت قلوبهم نورا، وهذا النور وهبهم الراحة التي أوصلتهم إلى الرغبة في تحقيق العبادة وجلب النصر المؤزر بقوة الإيمان، فالله تبارك وتعالى يدعونا نحن المؤمنين حال لقاء الأعداء أن يكون منا الثبات، والثبات في حالات تقريع المؤمن فيه استيقاظ العقل والجوارح وتبذر الأمر براحة نفسية وهدوء بال، ومع ثبوت اللقاء للعدو ينبغي الثبات في كيفية لقاء دفاعا أو هجوما أو خذعة وكلها مواقف تتطلب سرعة التفكير والوصول إلى النتائج يتلوها مباشرة أو يراملها شكر الله بالذكر وطلب العون على الانتصار وتحقيق كل ما فيه صلاح حال الجماعة، فالعون والمدد من الله موجودان ومرسلان لمن يطلبهما والآيات العديدة دالة على ذلك في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في لقاء الأعداء، أنه كان يوما في مواطن الضيق حين يلقي العدو ذا العدد الكثير والعدة الفتاكة، يتوجه بالذكر والدعاء والاستغاثة إلى الغالب القهار، فتحل بالجنود السكينة والشجاعة ويستقر الإيمان وحب النصر أو الشهادة بالقلب، ويقبل الجميع بقلوب القوة التي تلط بقرة له وعزته وتحقق النصر المبين، والنداء الإيماني جريته الفئات العديدة من محاربي المؤمنين عصموا ومحاربي ضاربه فذكروا الله بقلوبهم وألستهم فتحقق لهم النصر على جحافل المعاندين والكفار والمشركين، وما ذلك على الله ببعيد حين تحمل قوته بالقوة المؤمنة الذاكرة لجلاله فيكون لهم الغلبة فالله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

سراج الحرم : سيدى أبو بكر الكتانى



«رضى الله عنه» (٢)

ثم العبودية وهى للخواص ثم العبودة لخواص الخواص ومصداق هذه الموازنة التى عقدها سيدى أبو بكر الكتانى بين العارفين والعباد قول الحق تعالى «واعبد ربك حتى ياتيك اليقين» واليقين قمة المعرفة .

ومرة أخرى يقول الإمام الكتانى : كما روى عنه سيدى أبو طالب المكي فى علم القلوب: (العلم بالله أفضل من العلم لله ومن العبادة له) لذلك نجد حديث العارف الكتانى فى المعرفة حديث الذائق المتحقق . ولقد روى عن صاحبه الإمام الخراز رضى الله عنهما بعض العبارات التى تترجم منزلته فى المعرفة يقول الإمام السلمى: سمعت أحمد بن على ابن جعفر يقول : سمعت محمد ابن على الكتانى يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول (للعارفين خزائن أودعوها علوما غريبة وأنباء عجيبة ، يتكلمون فيها بلسان الأدبية ويخبرون عنها بعبارات الألية)

ولقد وجد سيدى محمد الكتانى منذ وضع القدم فى الطريق بشارت المعرفة مجسدة فى هذا هدى إليه من الحكمة . فالحكمة أرفع منزلة من العلم والمعرفة غاية الحكمة . ومن البداية فى الطريق تجرحت ينابيع الحكمة فى قلبه . يقول الإمام أبو طالب المكي فى (علم القلوب) : «وقال الكتانى رحمه الله : كنت فى بدايتى أرى غليان الحكمة فى

إلى الملك الجبار) . ولقد وقف الإمام الكتانى أيضا على ما هو أفضل من عبادة الجوارح وأرجح فى الميزان من الأعمال الظاهرة . فقال عليه الرضوان : (روعة عند انتباه من غفلة ، وانقطاع عن حظ النفسانية وارتداد من خوف قطيعة أفضل من عبادة الثقلين) ذلك لأنها عبادات القلب والذرة منها تزين الجبال من عبادات الجوارح . بل إن هناك ما هو أفضل منزلة من سائر العبادات الظاهرة - وإن كان داخلا فى نطاق مطلق العبادة - ألا وهو المعرفة بالله ، فصاحب الطية يروى أن الإمام الكتانى رضى الله عنه كان يقول (العلم بالله أعلى وأولى من العبادة له) وذلك بلا ريب تفضيل نوع على الآخر من مطلق العبادة ، فالمعرفة هى سنام العبادات كلها

ومن ثم يرى الإمام الكتانى أن أهل المعرفة هم الطبقة العليا من الخواص . فالعارفون أولا ثم العباد ثانيا ، ولذلك يقول العارف الكتانى فى حكمة ريبانية رفيعة (إن الله نظر إلى عبيد من عبيده فلم يرهم أهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته) فالعبودية درجات وأعلها للعارفين

والعباد مع كون العارفين يفضلونهم مع بلا شك فى منزلة عظيمة ، ولكننا منازل ودرجات فإذن منازل الأولياء العبادة وهى للمؤمنين الذى لهم الولاية العامة

●● من قبضة الرحمة الإلهية تخلقت ذوات العارفين الريانيين ، فتولدت قلوبهم فى عشق متولهم على سباط ديموميته ، ونهلت أرواحهم من فيوضات العلوم المتلاطمة أمواجها فى بحار صمدانيته ، وتحيرت عقولهم فى إدراك كنه حقائق مشيئته : فهم النخبة الأصفياء والأولياء الأحياء . رضى الله تعالى عنهم ، وزج بنا فى زميرتهم فى خضم أنوار : (يحبهم ويحبونه) إنه هو الولي الحميد .

ممن تولاهم ربهم بعانيته واجتباهم لرعايته ذلك الإمام الذى غمر الحب الإلهي قلبه فتعلق قلبه بربه ووهب الروح لخالقها فلم يكد صفوها برق المحادثات ، وغلب عليه شهود الحق بالحق فكان هو

الدليل والمدلول ●●

فى الطواف اثني عشر ألف ختمة !! إنها أقرب ما يقرب به العبد إلى ربه وهى مناجاته بكلامه لاسميما أثناء الطواف ببيتته الحرام .

ولقد كان سيدى أبو بكر الكتانى ملازما للحرم عابدا وذاكرا ، قائما ومتفكرا حتى غلب عليه لقب لقبه به أحد أئمة التصوف وهو الإمام المرتضى إذ كان يقول فيه . (الكتانى سراج الحرم) لقد أضاء الحرم بعبادته المتواصلة وسوره الدائم .

وقد تتسارع عن سر مواصلة الإمام الكتانى الليل بالنهار وصلاته الصبح يوضؤه العشاء ، وجيبتا رضى الله عنه فيما رواه عنه الإمام السلمى قائلا (إن له ربحا تسمى ربح الصبيحة مخزونة تحت العرش تهب عند الأسحار تحمل الأثين والاستغفار

لقد كان الإمام الكتانى يدعو دائما ومن خلال نفسه وتخلقه إلى الإخلاص فى العبادة وإسقاط حظ النفس يقول الإمام أبو تميم رضى الله عنه سمعنا أبا جعفر التيسيات الأصميهانى يقول (صحبته - أى الشيخ الكتانى - سنين فكان يزداد على الأيام ارتقاها وفى نفسه اتضاعا) .

إنه تناسب عكسى مع النفس كلما ارتفع هو سقط حظها عنده ، وهكذا شأن الريانيين ، ومن ثم كان يعيبد الله على طهارة قلب ونظافة روح فحضر أروع الأمثلة .

فإلى جانب قيامه الليل وصيامه النهار وتكرهه وتفكره ضرب المثل الأعلى فى ملازمة تلوذ القرآن الكريم - فينكره صاحب (تاريخ بغداد) بسنده عن محمد بن عبد الله بن شاذان أنه قال : (كان يقال أن الكتانى ختم

أما التصوف فقد عرفه الإمام
الكتاني بتعريف جامع مانع في
كلمتين فقال
«التصوف صفاء ومشاهدة»
يشير بالصفاء إلى جانب
السلوك، وبالمشاهدة إلى جانب
الوصول.
وهو التعريف الذي اختاره
أستاذنا الدكتور عبد الحليم
محمود للتصوف في مؤلفاته.

وتحدث الإمام الكتاني عن
السماع فقال: (سماع العوام
على متابعة الطبع، وسماع
المريدين رغبة وريبة، وسماع
الأوليياء رؤية الآله، والنعم،
وسماع العارفين على المشاهدة،
وسماع أهل الحقيقة على الكشف
والعيان، ولكل واحد من هؤلاء
مصدر ومقام). ومرة أخرى يقول:
(المستمع يجب أن يكون في
سماعه غير مستروح إليه، بهيج
السماع منه وجدا أو شوقا أو
غلبة وارد عليه يفنيه عن كل
مسكون ومألوف).

ولقد كان الإمام الكتاني
أشد محبة لولانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيراً ما
يراه مناماً، فقد قال: (رأيت
رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - في المنام فقلت: يا رسول
الله: ادع الله لي أن لا يميت
قلبي، فسيقال: قل في كل يوم
أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله
إلا أنت).

وقال (كان في رأسي وجع
فرايت المصطفى - صلى الله
عليه وسلم - فقال اكتب هذا
الدعاء (اللهم بثبوت الربوبية
وبعظيم المصداقية وبسطوات
الإلهية وبقدم الجبروتية وبقدرة
الوحدانية).

رضى الله تعالى عنهم جميعاً
وبهم وعنك يا سيدي أبا بكر
الكتاني وعنا بك في الدنيا ويوم
الدين.

إليهم، لتكون في معيبتهم في
الدنيا والآخرة.

ولقد تعرض العارف الكتاني
رضى الله عنه لبيان، كثير من
الحقائق والمقامات كما تناول
بإشارات وتضمنه لمريديه كثيراً
من آداب السلوك فلقد سئل عن
حقيقة الزهد فقال - فيما رواه
الإمام السلمي - (فقد الشيء
والسرور من القلب بفقد،
وملازمة الجهد إلى الموت
واحتمال النذل - أي الله - صبرا
والرضا به حتى تموت) ومرة
أخرى يبين حقيقة الزهد - فيما
رواه عن الإمام الشمراني -
قائلاً (سرور القلب يفقد الشيء
وملازمة تحمل الآتي من جميع
الخلائق، وكل شيء آتاه منهم
يقول، أنا أستحق أعظم من ذلك،
ويروى أنه استحق النار ووصول
بالرماد).

إنها قمة الزهد والفتوة التي
لا يتحقق بها إلا خواص الحق
تعالى وقليل ما هم.
وقال الإمام السلمي:
(وسمعت أحمد بن علي بن جعفر
يقول: سئل الكتاني عن السنة
التي لم يتنازع فيها أحد من أهل
العلم، فقال: الزهد في الدنيا،
وسخاوة النفس، ونصيحة
الخلق).



بقلم الدكتور: جودة أبو اليزيد المهدي عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

نواهيه سلباً ثم يجب أولياءه
وأحبابه تحبباً إليه.

فمحببة الأولياء إن من
سمات العارفين، وهي موهبة
إلى درجاتهم متى قام الحب
بشروطها، وهي باب عظيم من
أبواب الولاية فتحه الله رحمة
لخلق، من أجل ذلك نصبهم
وتغافى في محبتهم ونفق على
اعتابهم وتنوّل بهم إلى الله
تعالى أن يحشرنا بهم في زميرتهم
ويجعلنا من حزبهم

أما الفاسقون الجاهلون
بقدار الأولياء الذين يقدحون في
موالاة الأولياء ويحطون على من
يتقرب إليهم فاولئك هم الضالون
المضلون المحجوبون المحرومون.
جعلنا الله ممن يجب أولياءه
ويسعى في محبتهم ويحبب خلفه

صدرى لا أمنعها من المستحق ولا
غير المستحق، فرايت ليلة من
الليالي النبي - صلى الله عليه
وسلم - في منامي فقال لي: إلى
متى تستخف بالحكمة؟ إن من
استخف بالحكمة فقد استخف
بالله، ومن استخف بالله فما
أسوأ حاله يوم القيامة.

ومن ساعته لم يتحدث
العارف الكتاني إلا بإذن باطنى
لأهل الحكمة والمعرفة. وظل
يشرفني ويشرفني من مقام النفس
إلى مقام القلب ثم الروح ثم السر
حيث المشاهدات والتجليات،
وحيث المصو والمحق والغناء في
عين الجمع.

ولقد ترجم الشيخ الكتاني عن
بعض تلك المعاني بإشارات لأهل
الإشارات يتجلى فيها مقامه
وقدمه في المعرفة.

يقول الإمام السلمي في
طبقاته: (وقال محمد بن علي
الكتاني: حقائق الحق إذا تجلت
لسر أزالته عنه الظنون والأمانى:
لأن الحق إذا استولى على سر
قهره ولا يبقى للغير معه أثر).

أما سمات المعارف وصفاته
فقد تحدث الإمام الكتاني عنها
حديث التحقق الراسخ، يقول
الإمام السلمي، (وقيل للكتاني
من العارفين فقال: من يوافق
معرفته في أوامره ولا يخالفه في
شيء من أحواله، ويتحجب إليه
بمحبة أوليائه، ولا يفتقر عن ذكره
طرفة عين).

وإن فضابط العارف موافقة
الشرع في أوامره إيجاباً وفي



الحقيقة المحمدية

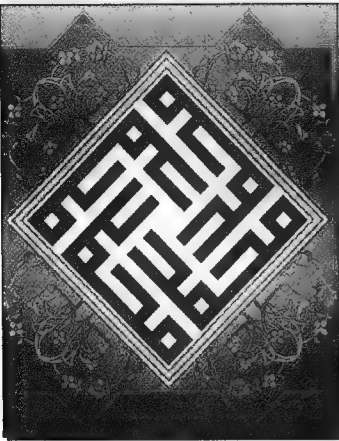
في القرآن الكريم

والسنة (٢)

بقلم الدكتور:

طاروق أحمد الدوتي

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية



والسنة الصحيحة الشريفة
لأنهما المصدر الوحيد الصحيح
لمعرفة عالم الغيب.

ومن المعلوم عند أهل العلم
بالكتاب والسنة أن منهج القرآن
الكريم في تعريف المؤمنين
بالأمور الغيبية هو ضرب
الأمثال، أي تعريف الأمر
الغيبى بأمر محسوس يماثله،
فما هو المثل الذي ضربه الله
تعالى لتوضيح نفع الروح في
الإنسان من الروح الكلى؟
وبصيغة أوضح أقول ما هو
المثل القرآنى الذى يوضح لنا
حقيقة الذات الإنسانية التى هي
روح متفوخة في نفس ميثوثة
في جسد؟ هذا بالنسبة للروح
الجزئى وما هو الذى يماثل
الروح الكلى في هذا المثل؟ إنه
المثل الذى ضربه الله تعالى
لنوره في سورة النور وبالتحديد
في آية النور والآيات الثلاث
التي بعدها في سورة النور،
قال تعالى (الله نور السموات
والأرض، مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح، المصباح في
زجاجة، الزجاجه كأنها كوكب
درى يوقد من شجرة مباركة

لقد علمنا أنه من أمر الله
عز وجل، وأن الله تعالى لم يؤت
الإنسان من العلم إلا قليلا،
ومن ثم فإن محاولة معرفة
حقيقة الروح هي محاولة غير
مشروعة أصلا، لأن الإنسان
عاجز عن الإحاطة أو عن إدراك
حقيقة أى شيء فما بالنا
بحقيقة الروح ؟

لكن المحاولة التي نبيذلها
ليست لمعرفة حقيقة الروح
الكلى أو الروح الجزئى الساكن
في جنود قلب كل آدمى، وإنما
هي محاولة لمعرفة العلاقة أو
الصلة بينه وبين النفس، ثم
العلاقة أو الصلة بينهما من
ناحية وبين الجسد البشرى من
ناحية أخرى.

حيث إن الروح أمر غيبى،
والجسد من عالم الشهادة
المحسوس، والنفس بين
الاثنتين، فإن إدراك هذا البناء
الادعى الإنسانى البشرى بما
يحتويه من عنصر غيبى محض
هو الروح، وآخر شبه غيبى وهو
النفس، فلبن إدراك هذه
الجواهر الغيبية لا يمكن ولا يتم
معرفتها إلا من القرآن الكريم،

انتهينا في المقال السابق إلى أن الروح الجزئى
الذى يتفوخه الله عز وجل في الجنين هو من الروح
الكلى الذى ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله
تعالى (...ونفخ فيه من روحه..) ٩ / السجدة وقوله
تعالى (...ونفخت فيه من روحي..) ٢٩ / الحجر
٧٢ / ص هذا الروح الذى نسبته الله تعالى لنفسه
نسبة التشريف والمنفوخ منه فينا هو الذى ورد ذكره
في قوله تعالى (... ويسألونك عن الروح قل الروح
من أمر ربي) ٨٥ / الاسراء، وقوله تعالى (تعرج
الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة) ٤ / المعارج، وقوله تعالى (يوم يقوم
الروح والملائكة صفًا لا يتكلمون إلا من أذن له
الرحمن وقال صوابا) ٣٨ / آل وقوله تعالى (... تنزل
الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) ٤ /
القدر، وتوصلنا فيما انتهينا إليه أن لكل إنسان روح
خاص به هو المنفوخ من الروح المنسوب تشريفاً لله
عز وجل، هذا الروح الأخير المعروف بألف ولا م
التعريف الاستغراقية في هذه الآيات الأربع هو أصل
الأرواح الإنسانية الخاصة أو الجزئية ومصدرها
وبالتالى جاز لنا أن نطلق عليه اسم الروح النعام أو
الروح الكلى في مقابل الأرواح الجزئية أو الروح
الذى هو خويصة كل فرد من أفراد الإنسانية حيث ما
من إنسان إلا ويخلقه الله تعالى بتسويته بشرا ثم
بالنفخ فيه من هذا الروح الكلى الشريف لقوله تعالى
عنه (من روحي..) (و... من روحنا) (و... من
روحه..) فمن هو هذا الروح الكلى؟ أو فيما يكون
هذا الروح الكلى؟

• الله سبحانه وتعالى لم يؤت الإنسان من العلم إلا قليلاً لذلك محاولة معرفة حقيقة الروح غير شروعة



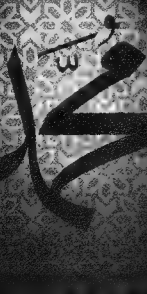
زيتونة، لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتونها يضيء، ولو لم تسمسه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره من يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، إن الله بكل شيء عليم، في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغلو والأصاال رجال لا توليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب، والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب، أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) النور من ٣٥ - ٤٠

موضوع آية النور والآيات

الثلاث التي تليها هو الذات الإنسانية صاحبة القلب السليم أو النفس المؤمنة التي تثبت على الفطرة الموحدة التي فطرها الله - تعالى - عليها. والآيات الأربع تتحدثان عن الذات الإنسانية في حال انحرفها عن الفطرة، الذات صاحبة القلب الميت التي اختارت سبل الغلال والكفر وتحولت من التوحيد الفطري إلى الشرك. إن الذات الإنسانية الموحدة هي التي حافظت على نورها، هذا النور الذي به تعرف وبه تعلم، وبه تصل إلى اليقين فيما نعلم. **حقيقة الذات الإنسانية في تفسير آيات النور:** مثل الله - تعالى - نوره الذي هو هداية لكل مسا في السموات والأرض بنور المؤمن في قلبه، قال الطبري ذاكراً لتفسير ابن عباس ومجاهد لقوله - تعالى - (الله نور السموات والأرض) أي هادي أهل السموات والأرض، فهم بنوره إلى الحق يهتدون وبهده من هيرة الضلالة يعصمون. إن الله - تعالى - أودع في كل شيء من مخلوقاته في السموات والأرض ما يهتدى به هذا الشيء لتحقيق الصكمة من خلقه والهدف من وجوده سواء أكان ملاكاً أم نجماً أم شمساً أم قمراً أم شجراً أم سحابة أم نهرأ أم حيواناً أم نباتاً وهكذا، قال - تعالى - حاكياً سؤال فرعون لموسى: (فمن ربك يا موسى؟ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) طه من ٤٩ - ٥٠ فعني قوله - تعالى - إذأ: (الله نور السموات والأرض) يهتدى بنوره - عز وجل - كل ما في السموات والأرض أي كل شيء بما في ذلك الأرض باعتبار أنها كوكب يسبح في فلكه وأدائه لمهمته التي من أجلها خلقه الله - تعالى -

وإذا كان هذا النور لكل مخلوقات الله - عز وجل - بلا استثناء فإنه أظهر ما يكون وأجل ما يكون بالنسبة للإنسان الذي اصطفاه الله - تعالى - على سائر خلقه بالخلافة: الدرجة الوجودية التي تلو على درجات المخلوقات جميعاً. ومن ثم جعل الله - تعالى - نوره في قلب الإنسان مثلاً للنور الذي يهتدى به كل مخلوق في السموات والأرض. فإذا كانت الحكمة الإلهية من خلق الإنسان هي الابتلاء، والهدف من وجود الإنسان هو تحقيق خلافت الله - تعالى - في الأرض، فإن الله - تعالى - قد جعل للإنسان نوراً يهتدى به في حياته لتحقيق الهدف من وجوده، هذا النور الذي كان من أثره وجود فطرة الله التي فطر الله - تعالى - الناس عليها، ومن ثم يستقيم هذا المعنى مع تفسير وفهم النور الذي نسبته الله تعالى لنفسه وللإنسان حسب تفسير ابن عباس ومجاهد وهو الذي اختاره الطبري، وهو تفسير النور قاشم على تأويل معنى النور الحقيقي إلى نور مجازي معنى غير النور الذي تدركه الأبصار أي الهدى، أي أنه تفسير يقوم على صرف كلمة النور من معناها الفلوي إلى معنى آخر هو الهداية. أما ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - فيفسر النور المنسوب لله - تعالى - في الآية وهو المنسوب للمؤمن في المثل بالنور الحقيقي، وليس بمعنى الهداية إذ لا يلجأ لتأويل الكلمة إلى معنى الهداية. (قال ابن مسعود: ليس عند ريكمل ليل ولا نهار نور السموات والأرض نور وجهه). وقال ابن القيم في محاسن التأويل ذاهباً مذهب ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - : «سمي الله - سبحانه - نفسه نوراً وجعل كتابه نوراً ورسوله نوراً واحتجب عن خلقه بالنور وقد فسرت آياته بأنه

نور السموات والأرض وهادي أهل السموات والأرض، وما قال ابن مسعود أقرب إلى تفسير الآية من قول من فسرها بأنه هادي أهل السموات والأرض، وأما من فسرها بأنه نور أهل السموات والأرض فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود. والذي أرجحه - والله تعالى أعلم - أنه يمكن الجمع بين القولين، لأن أهل القول الأول الذين فسروا بالهداية نظروا إلى نتيجة النور الإلهي على الخلق وإلى وصفه نفسه - سبحانه - بأنه نور وبأنه الهادي ويوصفه رسول الله - ﷺ - بأنه نور وبأنه الهادي إلى صراط مستقيم ويوصفه القرآن الكريم بأنه نور يهدي به الله من يشاء إلى صراط مستقيم، ومن ثم فسروا النور بآثره على الخلق وهو الهداية. كذلك ربما لجأ أصحاب هذا المذهب إلى تفسير النور بالهداية خوفاً من أن يقال إن الله - تعالى - هو نور السموات والأرض فيفهم من هذا التفسير أن نور الشمس والقمر والنجوم هو نور من نور الذات الإلهية وقد أخبرنا الله - تعالى - أنه: (يدرك الأبصار ولا تدرك الأبصار) ومن ثم فالأبصار لا تدرك نور ذاته كما لا تدرك ذاته، وهكذا نجد لأصحاب المذهب ما يبرر صرفهم كلمة النور من المعنى الذي يقابل الظلمة أي الأشعة الصادرة من الأجسام المضيئة كالشمس والنجوم والمصباح إلى معنى الهداية، أي إلى ما يحصل لكل شيء بما في ذلك الإنسان من النور الإلهي الذي له أثره على استقامة حياته وسلوكه. أما قول ابن مسعود الذي أثبت معنى كلمة النور منسوبة لله تعالى، فهو الأرجح عندي إلى التعبير الدقيق عن معنى النور في الآية وإن كان لا يختلف أو لا ينقض المعنى الذي ورد عن ابن عباس



ومجاهد - رضى الله عنهما - فيه. إذ أن ابن مسعود - رضى الله عنه - لا ينسب لله - عز وجل - نوراً كصفة لذاته سبحانه هو من قبيل نور الشمس والقمر الذى تدركه الأبصار لعلمه - رضى الله تعالى عنه - إن نور الذات الإلهية لا تدركه الأبصار، لعلمه أيضاً أن الله - تعالى - لو كشف الحجب عن وجهه سبحانه - وتعالى - لأحرقت سبحات وجهه أى نور ذاته كل ما امتد إليه بصره من خلقه. وعلى هذا يمكن القول أن هذه - سبحانه وتعالى - حجباً من نور يحجب بها نور وجهه عز وجل - عن خلقه حتى لا يصيروا دكاً كما حدث للجليل قال - تعالى - (فلما تجلى ربه للجليل جعله دكاً وخر موسى صعياً) ١٤٢ الأعراف

فالنصوص القرآنية والسنية تنسب لله - تعالى - نوراً ذاتياً ليس كمثل نور مما هو معروف من نور خلقه كنور الشمس أو القمر فلا تدركه الأبصار التى تدرك نور الشمس والقمر هذا النور هو الذى يهدى به الله - تعالى - كل شئ لتحقيق الحكمة من خلقه والهدف من وجوده.

هذا النور الإلهي له في قلب المؤمن مثل يتلقاه العبد بفؤاده وليس يبصره وهو سبب الهدى والإيمان، فهو نور حقيقى في قلب العبد المؤمن ليس مما تدركه الأبصار ولكن تدركه الأقدسة والقلوب، والهدى والإيمان والمغفرة أثر لهذا النور وليس واحداً منها هو هذا النور.

ومن ثم يجتمع القولان قول ابن عباس وابن مسعود في قول واحد وما يهيمنا هنا من جمع القولين هو فهم المثل الذى ضربه الله - تعالى - لنوره من خلال القول بأن ثمة نور حقيقى

أودعه الله - تعالى - قلب الإنسان، ليس من قبيل نور الأبصار ولكنه نور تهتدى به النفوس وترى به الأقدسة وتتقفا به القلوب إذ هو لب الذات الإنسانية العارفة العالمة بربها - عز وجل.

فهو نور حقيقى ولكن لاتراه العينون وإنما تحيا به القلوب وتبصر به الأقدسة ولا غنى للإنسان عنه لتحقيق الحكمة من خلقه والهدف من وجوده، وبهذا النور القلبي الباطنى يصل الإنسان إلى غايته النهائية في الأخرة.

وهذا النور، وإن كان لكل إنسان بمقتضى خلقته وطبيعته التى خلقه الله - تعالى - عليها، إلا أنه للرسول الأعظم - ﷺ - الإنسان الكامل أوضح وأجلى وأظهر ما يكون.

لأن نوره نور للبشرية جمعاء وهدايت النابعة من نوره هداية للبشرية جمعاء بينما أثار أنوار سائر المؤمنين خاصة بكل منهم ولها هداية لهم ولن حولهم مع تفاوت في أثار هذه الأنوار من الهداية حسب درجات الإيمان وقوة ما رزقهم الله - تعالى - من نور إذا حافظوا عليه.

تتناول آيات النور بعد ذلك تفصيل موضع النور في الذات الإنسانية المؤمنة وعلاقة هذا النور بالموضع وعلاقة الموضع بما حوله من خلال المثل الذى ضربه الله - تعالى - بالمصباح.

قال - تعالى - : «مثل نوره» أى مثل نور الله - تعالى - في قلب عبده المؤمن، قال ابن عباس «مثل نوره الذى أعطى المؤمن».

(كمشكاة فيها مصباح) المشكاة هى الكوة التى كانت تتخذ كتجوف في الحائط بلا منفذ خلفى، ومن ثم يكون ضوء المصباح إذا وضع في هذه

● الذات الإنسانية الموحدة هى التى حازت على نورها هذا النور الذى تعرف به وبه تعلم وبه تصل إلى اليقين فيسبحها تعلم

الكوة محصوراً فيكون مركزاً وساطعاً فيها على أحسن ما يتصوره البشر من الإضاءة والإنارة.

وإذا كانت المشكاة صدر المؤمن والزجاجة التى كالكوكب الدرى، قلبه فماذا يكون المصباح؟

المصباح فى المثل يقابل الفؤاد عند المؤمن.

لأنه إذا كان القلب هو باطن الإنسان فى صدره فإن الفؤاد هو باطن القلب. ولما كان الفؤاد داخل القلب والمصباح داخل الزجاجة (القلب) كان المصباح هو فؤاد المؤمن.

لكن هذا المصباح (الفؤاد) لاتشتعل فتيلته ولا يدوم اشعالها ويستمر النور المنبعث منه إلا إذا كان ثم مدد دائم بوقود يكون مصدراً لهذا الاشتعال ومن ثم يكون مصدراً لهذا النور.

فمن أين هذا الوقود الذى يوقد منه المصباح؟ وما الذى يقابل هذا الوقود فى ذات المؤمن؟

إنه من شجرة مباركة زيتونة (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضرى، ولو لم تمسسه نار) كونها مباركة أى لا تنضب فلا خوف من انقطاع الوقود ومن ثم فلا خوف من انطفاء المصباح، قال الكلبي عن الشجرة: «إنها شجرة المعرفة

المشكاة فى المثل تقابل صدر المؤمن، وهى شبيهة به، والجدار أو الحجر جسد» (المصباح فى زجاجة)

المصباح الذى فى المشكاة يكون داخل زجاجة، ومعنى المصباح هو النور الصادر من الفتيلة المشتعلة أو من الفتيلة المشتعلة المضئة التى ينبعث منها الضوء أول ما ينبعث، وهذه الفتيلة المشتعلة (المصباح) داخل زجاجة شفافة صافية مثلأنتة لامعة تسمح بخروج الضوء إلى المشكاة وجميع الأجزاء المحيطة والمجاورة.

(الزجاجة كأنها كوكب درى) فى صفائها ولعانها وتألئها وحسنها فماداً تقابل الزجاجة هذا فى ذات المؤمن؟

إن وصف أو تشبيهه الزجاجة بأنها كوكب درى، قيل شديد اللعان، وقيل دفاع، إذا قرئت درى، بالهمزة فى آخر الكلمة، أى دفاع، وهذا يعنى أن الزجاجة فى المثل تقابل قلب المؤمن الذى مهمته الفسيولوجية دفع الدم إلى أرجاء الجسد، فالزجاجة قلب المؤمن.

يكاد زيتها يضيء أى نور المعرفة يشرق في قلب المؤمن ولو لم تفسس ناره .

أما كونها زيتونة فهو يعنى أن النور المنبعث من المصباح لا يد أن يضيء، أفضّل أنواع الإضاءة، لأنه من المعلوم أن الإضاءة بزيت الزيتون كانت أفضل أنواع الإضاءة حيث النور الصافي الأزهر الخالي من الدخان.

وكونها لا شرقية ولا غربية أى لا يحجب عنها ضوء الشمس ولا يظلمها شجر ولا جبل ولا كهف وهذا أجود لزيته، هذا مما قيل في معنى لا شرقية ولا غربية، والأرجح أنها شجرة ليست أرضية بل هي سماوية لأن أى شيء على الأرض لا بد أن يكون إما شرقيا وإما غربيا بالنسبة للمتحدث فالجهة نسبية، فهي شجرة في الأرض ولكن أصلها ليس من الأرض، وإن كانت في الأرض، كذلك أصل النور في المصباح سماوي وإن كان في جسد من طين الأرض. فالمشكاة تقابل صدر المؤمن والزجاجة قلبه والمصباح فؤاده وهذا الزيت الذى هو سماوي هو ليه قال تعالى: (...) إنما يتذكر أولوا الألباب... الآية ١٩ - (الرد).

فقلب الإنسان وحده هو الذى يعرف الحقيقة الكلية العامة للكون وهي حقيقة «لا إله إلا الله» فيكاد أن الإنسان يلبه وحده أن يعلم، هذا الزيت الذى يكاد يضيء ولو لم تفسس ناره إذن هو لب الإنسان وقوله - تعالى - يكاد زيتها يضيء لأن زيتها المعرفة التى يدرکہا الإنسان بابه معرفة بالله - تعالى - إجمالية وليست كما يأتى بها

الوحي، فإذا جاء الوحي وهو نور ودخل نوره إلى الذات الإنسانية تطابق نور الوحي على نور المصباح الذاتى فصار الحال «نور على نور».

فالقلب في المصدر كالزجاجة في المشكاة، والمصباح في الزجاجة كالفؤاد في القلب، واللب في الفؤاد، كما الزيت في المصباح.

ما نكرناه هو تفسير لآية النور، فعلى من ينطبق هذا المثل وعلى من يصدق أى - بلغة المناطقة - ما هو «ما صدق» هذا المثل؟

ورد كلام عن أبي بن كعب يخطف عن قول ابن عباس وابن مسعود وكعب الأحبار بهذا الصدد، قال «الخانز في تفسيره: قال ابن عباس لكعب الأحبار: أخبرني عن قوله - تعالى - «هذا مثل ضربه الله لنبيه - » فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة هي شجرة النبوة، ويكاد نور محمد - ﷺ - يتبين للناس ولو لم يتكلم به أنه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تفسس ناره . ونسب الخانز في تفسيره

أيضا لابن عمر قوله: «المشكاة جوف محمد - ﷺ - والزجاجة قلبه والمصباح النور الذى جعله الله فيه لا شرقية ولا غربية، لا يهودى ولا نصرانى، توقد من شجرة مباركة، إبراهيم، نور على نور، نبي من نسل نبي نور محمد على نور إبراهيم.

ومن الواضح أن كلام ابن عمر يتفق مع كلام كعب الأحبار.

أما أبي بن كعب - رضى الله عنه - فيرى أن التمثيل وقع في الآية لنور قلب المؤمن بعامة وليس مقصورا على نور الرسول - ﷺ - قال أبي بن كعب: «هذا مثل المؤمن، فالمشكاة نفسه والزجاجة قلبه والمصباح ما جعله الله فيه من الإيمان والقرآن يرقد من شجرة مباركة هي شجرة الإخلاص لله وحده فمثل مثل شجرة التف حولها الشجر فهي خضراء ناعمة نضرة لتضيئها الشمس إذا طلعت ولا إذا غربت وكذلك المؤمن قد احتسرس أن يصيبه شيء من الفتن فهو بين أربع ضلال: إن أعطى شكر وإن ابتلى صبر وإن حكم عدل وإن قال صدق (يكاد زيتها يضيء) أى يكاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل أن يتبين له موافقته إياه (نور على نور) قال أبي: أى فهو يتقلب في خمسة أنوار: قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره إلى النور يوم القيامة.

وقال ابن عباس - رضى الله عنهما - في تفسير المثل: «هذا مثل نور الله وهذه هي قلب المؤمن، كما يكاد الزيت

الصافي يضيء قبل أن تفسس النار، فإذا مسسته النار ازداد ضوءا على ضوءه، كذلك قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاء العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور».

وقول كعب وابن عباس - رضى الله عنهما - هو الأرجح عندي لأنه يجمع القولين، لأن المثل إذا كان يتناول المؤمن العبادى فإن تناوله للرسول - ﷺ - الذى هو أول المؤمنين أولى إن هو - عليه الصلاة والسلام - الأسوة الحسنة والنموذج الأمثل لنور الله - تعالى - في قلب الإنسان.

ومن ثم لا يمنع صحة قول كعب الأحبار أن المثل يخص رسول الله - ﷺ - أن يشمل أيضا سائر المؤمنين، كما لا يمنع صحة قول ابن عباس وأبي بن كعب أن يتناول المثل رسول الله - ﷺ - كما ذكر كعب الأحبار.

والجدير بالملاحظة هو أن المشكاة هي النفس حسب قول أبي بن كعب رضى الله عنه، وهو قول أدق من تفسير المشكاة بالصدر.

كما أن الزيت الذى يشتعل به المصباح إنما هو وأغد إلى المصباح من خارج النفس لقوله تعالى يؤقت من شجرة هي سماوية وليست أرضية. وهذا يقربنا كثيرا من بيان مايقابل الروح الكلى في المثل وهو الشجرة المباركة الزيتونة التى لا هي شرقية ولا هي غربية أى سماوية التى منها يكون المدد للنفس الإنسانية بما يضيء مصابيحها، فمادام تكون هذه الشجرة؟

الإجابة في المقال القادم بإذن الله تعالى.



● جعل الله سبحانه وتعالى نوره في قلب الإنسان مثلاً للنور الذى يهتدى به كل مخلوق في السموات والأرض

● يقول الشيخ يوسف البدرى : قال صلى الله عليه وسلم : « الجالب مرزوق والمحكر ملعون » وقال أيضاً : « من احكر اقوات المسلمين لم يقبل منه أربعين صباحاً » ومن هذين الحديثين يظهر لنا أن الاحتكار جريمة لعن صاحبها وحجبت عنه قبول أعماله الصالحة أربعين يوماً ، وذلك بسبب ما يترتب عليها من مفساد تضرر بالمجتمع ، وتجعل الحياة صعبة وثقل كاهل الناس بكثير من النفقات التي يعجزون عنها . وجريمة الاحتكار تستدعى تدخل الحاكم أو ولي الأمر لمواجهتها بمراقبة التجار بكل ما أوتى من قوة وقوانين وقد قال عثمان بن عفان : « إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » . والمعروف أن حاجات الانسان تدور في ثلاث فئات هي : « الضروريات والحاجيات والتحسينات » والإسلام يعمل على توفير الضروريات كأساس وحق لا يمس ويرتقى بالإنسان ليصل به إلى

الاحتكار في السلع التموينية من دقيق وأرز وسكر وزيت وسمن وشاي والاحتكار في السلع المهمة كالأسمنت والخشب والحديد .. والجديد الاحتكار في التليفون المحمول وكل يوم جديد سيظهر فيه ملمح جديد لظاهرة الاحتكار الجديدة القديمة في الوقت نفسه . ولكن الجديد هذه المرة أن عوامل كثيرة فاقمت من الظاهرة كتحرير سعر الصرف وغيره من القرارات الاقتصادية والجمركية والاستثمارية في وقت تناقش فيه الحكومة المصرية « قانون المنافسة ومنع الاحتكار » . والحاصل الآن أن فئات كثيرة باتت عاجزة عن شراء الضروريات وأن العجز عن الطلب قد يضر ليس فقط بالعرض ولكن أيضاً قد يؤدي لجمود السوق وانكماش حركته وتباطؤ دورة رأس المال وتركز المال في يد قلة مما يعرض السلام الاجتماعي في المجتمع للخطر .. وإذا كانت القضية اقتصادية بحتة فإن الشرع الإسلامي أسهم فيها بنصيب بمقاومته للاحتكار وإلهم التفاصيل .



ظاهرة احتكار السلع في ميزان الإسلام

الحاجيات فالطعام والملبس والملبس والعلاج والتعليم من الضروريات ويلى ذلك الحاجيات ثم التحسينات للأغنياء ولا دخل للاحتكار إلا بالضروريات .. ومن هنا فإن ما تراه من خزن السلع وحجبها ليكثر الطلب ويقل العرض ثم عرضها بسعر مرتفع منهي عنه كما أن الاسلام ضد الاسراف والتبذير حتى ولو كان في فرش المساجد وقد قال الرسول : « ان تقوم الساعة حتى تشرفوا مساجدكم كما شرفت النصارى واليهود كناسهم ويبيعهم » وعموماً الاحتكار يؤدي لاختلال موازين

المجتمع ويؤدي لتوقف الدورة الاقتصادية أو الدور من عزوف الناس عن الشراء إلى عجزهم عن وجود فوائض إلى ركود السلع وتوقف الأيدي العاملة ثم الإفلاس !!

المحكر ملعون ● ويتفق الشيخ مصطفى اللاهوني مع البدرى في الحديث النبوى : « الجالب مرزوق والمحكر

والحكومة وعدت بقانون المنافسة وعدم الاحتكار ولكنه لم ير النور بعد!

ملعون» ويطالب بتدخل الدولة والحكومة لتسعير السلع إذا ما كانت ضرورية ويقول : والمقصود بمعنى ضرورة أن لا تستقيم الحياة بدونها ، وإذا قلنا إنه حرام فإن قولنا هذا لا يكفي لحل المشكلة ، والأفضل من ذلك أن يزيد الوعي لدى الناس لمناهضة المحتكرين ، والدعوة لمقاطعتهم لأن المسألة في النهاية عرض وطلب ولو زهد الناس في سلعة هبط سعرها على الفور وقد رأينا هذا في شهر مقاطعة اللحوم في عهد الرئيس السادات أن أجبر الجزارين على تخفيض أسعارها وكذلك في أزمة أسعار مكالمات التليفون المحمول الأخيرة .. والطلب كذلك خلق مناخ المنافسة وإخراج السلع والخدمات من سيطرة البعض .. فالحل في أيدي الناس وليس في أيدي الحكومة أو الوزير للمرور على كل مخزن ، فالحل في الوعي وليس في مزيد من فرض القوانين ولكن إذا كانت السلعة ضرورية جداً وجب تدخل الحكومة لتسعيها وتخفيض سعرها لكسر احتكارها .

قانون منع الاحتكار

● سعاد الديب رئيس الجمعية الإعلامية للمتنية وحماية المستهلك والنائب الأول للأمين العام للاتحاد العربي للمستهلك قالت من جانبها إن الدولة

تتجه لهذه الظاهرة بعد البدء في برنامج الإصلاح الاقتصادي والأخذ بالاقتصاد الحر وتقديم إعفاءات للمستثمرين وكان لابد من تزامن قرارات أخرى للحد من الاحتكار وخلق التوازن داخل الاقتصاد القومي وكما شجعت

الشيخ يوسف البدرى :

المحتكر ملعون والجانب مرزوق والاحتكار يفسد دورة رأس المال والاقتصاد وينتهى بالإفلاس ! .

الشيخ مصطفى اللاهونى :

لولى الأمر التدخل لتسفير السلع الضرورية وضرب الاحتكار عنन्द السلزوم .

سعاد الديب :

نحتاج لعزمة آليات مجتمعة لضرب الاحتكار قبل أن تفاجئنا تسوانين الجسعات .

التجار والتصدى للفش لأننا لازلنا نقف عند حدود التوعية ولا نستطيع الذهاب بسلعة مغشوشة أو بمحتكر لقسم الشرطة أو لمعمل تحاليل إلا إذا لجأت لوزارة التموين كجهة إدارية . أيضاً فإن سياسة المقاطعة ضد المحتكرين تفيد في ضبط سوق العرض والطلب ولكن كيف العمل إذا كانت أسعار غالبية السلع فى ارتفاع وبلا ضابط ، هل تقاطع كل السلع؟! .. وإذا كنا جادين المطلوب تنفيذ حزمة قوانين مثل : «قانون المنافسة ومنع الاحتكار ، وقانون الإغراق ، وقانون حماية المستهلك» وكذلك تعديل قانون الفش والتدليس ، وإنشاء محاكم خاصة لفش مثل هذه المنازعات العاجلة وتفعيل الأنوار المختلفة من الغرف التجارية إلى اتحاد الصناعات إلى جمعيات حماية المستهلك ويجب الأخذ بحزمة الآليات المتعددة تلك قبل تطبيق قوانين الجات وقيل أن تصبح السلع الوطنية فى مهب الريح ، وقد طالبت فى لجنة حماية المستهلك بعرض قانون المنافسة ومنع الاحتكار علينا لمناقشته ووضع ملاحظتنا عليه للمساهمة فى التطبيق عند صدوره ليتكاتف الجميع فى حرب الاحتكار والمحتكرين .



صلاح البيلى

التصوف نت

إعداد: هبة حسن



● عزيزي القارئ : نحن الآن نعيش في عصر الكمبيوتر وفي عصر الانترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز، في التقنيات الحديثة والتقدم العلمي ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والانترنت ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزي القارئ

ملخصاً لبعض المواقع الاسلامية ونودعو لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد فيعيد الإسلام والمسلمين ونحن أيضاً لم ننس برعم الإسلام : الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه على بعض المواقع الاسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلاً عن الألعاب التي تفرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف .

ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم . ونحن نقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالي : البريد الإلكتروني :

E. mail / Heba _ Hassan _ @ hotmail . Com

آية ومعنى عن الكرم

قال تعالى : وما تتفلقوا من خير فإن الله به عليم .

عن أبي أمامة صدى بن عجلان رضى الله عنه قال قال رسول الله (ﷺ) : «يا أيها آدم ..

إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك ، ولا تلم على كفاف ، وأبدأ بمن تعمل ، واليد العليا خير من اليد السفلى»

صدق رسول الله (ﷺ)
رواه مسلم

متى تطلب الأمر. وأيضا
امكانية البحث في الفتاوى
السابقة .

• - صوتيات
متنوعة -

ومن خلال هذا الجزء
يمكنك الاستماع إلى بعض
المحاضرات .

٦ - مقالات متنوعة :
ويعرض هذا الجزء مقالات
متنوعة في موضوعات مختلفة
وتعليقات الزائرين للموقع
عليها . وإضافة تعليقك إذا
أردت .

٧ - منتدى الفقه :

وفي هذا الجزء امكانية
اقامة حوار صريح جداً مع
المشرف العام على موقع الفقه
وبه أيضاً منتديات أخرى
متنوعة خاصة بطلاب العلم
والمرأة المسلمة والدعوة
والعائدين إلى الله و..... الخ .

٨ - جديد المنتدى :
وفيه عرض للموضوعات
النشطة المنشورة سابقاً .

الْفَقْه

موقع الفقه الحديث

موقع الفقه الحديث هو الموقع الذي يجمع لك كل ما تحتاجه من كتب، مقالات، فتاوى، صوتيات، صوريات، وغيرها من المواد العلمية والفقهية.

موقع الفقه الحديث هو الموقع الذي يجمع لك كل ما تحتاجه من كتب، مقالات، فتاوى، صوتيات، صوريات، وغيرها من المواد العلمية والفقهية.

<p>موقع الفقه الحديث هو الموقع الذي يجمع لك كل ما تحتاجه من كتب، مقالات، فتاوى، صوتيات، صوريات، وغيرها من المواد العلمية والفقهية.</p> <p>موقع الفقه الحديث هو الموقع الذي يجمع لك كل ما تحتاجه من كتب، مقالات، فتاوى، صوتيات، صوريات، وغيرها من المواد العلمية والفقهية.</p>	<p>موقع الفقه الحديث هو الموقع الذي يجمع لك كل ما تحتاجه من كتب، مقالات، فتاوى، صوتيات، صوريات، وغيرها من المواد العلمية والفقهية.</p> <p>موقع الفقه الحديث هو الموقع الذي يجمع لك كل ما تحتاجه من كتب، مقالات، فتاوى، صوتيات، صوريات، وغيرها من المواد العلمية والفقهية.</p>
---	---

موقع الفقه

WWW . alfeqh .
Com

١ - الفقه الميسر :

يهتم موقع الفقه بتقديم
الفقه الإسلامي بدليله من
الكتاب والسنة وكلام سلف
الأمة وينهج الموقع نهج أهل
السنة والجماعة ويعرض الفقه
الإسلامي بالدليل على مذاهب
الائمة الأربعة .. ولا علاقة
للموقع بالتعصب المذهبي بل
يعرض أقوال الفقهاء من غير
تحيز أو تعصب مع ذكر
مدلولاتهم والموقع يهتم بتبسيط

المسائل العلمية لعامة الناس
ويراعى التدرج في التعليم .

٢ - مسائل فقهية
معاصرة :

ويتناول هذا الجزء الرد
على مسائل فقهية معاصرة في
صورة مقالات والاستدلال
بآيات الكريمة وأوجه الدلالة

ونكرها .

٣ - فقه المرأة :

المسلمة :

ويتناول هذا الجزء قضايا

مهمة بالنسبة للمرأة المسلمة

والرد عليها بأدلة من الكتاب

والسنة .

٤ - قسم الفتاوى :

ويستقبل الموقع الفتاوى أيضاً

كان نوعاً ويعد بالإجابة عليها

قدر المستطاع واجابات الاسئلة

على نفس طريقة دروس الفقه

لا تنصب لمذهب من المذاهب

ولا تخرج عن كلام السلف أو

تهجم في الاستنباط مع حفظ

حق الموقع في الردود الخاصة

من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام

اللهم لا تحرمني خير ما عندك . بسوء ما عندى .. اللهم اعنى بالافتقار إليك ، ولا تفقرنى بالاستغناء عك ، اجعل أوسع رزقى عندك كبير سنى وانقطاع عملى .

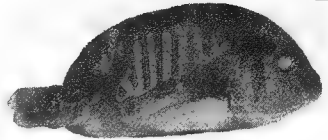
اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين .

حكمة العدد

ومن يجمع القلب الزكي وصارما

وانفا حميا تجتنبه المظالم

على بن ابي طالب



لقطات نابذة

عندما كان جورج وهبى - مسيحى لبنانى - يمارس هواية صيد الاسماك فى دكاكر عاصمة السنغال اصطاد تلك السمكة النادرة التي يبلغ طولها حوالى ٥٠ سم . وبلفه عربية واضحة وطريقة طبيعية لا يمكن عملها بواسطة الانسان . وجدت تلك الكلمات مكتوبة : «محمد» بالقرب من رأسها . «عبدالله» على بطنها . رسوله ، على الذيل .

معامل التحاليل الاوروبية تقول :

ماء زمزم أفضل من مياه بيريه

وبدا إرسال العينات إلى المعامل الأوروبية فجات نتائج التحاليل أن الفارق بين ماء زمزم وغيرها من مياه مدينة مكة كان فى نسبة املاح الكالسيوم والمغنسيوم ولعل هذا هو السبب فى أن مياه زمزم تنعش العجاج المنهكين ولكن الأهم هو أن مياه زمزم تحتوى على مركبات الفلور التي تعمل على ابادة الجراثيم وإفادت التحاليل أيضا أن المياه صالحة للشرب وأمرأ معترفا به على مستوى العالم كله وأن هذه المياه طبيعية تماما ولا يتم معالجتها أو اضافة الكلور لها .

وأنها لم تجف منذ مئات السنين . كما أنه عادة ما تنمو الفطريات والنباتات فى الابار مما يسبب اختلاف طعم ورائحة المياه .. أما بئر زمزم فلا تنمو فيها اية فطريات أو نباتات وقد قرأت بحثا كيميائيا منذ فترة حول نتائج تحليل عينات مختلفة من ماء زمزم ومياه بيريه الفرنسية (التي تعتبر انقى مياه فى العالم) وكانت النتائج صادقا لقول الصديق المصدق فهو لا ينطق عن الهوى إذ أن ماء زمزم الوحيدة التي تتفوق على مياه بيريه الفرنسية من ناحية النقاوة وأفضلية نسب المكونات . فقد قال عنه (ﷺ) : «ماء زمزم شفاء وسقم وطعام وطعم» .

وقال أيضاً : «ماء زمزم لما شرب له» حديث حسن .

قال أحد الأطباء فى عام ١٩٧١ م أن ماء زمزم غير صالح للشرب استناداً إلى أن موقع الكعبة المشرفة منخفض عن سطح البحر ويوجد فى منتصف مكة فلابد أن مياه الصرف الصحي تتجمع فى بئر زمزم وعلى الفور أصدر الملك فيصل رحمه الله أوامره بالتحقيق فى هذا الموضوع . ويقول المهندس الكيميائى معين الدين أحمد بوزارة الزراعة والموارد المائية السعودية أنه عندما رأى البئر التي تتبع منها تلك المياه لم يصدق أن بركة مياه صغيرة لا يتجاوز طولها ١٨ قدماً وعرضها ١٤ قدماً توفر ملايين الجالونات من المياه سنوياً منذ حفرت فى عهد ابراهيم عليه السلام وبدأ المهندس عمله بقياس عمق المياه فبادر بالاغتسال ثم نزل إلى البركة ليصل ارتفاع المياه إلى كتفيه وأخذ يبحث عن أى مدخل تأتى منه المياه إلى البركة فلم يجد شيئاً . وفكر فى شطف المياه بسرعة باستخدام مضخة ضخمة بحيث ينخفض مستوى المياه بما يتيح له رؤية مصدرها غير أنه لم يتمكن من ملاحظة شئ خلال فترة الشفط فطلب من مساعده أن ينزل إلى الماء أثناء الشفط ف شعر الرجل بالرمال تتحرك تحت قدميه وتتبع منها مياه جديدة لتحل محلها وتتبع بنفس معدل سحب المياه الذى تحدثه المضخة فلم يتأثر مستوى الماء إطلاقاً بالمضخة .

أن الآوان أن ترجع القدس

سأبكي ولكن بغير دموع
دموعي ستغرق هذه البقاع
إلى .. غرة العرب شوقاً أسير
الى القدس ترنو العيون حيارى
تنام على الدمع، والدمع جمر جمر
وتسبحو على الآه.. والآه نار
ونمشي على الشوك مشياً وحياً
الى متى سنبقى هنا .. هكذا
رويدك يا قدس لا تفضبى
رويدك يا قدس لا تيبسى

من اصدقاء المجلة الدائمين

محمد مصطفى محمود

تأبى الكرامة أن تلين

تأبى الكرامة أن تلين
لن تنتهي مهما انتهت
ستظل تشأر هاهنا
من ذا الذى أعطى الهوى
من ذا الذى ولى الشررا
إن الكرامة جرحها
لن تستكين لظالم

للمشرق لا للغرب تا
وحضارة قبل التي
ستزول هيمنة بلا
ويظل نور الله فسينا

يا عالماً ضحكوا عليه
يا عالماً قد علموه
يا عالماً قد عوبوه
عد للأصول فإنما
عد للحقيقة كم بها

ريح وأمجاد ودين
هى خدمة من خادعين
أصل ستفنى لن تكون
بالحداية واليسقين
فعاش فيهم كالسجين
الصمت رغم الثائرين
خيانة المستأمنين
هى منبت الحق المبين
ستقر هاتيك العيون
حسن أبو القيط

تطهر من دنوبك بالصلاة
وسابق سيق مجتهد منيب
فكم فى الليل من جفن قريب
وكم فى الليل من شك مقيم
فذكر الله كم يشفى صبوراً
ونكر الله كم يهدى عقولاً
ونكر الله للمرضى حياة
تقدم كل سباق مطيع
ويذل النفس عند الله أسمى
إذا بلغت عنان النجم صفى
وأعرض كل صديق حميم
وجدت الله غفراً رحيماً
يرزى من يشاء ويجتنبه
ومالى غير أحمد من شفيق
أقل يارب عثرتنا بطله
وصل يا الهى كل حين

ألا يبارك الله فى الحشمة
وفيه انتصار على المفسدين
وفيه احترام وظهر دين
وفيه اعتصام بدين الإله..
أفلاحة من تطيل الشباب
أفلاحة من تؤدى الفروض
أمن تتمسك بالدين والشر
ومن تتفرنج بون حياء
تقلد باريس فى زيهها
ألا تستحين من الله يا من
فنحن هنا أهل دين وأخلا

تمسكن بالدين .. فبالدين نور
يضى الطريق لكل نجاح
فانتن نخر لمصر .. وأنتن
وعلم ينير الحياة .. ودرع
فاختك فى القدس مسجونة
فلبى نداء القداء وسيبرى
لكى يشرق الفجر بعد الظلام
ويعلو نداء الصلاة فتغسل
ويظهر مهد المسيح ومسرى

وشمر فى العشي والغداة
ويابر فى الليالى الصالكا
تصيب دمه خوف الفوات
يدق البياض بالعزم المواتى
وكم يروى قلوباً ظامناً
وكم يهدى قلوباً آيسسات
وكم يهدى قلوباً قاسيات
بيذل المال عند الحاداث
وأزكى من جميع الصالحات
وطاولن الجبال الشامخات
وأكرنى الأحبه فى حياتى
كبير العفو ماحى السيئات
ويحمل من يشاء على التجاه
توسلنا به من كل عات
يسر الذات مجلى الطيبات
على المختار فخر الكائنات
أحمد الصادق الشريف العازى
الحسينية - شرقية

الدين والحشمة

ففيه القضاء على الفتنة
عدوى الفضيلة والعفة
وفيه التمسك بالعرزة
ويعد عن الذنب والحرمة
حياء وديناً إلى الركبة ؟
ولا تتمشى مع «الموضة» ؟
ع تحظى بضحك وسخرية ؟
تقابل بالحب والبهجة ؟
ولندن فى الكعب والقصة !
تعرين جسمك للرؤية ؟
قنا تتنافى مع الخسة

يطهركن من الظلمة
ويسمى بكن إلى الجنة
جيش يصون حمى الأمة
تقسبنا من الذل والنذلة
تناديك هيا إلى الجبهة
إلى المجد والعز والرفعة
ونرفع مصر إلى القمة ..
أنواره قببة الصخرة
نبى الهداية والرحمة

محمد فؤاد أبو نور
مدير إدارة التعليم الثانوى
الأسبقى - بكفر الشيخ

خواطر إيمانية

الفكر أصعب من هابم
بتفويض بأسمى معاني
يا سلام لو كانت تتحقق
ماكاننش بيننا تفرق
ولا اختلافاً أجناس
وتخلص قلوب الناس

كسأت القلوب تسعدود
كأنت المحبة تسود
كأنت كاسسات الحب
تفضل ما بينا تدور
كأنت المودة تصير
وتصبح قلوب الناس

كسأت تحاثر الناس
في فعل أشياء ضارة
وتفهم بيان القمصر
وتحذر بأنه يفسد
عن حب فعل الخير
وتعالج علل أخلاقها

كأنت جميع الناس
تقف أمام الحق
ونظرتها له تتوحد
الحق زينة الخلق
ساعتها لا يكون خوف
وتصبح جميع الناس

شعر/ إبراهيم أبو خليل
عطف أبو جندى - لظور - غريبة

إلهي

إلهي يا من هو الله
إلهي تعلم ولا أعلم
إلهي عفوت عني كمشيرا
إلهي تهطني المزد والمزد
إلهي أخاف من آخرتي خوفاً كبيراً
إلهي أخاف من العذاب وبسدة العقاب
إلهي كلما أريد فعل الحسنات
إلهي تركت لنسا كنزتين
إلهي أهدني بهبـــداك

شيماء محمد صلاح الزيات

شبلنجه - بنها - قلوبية

التصوير الإسلامي - ٥٩

الحل الأمثل لرمي الجمرات

إن رمي الجمرات بمنى منسك مهم من مناسك الحج وفي بعض الأحيان يؤدي تدافع الحجاج أثناء رمي الجمرات إلى وقوع بعض الكوارث الإنسانية بسبب الزحام الشديد للحجاج وفي الحقيقة أنه يمكن تجنب وقوع مثل هذه الكوارث الإنسانية أثناء رمي الجمرات بمنى حفاظاً على الحجاج باتباع الخطوات التالية

١ - تحديد وقت معين للحجيج كل دولة يقومون فيه برمي الجمرات بمنى .

٢ - تحديد مسار للحجيج المذهبيين لرمي الجمرات مستقلاً عن مسار الحجيج العائدين من رمي الجمرات .

٣ - التوسع في اتباع نظام توكيل بعض الحجاج لرمي الجمرات بالنيابة عن بقية الحجاج الأمر الذي يؤدي إلى الحد من زحام الحجيج أثناء رمي الجمرات .

٤ - تشكيل لجنة تنفيذية من كل من وزارة الداخلية السعودية ووزارة الحج السعودية ورؤساء بعثات الحج من جميع الدول للقيام بتنفيذ الخطوات الثلاث السابقة .

٥ - تكوين لجنة متابعة من كل من الوزارات السابقة للإشراف على تنفيذ الخطوات الثلاث الأولى .

٦ - إنشاء مركز علمي لأبحاث الحج على مستوى المملكة العربية السعودية لدراسة أوجه القصور في تنفيذ الخطوات الثلاث الأولى .

٧ - إنشاء عدة جسور إضافية لرمي الجمرات أعلى الجسر الحالي تتفق في الاتجاه مع الجسر الحالي لرمي الجمرات بمنى .

٨ - إنشاء بعض الجسور الأخرى لرمي الجمرات والتي يعلو بعضها البعض بحيث تتعامد في الاتجاه مع الجسر الحالي والصور المقترح أنشاؤها في الخطوة السابقة .

٩ - القيام بعقد المؤتمرات والندوات العلمية التي تهدف إلى مناقشة الأبحاث العلمية التي تقدم حلولاً علمية لمشكلة رمي الجمرات بمنى

١٠ - قيام ملوك وأمراء ورؤساء الدول الإسلامية على مستوى العالم بتكليف علماء الإسلام كل في مجال توليته بدراسة وبحث الفتاوى العلمية الإسلامية التي تهدف إلى تيسير عملية رمي الجمرات .

١١ - قيام الإعلام الإسلامي بتقديم برامج إسلامية تهدف إلى بيان آداب أداء مناسك الحج للحجيج

١٢ - قيام الدعاة في مجال الدعوة الإسلامية في جميع الدول الإسلامية بإلقاء المحاضرات للحجيج قبل سفرهم لتوضيح آداب أداء مناسك الحج .

١٣ - قيام وزارات الأوقاف بجميع الدول الإسلامية بتخصيص موضوعات خطب صلاة الجمعة في مجال آداب أداء مناسك الحج عقب عيد الفطر المبارك .

١٤ - تفعيل الدور الرائد الذي يقوم به مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

١٥ - إنشاء مركز علمي لأبحاث الحج بكل جامعة من الجامعات الإسلامية بجميع الدول الإسلامية .

١٦ - الاستفادة من وسائل التكنولوجيا العلمية العالمية في مجال تطوير المشاعر المقدسة بالمدينة المنورة ومكة المكرمة وعرفات والمزدلفة ومنى .

أ.د/ سميح أحمد محمود إبراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

فى ذكرى الحسين

فى اليوم العاشر من شهر المحرم من عام ٦١ من الهجرة كان استشهاد سيدنا الحسين وكان عمره وقتئذ ستة وخمسين عاماً ، فعندما تلقى الإمام الحسين عدداً كبيراً من رسائل أهل الكوفة يطلبون منه الحضور ووعده بنصرته على الأمويين ذهب إلى الكوفة ولكنهم خذلوه وحتى عندما التقى الإمام الحسين بجيوش عبد الله بن زياد لم يتراجع وتوجه إلى كربلاء حيث لا حصن ولا ماء كما أراد يزيد بن معاوية ودارت معركة غير متكافئة فلم يكن مع الإمام إلا عدد قليل منهم الأطفال والنساء بينما كانت جيوش يزيد ذات عدد وعناد .

واستشهد جميع من مع الحسين إلا ثلاثة ثم استشهدوا ولم يبق إلا الإمام الحسين بعلو هامته وعظيم إيمانه ثم تجمع من حوله جند يزيد وأمرهم شمر بن ذى الجوشن بقتله وطلعنه سنان بن أنس برمح فاستشهد الحسين وبعد استشهاد رضى الله عنه وجبوا بجسده الشريف ثلاثاً وثلاثين طعنة برمح وأربعاً وثلاثين ضربة بالسيف ومائة وعشرين رمية بسهم وداسوا جسده الشريف بخيولهم حتى مزقوا صدره وظهره ، وبعد ذلك قام جنود يزيد بتجريد الإمام الحسين من ثيابه ثم أخذوا الرأس الشريف حمله قائد جيش يزيد معه إلى بيته ليعطيه إلى يزيد .

إنه حدث عصيب فى مكان عصيب ولكن الإمام الحسين ضرب أروع الأمثلة فى الثبات وقوة الإرادة والتضحية بالروح من أجل الحق وإعلاء صوت الإيمان .

رضوان محمد عبد اللطيف الحطاب
قرية سرنباي - مركز المحمودية - البحيرة

يا طيور الفجر عوى
هذه القدس جريحة
تطلق الصرخة يوماً
هل لجسد أن يرف
هل لنهر أن يخاف
انه الصبيح المعنى
هذه السمائر ليلا
ها غيوم الليل مدت
يا طيور الفجر كيف
كيف أحلام الصبايا
هزنى ممر الأراميل
كيف شمس فى المعالى
من زمان الصبيب مدنا
يا طيور العتق... موتى
كم اشاع فى صبرا

من مستاهات الوعود
تشتته لجان الصمود
خلف أوجع الصدود
اعزلا وسط الشروء
من صفور أو سدود
خساله شق الرعود
هذه طول الركود
كل جسر بالقيدود
توهمى أيك الضلود
تحته إقدام الوقود
هزنى صمت الأسود
ترتمى بين اللحود
بين صبيحات الجنود
فى أخايد الجود
واقترض صحو الجنود

شعر / عبد الناصر أحمد الجوهري
دكرنس - دقهلية

عيد الهجرة

استقبل أهل المدينة المنورة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة إلى المدينة بالفرحة والفناء والنشيد المشهور طلع البدر علينا وذلك بعد أن آمن الله له بالهجرة وخرج منها بليل وليس معه إلا رفيقه وصاحبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه والتقت الرسول العظيم بعينه وقلبه إلى مكة بنائها ويقول إنك أحب بلاد الله عندي ولولا أن أمك أخرجوني منك ماخرجت وهم فى الطريق دخلوا غار ثور حيث أن الأعداء يتبعونهم وخاف أبو بكر على الرسول ولكن الرسول المريد بنصر الله يقول يا أبا بكر ملائكت بائنين الله ثالثها لاتخرن إن الله معنا وكان الله معهما حقيقة فاعمى أمين الكفار وإذا العناية لاحظتك عيونها تم فماخوف كلهن أمان، ووصل الرسول إلى المدينة وبنى المجتمع الجديد على الإيمان بالله وبعد ثمانى سنوات من الهجرة يعود الرسول إلى مكة فى صفوف الآف من صفوة المؤمنين منتصرا معلبا كلمة الله مؤكدا انتصار الحق، وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وهنا تحتفل الأمة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها بهذا العيد عذ ذكرى الهجرة وكل عامويعى الهجرة والمسلمين فى عزة وحرية وكرامة

مصطفى النجار
وكيل المشيخة العامة للطريق الصوفية
ونقيب السادة الأشراف عن بطليم

شطر التقوى والإيمان

وعلمت أن حياتى فى الدنيا كأتى راكب طيار
أن أكسون من أهل اليأس
وأصبحت أخاف مقام ربي الواحد القهار
ذهبت عنى التقوى كما ذهب المصباح عن الأنوار
لا رحيل عنه ولا قرار .. ولا قرار
لتناول مفصرة من ركبم العزيز الفقار

وتذكروا أن حبهم فى الانتظار .. ؟!

علاء أبو الصفا خضرى حسين
محافظة قنا - مركز نقادة

قد أسكنه قلبى الخوف من لقاء الآخرة والنار
واستحيته من خشية ربي وضفتة
وتمعنت فى حياتى للدنيا كورقة الامتحان
رحلت به سفينتى الحياة
والقبسر صدق العمل منتظر
اعملوا صالحاً قبل الأجل والرحيل والحساب

لقد عفتك قبل أن يعفك

اشتكى رجل عقوب ابنه إلى
أصير المؤمنين عمر بن الخطاب
(رضى الله عنه) . فلما استدعى
عمر الولد وسأله عن ذلك قال
إنه لم يحسن لي اختيار أُمى ،
وسماني اسماً مكروهاً ، ولم
يعلمنى القرآن والحديث ، وأعلم
فى تربيته . فالتفت عمر إلى الأب
وقال له : لقد عفتك قبل أن يعفك

محمد السيد محمد أحمد
سوهاج - جرجا - كوم
الصعايدة - آل عمر

عبيد ولكن الملوك عبيدهم

يقول تعالى : «وعبيد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً» هذه الآية الكريمة تصف لنا عباد الله الذين هم أوليائهم الصالحون وأنهم متواضعون وأهل ذل وانكسار ويمشون الهوينى ولا يعبئون بمن سبهم أو شاتمهم بل يردون عليه بالحسني لأنهم يحيون أن يكونوا في الخفاء دائماً لا يراون . وبذلك يصلوا إلى ما وصلوا من المقامات العلا وعلموا أن ملوك الدنيا ليسوا بأعظم منهم في شيء لأنهم عبيد لله حقاً ملوك الدنيا عبيد الدنيا والهوى فصاروا هم ساداتهم في الآخرة وصدق سيدي إبراهيم بن آدم حينما قال «نحن في ممالك لو علمها ملوك الدنيا لقاتلونا عليها بالسيف» اختاروا البساطة في الأمور فقد ينظر أحدنا إلى رجل بسيط لا يعجا به الناس ويصرفون عنه النظر رأوا عليه من البساطة وثياب الفقر وهو عند الله عظيم القدر والمكانة وقد نبهنا إلى ذلك سيدنا رسول الله (ﷺ) بقوله «رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره» رواه البخاري . وفي تنبيهه الغافلين «إن الله أخفى أحباءه وأوليائه في خلقه . فلا تحقرن أحداً من خلق الله فمسي أن يكن ولياً من أوليائه» وقد علم رسول الله (ﷺ) صحابته الأدب مع الأولياء فقد روى في الصحيحين عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : مر رجل من أشرف الناس بالنبي (ﷺ) فقال لرجل جالس عنده ، ما رأيك في هذا ؟ فقال رجل من أشرف الناس هذا والله حري إن خطب إن ينكح وإن شفع أن يشفع فسكت رسول الله (ﷺ) ثم مر رجل آخر فقال له الرسول (ﷺ) ما رأيك في هذا؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري أن خطب ألا ينكح وأن شفع إلا يشفع وإن قال لا يسمع لقوله . فقال رسول الله (ﷺ) «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» فهذا أدب يجب أن تتأدب به مع الأولياء الصالحين

ولو تصفحنا سير الصالحين ومناقبهم وتعرفنا على مقاماتهم لوجدنا أنهم كانوا غالباً لا يعرفهم عامة الناس ولقد قال عنهم الحبيب المصطفى (ﷺ) .. «الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا» ومن صفاتهم ترك الرياسة وحب الظهور ووصفهم أبو الرداءة رضى الله عنه بقوله: «إنهم لا يسبون سيدنا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرقون ولا يحسدون من فوقهم ، اطيب الناس خيراً وألينهم عريكة وأسأخاهم نفساً لا تتركهم الخيل المجرة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربه» إنما قلوبهم تصعد في السقوف العلا ارتياحاً إلى الله تعالى في استنباق الخيرات «أولئك حزب الله إلا إن حزب الله هم المفلحون» ولقد حث المصطفى على مجالسة المساكين وصحبته بقوله (ﷺ) . «الكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء» الصادقين الصابرين هم جلساء الله يوم القيامة هذه مكانتهم يوم القيامة وصدق سيدنا مصطفى البكري رضى الله عنه إن يقول

عبيد ولكن الملوك عبيدهم

وعبيدهم أضحي له الكون خادماً

عبد الهادي محمد أحمد سليم

من أبناء الدهشان الجندی

منشأة الجمال - مركز طامية - محافظة الفيوم

أسماء



الاسم : دينا خالد حسين
الولاية : حفظ وسام القرآن الكريم
العنوان : القاهرة - للمصرة - العبدية



الاسم : محمد السيد محمد أحمد
الولاية : الثقافة العامة - الرئاسة
العنوان : سوهاج - جرجا - كرم الصناديد
ال عمر



الاسم : اسيم اسيم دريس بن السيد ابراهيم
الكرسي
الولاية : سمع لقرن الكريم والمناجح النبوية
العنوان : قا - قوص - مساكين السادة
لاشراة



الاسم : فايدي خالد حسين
الولاية : حفظ وسام القرآن الكريم
العنوان : القاهرة - للمصرة - العبدية



الاسم : محمد امام توفى
الولاية : نشر العلم الرباني والشعر الصوفي
للشيخ عمران أحمد الأسدي
العنوان : شارع شوبه بك مصر - أبو نجع
اسويط



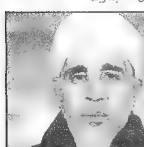
الاسم : خالد محمود الكلاي
الولاية : القزاة
العنوان : كيسة ممشيت - طنطا



الاسم : فاطمة محمد عبدالله
الولاية : سماع القرآن والآيات الصوفية
العنوان : السيدة زينب



الاسم : نعيم محمود قهم
الولاية : التصوف وحب البيت
العنوان : الاسماعيليه شارع العشريه



الاسم : أحمد سالم رمضان الجابوري
الولاية : من أبناء السادة الرعاية
العنوان : ساحة الجابوري الزقاة - بروش الفرج



الاسم : علاء أبو المصطفى خيرى حسين
الولاية : حب الله ورسوله
العنوان : محلة قنا - مركز تلهاد - قرية طوح

السلوك والرضاعسة

للباحث : وليد متولى جاد الرب

الحجرات الشريفة



بتم: أسامة توكلي

**ذكرها في القرآن
وما نزل فيها من القرآن**

الحمد لله الذي نزل على عبده ومبديه القرآن وجعله شفاء للناس والصلاة والسلام على النبي محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حتى قدره بمقداره العظيم في كل لحظة ونفس بعد كل معلوم كل ما

الذكر
الحجرات الشريفة ورد ذكرها في القرآن الكريم وجاء هذا الذكر مخاطباً أمهات المؤمنين وهو أيضاً خطاب موجه لساء الأمة المحمدية في شخص أمهات المؤمنين حيث أنهن أصل وأساس التشريع وأى خطاب لهن فهو أيضاً للأمة عامة.

فقلوه عن من قال، «مؤمن في بيتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» وقوله تعالى «وانكمن ما يلقى في بيتكن من آيات الله والحكمة» وقوله تعالى «أيضا يا أيها الذين آمنوا لاتخضعوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه» صدق الله العظيم - فالآية الكريمة الأولى تأمر وتحث على التزام البيت وعدم الخروج إلا للضرورة وجاءت كلمة وقبر لتعبر وتشير إلى أن وقار المرأة هو التزامها بيوتها وإذا خرجت لمعالجة لاتخرج متبرجة بزينة تلفت لها الأنظار - والآية الكريمة الثانية تأمر بالذكر والقرآن وتباعد السنة المظهرة الشريفة أما الآية الثالثة فهي تأمر بالالتزام بآداب المؤمنين وبخول البيوت إلا بإذن من صاحب البيت وهو الرجل - ونلاحظ أيضا أن في الآيتين الحجرات الأربعين إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بني هذه البيوت لتسكنه تأمر صلى الله عليه وسلم قد علم كل واحدة من نسائه بيوتها - أما الآية الثالثة فتأمر بأن البيت ينسب للرجل - ومنه من السابق يتضح لنا ما ورد من ذكر الحجرات الشريفة في القرآن الكريم .

أما ما نزل من القرآن في هذه الحجرات الشريفة نجد نزول الآيات الكريمة التي ورد منها قصة زواج الحبيب المصطفى من أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها - عندما جاء الناس إلى وليمة العرس التي أعدت بهذه المناسبة فلكل الناس وانصرف جزء منهم وبقي جزء آخر فاستحى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطعم منهم الاقتصار فنزلت الآيات الكريمة توضح ذلك الأمر وهي قوله تعالى في سورة الاحزاب «يا أيها الذين آمنوا لاتخضعوا بيوت النبي .. والآية الكريمة وفست بيتك آداب يجب أن يتحلى بها المؤمنون عندما يكون الحبيب صلى الله عليه وسلم عند نساءك منها بعد الفتحول عليه صلى الله عليه وسلم إلا بأنفسه عليه الله عليه وسلم كذلك عدم الانتظار بعد انقضاء المسألة التي جيء من أجلها كذلك سؤال نساءه من وراء حجاب وعدم تكاج زوجها من بعد - صلى الله عليه وسلم كذلك أيضا من الآيات الكريمة التي نزلت في هذه الحجرات الشريفة قوله تعالى «إن الذين يتناكحون من وراء الحجرات أكثرهم يلاعقون» هذه الآية الكريمة نزلت لتبين وتوضح للذين كانوا يتناكح الحبيب باسمه مجردا أن يتعلموا أدب النداء الحبيب صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول .. الآية الكريمة (١) فهذه الآية نزلت لتعليم أدب الحديث والمخاطبة وعدم رفع الصوت عند الحبيب صلى الله عليه وسلم سواء أكان حيا أو متوفيا .

وتروى السيدة عائشة أم المؤمنين رضوان الله عليها ما نزل في بيوتها من آيات القرآن الكريم قوله تعالى آيات الجهاد فتقول رضي الله عنها أن المولى عز وجل أوحى إلى حبيبه صلى الله عليه وسلم وأنا معه فإذا بالحبيب صلى الله عليه وسلم يقول لي يا عائشة إن جبريل عليه السلام يقرئك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لسانه لا تؤذيني في عائشة فإنه لا يزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منك إلا في لحاف عائشة .

تعتبر الوراثة والبيئة من العوامل المهمة في تكوين سلوك الإنسان بجانب التعلم وما يدفع إليه من تركية النفس.. ولكننا في حديثنا الآن بصدد عامل يقتضي إليها، ولا يقل في أهميته عنها في التأثير على سلوك الإنسان، هذا العامل ويتضمن في الإنسان منذ اللحظة الأولى في حياته ، وقد أكدت البحوث والدراسات على ما يضيفه هذا العامل بجانب عملية التغذية والنمو من الإشباع بالحنان والحب والدفء والعطف . وهي أمور غاية في الأهمية في حياة الطفل ، لكي يكون إنسانا سويا في حياته مع نفسه ومع المجتمع من حوله.

وهذا العامل لا يكون إلا بالرضاعة الطبيعية ولهذا أشار القرآن الكريم إلى الرضاعة أكثر من مرة لأهميتها وأثرها على حياة الإنسان، ونحن هنا نتناول بعدا آخر من تأثير الرضاعة على سلوك الإنسان ، وقد اتضح هذا البعد من خلال دلالات بعض آيات القرآن المجيد المتناولة لقصة سيدنا موسى عليه السلام ، والمتحدة عن خوف موسى وأخيه هارون عليهما السلام في بعض المواقف التي مرت بهما مثل : فاصبح في المدينة خائفا يترقب: ١٨ : القصص . «فخرج منها خائفا يترقب» : «وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين» ٣١ : القصص ، «ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى لا تخف إنى لا يخاف الله المرسلون» ١٠ : النمل .

«قال رب إنى أخاف أن يكذبون» ١٢ : الشعراء . «ولهم على ذنب فخاف أن يقتلون» ١٤ : الشعراء . «ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا إننى معكما أسمع وأرى» ٤٥ - ٤٦ : طه . «ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبدى فأصرب لهم طريقا فى البحر ييسا لا تخطف دركا ولا تخشى» ٧٧ : طه .

دلالات هذه الآيات وأمثالها مع بعضها البعض قد بينت أن هذا الخوف الذي ورد عن موسى وهارون عليهما السلام قد كان داخلا على طبيعتهما يتفاوت في الدرجة بينهما وأن منشأه هو الرضاعة، وما قبلها من دم الأم بما يعله من آثار الخوف في مرحلة الحمل . مما توضحه لنا آية ارضاع موسى عليه السلام، والذي كان يكره أخوه هارون عليه السلام بهام.. وما أصبحت عليه أم موسى من خوف شديد واهل على طفلها الرضيع الذي وضعته في تابوت، وألقت به في البحر استجابة لوجي الله تعالى إليها عندما خافت عليه من الذبح من قبل فرعون وجنوده .. «وأصبح فراد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين» ١٠ : القصص .

«وحرما عليه المراضع من قبل فقالت هل أدرك على أهل بيت يكفلونه لكم وهم لا ناصهون» فرددها إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق... ١٢ : القصص . وقد ترتب على ذلك الخوف الشديد وجود تأثيرات في لينتها - أى تكون بعض المركبات الناشئة من أثر الخوف والمبررة عنه - ولا يخفى علينا ما صارت إليه الأبحاث الطبية في إثبات ما للنفس وانفعالاتها من أثر واضح على الجسم كأمراض الضغط ، والقرحة ، والحمل الكاذب ، وغيرها .

فكل ذلك الخوف الذي أصاب أم موسى امتلاها به نفس وجسد سيدنا موسى عليه السلام في ارضاعه من أمه على جوف شديد منذ ألقت في التابوت وحتى أخشوته من صدرها في قمر فرعون كمرضعة له، فالخوف هنا المؤثر في الرضاعة خوف يقينى ، وذلك غير الخوف الذى انتابها أثناء الحمل فهو خوف ظنى لأنها كانت لا تعلم على وجه التحديد هل الجنين ذكر أم أنثى.

نفحات عن الهجرة



الشيخ علي زين العابدين منصور
وكيل مشيخة الطرق الصوفية
في الزقازيق
ونائب الحامدية الشاذلية
بمحافظة الشرقية

نحن نسمع بعض الناس يرددون بعض الجمل والعبارات ولا يقدرون معناها مثال عندما يتحدث البعض عن الهجرة ويقول لقد فر رسول الله من مكة إلى المدينة هذا كلام خاطير ولا يليق أن يقال مثل هذا الكلام على رسول الله الرحمة - المهداة للعالمين، حيث إننا عندما نقول فر رسول الله من مكة إلى المدينة فهذا معناه أنه خاف وحاشى له أن يكون خرج رسول الله من مكة إلى المدينة خوف.

أولاً: لأن هذا الدين من عند الله سبحانه وتعالى وأن الله سبحانه وتعالى يحفظ دينه .

ثانياً : أننا نجد أن الله سبحانه وتعالى في سورة يونس الآية ٦٢ يقول: «لَا إِنْ أُولَاءِ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

ثالثاً: في سورة طه الآية رقم ٤٦ يقول الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا موسى وأخيه عندما أمرهما بالذهاب إلى فرعون «قَالَ لَا تَخَافْ إِنِّي مَعَكُمَا أَسْعِمُ وَرَأْيِي»

فإذا كان الله سبحانه وتعالى يقول للأولياء والرسول «لا تخافوا ولا تحزنوا» فمن باب أولى أن رسول الله لا يخاف والله سبحانه وتعالى معه ويؤيده وينصره .

- أيضاً حاشا له أن يظن أي إنسان أن الله سبحانه وتعالى تخلى عن رسول الله في مكة المكرمة ونصره في المدينة فإن هذا شيء لا يصح لأن الله معه في مكة وفي المدينة وبالتالي فإن الهجرة كلام آخر ولها أبعاد وأسباب ظاهرة وباطنية كثيرة لا يعلمها كثير من الناس ونحن نستعرض موقف الكفار وموقف رسول الله لئلا نرى من الخائف هنا الكفار أم رسول الله.

أولاً: بالنسبة للكفار فهم مجتمعون في دار الندوة يناقشون ماذا يفعلون برسول الله وكان عددهم كبير ويوجد فيهم الفتيان وعليه القوم هنا من الخائف: ويحاولون أن يضعوا خطة محكمة لقتله والقضاء عليه.

ثانياً: أما رسول الله فقد أمر المسلمين بالهجرة مرتين مرة إلى الحبشة والمرة الأخرى إلى المدينة وظل هو وسيدنا أبو بكر وسيدنا علي في مكة هنا من الخائف: إذا كان صلى الله عليه وسلم هو الخائف ما كان يسمح للمسلمين بالخروج إلى المدينة وظل هو وحده وذلك لأنه لم يؤذن له بعد في الخروج وظل لوحده بمكة إلى أن أذن له بالخروج من مكة إلى المدينة.

- ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى يحصى المسلمين المهاجرين لأنه لو خرج معهم لكانوا عرضة لهجوم الكفار عليهم حتى يقتلوا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم وبالتالي فإنه وجد أن بقاءه في مكة يمثل حماية للمسلمين المهاجرين .

- لقد كان رسول الله في قومه هو الصديق الأمين وكان يوجد عنده أمانات الكفار ولا يصح أبداً أن يهاجر مومن أن يرد الأمانات لأهلها حتى ولو كانوا أهل الشرك هنا ومن يماري يتوافر عنده الشجاعة أن يظل مكانه وعندما عرض رسول الله على سيدنا علي فوجد أن سيدنا علي بن أبي طالب هو الذي يظل مكانه وعندما عرض رسول الله على سيدنا علي رهب لكته بطبيعة الحال وسنه كان صغيراً شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هناك شيئاً من الخوف تسلل إلى قلب سيدنا علي كرم الله وجهه فوضع عليه البردة الشريفة حتى يشعر بالأمان وهذا كان سبب وجود سيدنا علي مكان الرسول هادئاً مطمئناً .

في رحاب الحبیب



من تجليات
(النفحة الربانية)
خواطر من محمدرضا
مهداة إلى سيدنا الشيخ طه جابر

بك .. هامت أرواحنا في رحاب
الحبيب .

وصفت أوقانتا .. بشمس لاتفيب ..
أضأت بأتوارها ظلام النفس الرهيب ..
وهلت نفحاتها علينا من كل بعيد وقريب ..

في رحاب الحبيب

تنفسنا شوقاً .. وهما قلباً .. ولبنا حبا .. بفضل (نفحة ربانية)
أدهاها لك - يا سيدي - في لحظة نورانية .. وأفاض بها عليك -
يا شبيخي - سيد البشرية - صلوات ربي وتسليماته عليه ، فأضاء
نورها الظلمات النفسية ، وعشنا بها في ممة علي ، فكانت إشراره
نور في حياتنا اليومية .

في رحاب الحبيب

فب(ألف الأسمان) .. أمنتنا من الأهوال ، وانتشلتنا من بحار
الأهوال .. وهيرت بنا عقيبات الأتقال إلى رياض المحبين ، وهادنت
الصالحين الوارفة الظلال ، البينة الثار ..

وب(حاء الإحاطة) .. أحطتنا - سيدي - بالنعاية الإلهية ،
وسموت بنا عن الوسواس الشيطانية ... وأزحت عنا الأوهام الخيالية ،
وزوبتنا إجلالاً ووجداً وشوقاً بالأخلاق المحمدية ..

في رحاب الحبيب

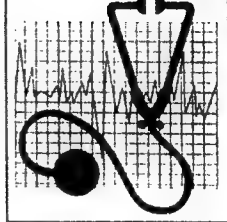
وب(ميم المثال) .. قلنا على يدك أجلى آيات الجمال وكنت دائماً
صابراً محتسباً وبعيداً داوياً عجزنا ، وبلغت بنا غايات الآمال ،
ومراتب الأعمال .

في رحاب الحبيب

وب(دال التذلل) دننا وبتنا سلكتنا بك - يا سيدي - فاحتوبنا
كل معاني الأمن والأمان ، ومن نفحات تلوذتها هالات الفيوضات
تحيطتنا من كل مكان ونستشعر بها لذة الإيمان ..

فكانت رسالة عظيمة لأهل هذا الزمان ، وبها أعظم الله ثوابك ،
وأعلى ميزان حسناتك - سيدي - على مدار الأيام ، فقد أخرجتنا من
سجن العمى وسنن الأحزان إلى ساحات الأهباب ورياض الأخوان .

في رحاب الحبيب



يقدمها: ضاحي النجار

يوماً بعد يوم تزداد حالات ظهور الإصابة بالفيروسات الكبدية، وأشهرها فيروس (سى)، فكبكت كبد الإنسان المصري وأرداه خراباً، راح هذا الفيروس الشرس يعبث بالكبد ويثقل مكوناته دون إنذار أو أخطار.

لذلك فإن مشكلة علاج فيروس (سى) تكمن في أنه غير معروف من ناحية التركيب وشكله ومدى مكوناته، فضلاً عن الفحوصات وأصبح الأطباء في حيرة.. من هو هذا الفيروس الشرس اللعين الذي يدمر الكبد دون هواده؟ هنا وقف المريض حيراناً ماذا يفعل وهو عاجز والأطباء أيضاً ليس أمامهم إلا ما يسمى بالانترفيرون والريبافيرين لاستخدامهما في العلاج لعلهما يزيلا آلام وأوجاع المريض. هي بحق مشكلة؟ شركات الدواء تنهب المرضى والأطباء تزداد أتعابهم؟ والعلاج باهظ التكاليف فماذا يفعل المريض؟!

من أجل ذلك كان حواراً مع الخبير العالمي الدكتور مدحت والى استاذ أمراض الكبد بجامعة برمنجهام بلندن حيث يقول:

حصلت على الدكتوراة من جامعة برمنجهام البريطانية وكان عنوان رسالتى «أمراض الكبد الفيروسية نتيجة الفيروس (سى) وظهوره مرة ثانية بعد جراحات الكبد... وأعمل حالياً بمستشفى الملكة إليزابيث في لندن التي تعد من أكبر مستشفيات أوروبا في زراعة الكبد

إنجاني فتحت الطريق أمام اكتشاف العوامل المسببة في عودة الفيروس «سى» بعد زراعة الكبد.

ويؤكد د. حاتم أنه تجرى حالياً على قدم وساق أبحاث جديدة تسير في اتجاهين الاتجاه الأول هو محاولة البحث عن علاج جديد أكثر أمناً وأكثر تأثيراً من الأدوية الحالية في علاج الفيروس (سى). أما الاتجاه الثانى إيجاد بدائل للأعضاء التي يتم زراعتها بسبب العجز في هذه

الأعضاء واحتياج شريحة كبيرة جداً من المرضى إلى عملية الزراعة الكبدية

وحالياً وإثناء انعقاد المؤتمر الأمريكى لأمراض الكبد في نوفمبر عام ٢٠٠٣ أعلنوا عن أبحاث جديدة تجرى على دواء جديد يؤثر على انزيم الكبد في الفيروس (سى) بحيث يجعل الفيروس غير قادر على التكاثر بأعداد هائلة، والدواء تجاربه الأولية تقول إنه أكثر أماناً. وليس له أية أعراض وأثار جانبية على المرضى، وتأثيره فعال على عدد الفيروسات بالم، وميزة هذا الدواء أن هناك أكثر من مركز بحثي في أوروبا وأمريكا بدأ العمل فيه بعد اهتمام

● **هل تؤيد العلاج بالانترفيرون؟**

قال د. حاتم.

— جداً وبشدة أؤيد ذلك، لكن

د. حاتم والى خبير الكبد بلندن: قريباً الإعلان عن

وليس كل مريض يستفيد منه.

● **إذن لماذا ارتفاع ثمنه إلى هذا الحد الرهيب؟**
لأن الذى تنتجته شركات محدودة في العالم، هذه الشركات تجرى على الانترفيرون أبحاثاً عديدة وكثيرة جداً على صلاحية الدواء وكفائه وفعالته ومدى تحمل جسم الإنسان المريض له، بالتالى تؤبى إلى ارتفاع ثمن تكلفة إنتاج هذا الدواء.. غير أنني اعتقد أن مصر لو أخذت كميات كبيرة عن طريق شركات الدواء أو وزارة الصحة المصرية لأمكنها أن تقلل ارتفاع ثمنه مثل بعض الدول الأخرى التى تفعل هذا الإجراء.

● **ماهو تقييمك لدى نجاح أو فشل زراعة الكبد في مصر؟**
مصر بدأت منذ حوالي سنتين برنامجاً طموحاً لزراعة الكبد وكانت هذه العمليات تجرى في مستشفيات خاصة، وكان البرنامج يعتمد على متبرعين أحياء يؤخذ منهم الفص الأمين أو الشملاء ويتم زراعته في المريض.

البرنامج مبتدى منذ سنتين هذه المدة ليست كافية في الحكم عليه نجاحاً أو فشلاً، لكن النتائج تبشر بالخير. وأنا أرى أن هذه الخطوة تعد أولية وجيدة وبالأذات أنك تبدأ بتبرعين أحياء وتستعين بخبراء أجانب.. الخطوة الثانية لإنجاح هذا البرنامج لابد أن يكون إجراء هذه الجراحات على أيدي أطباء مصريين يجرون جراحات من متوفين حديثاً. لأن التبرع من الأحياء كل يمكنه على الإطلاق أن يفشل لاحتياجات المرضى في مصر، ولأنهم نعلم أن العملية من متبرع حى أصعب بكثير جداً من متبرع ميت، وأن مضاعفاتها أكبر وأصعب.

● **قلت د. حاتم أيهما يمكنه العيش بسلام المريض الذي زرع بسبب فيروس (سى) أم فيروس B؟**



د. حاتم والى

● **ضج المرضى من ارتفاع ثمن الانترفيرون وأنه يوصف لسلب أموال المرضى لصالح شركات معينة وأطباء كبار ماذا تفسر ذلك؟**

هذه مقولة ليست صحيحة تماماً، لأن العلاج الوحيد المرض به حالياً هو الانترفيرون عن طريق منظمة الصحة العالمية، ومعمول به في أمريكا وأوروبا، لأنه الدواء الوحيد الذى يمكنه التأثير على تكاثر الفيروس (سى)، أما الأدوية الأخرى من الممكن أن تحدث تأثيراً على الأنزيمات الكبدية، أو على وظائف الكبد، لكن ليست قادرة على منع تكاثر فيروس (سى). مع أن آثاره الجانبية — أعتى — الانترفيرون كثيرة جداً رغم أنه الدواء الوحيد،

من دواء جديد لمنع تكاثر فيروس (سى) الكبدى

ثانياً : بعض الأدوية الموجودة فى الصيدليات ليست لها علاقة بعلاج فيروس (سى) ومع ذلك توصف للمرضى للعلاج. مع العلم أن هذه الأدوية غير مستعملة فى الخارج ولا تعلم مدى تأثيرها على المدى الطويل. وقد تكون لها أسباب ضارة مثل حدوث الصفراء الكبدية، وظهور أورام فى الكبد.

ثالثاً : ظهور حالات الدجل نتيجة ضخامة حجم المشكلة ومدى حاجة المريض للعلاج الناجع مثل الاعشاب غير المدروسة بحثياً، وكذلك العلاج بالبلان الإبل والعسل والحمام والحجامة.. وكذلك الحبة الصفراء هذه الأشياء ليس لها على الإطلاق أى تأثير على الفيروس ولا تغير من مسار المرض، وقد تسبب الحالة وتؤخرها.

رابعاً : اختلاف وجهات النظر بين الأطباء.. فبعض الأطباء يتفقون على نوع معين من العلاج وأخرون على نوع ثان من العلاج وأخرون يفضلون الطب الغربى.. هذه الاختلافات مثلاً فى لندن لا تجد لها أى وجود على الإطلاق الكل اتفق على علاج واحد فأراحوا المريض من التردد، ونفس الحال فى أوروبا وأمريكا.

لذلك درنا للمشكلة التى أراها والتى يجب أن تتعقب فى مريض الفيروس (سى) الكبدى هو اختيار الصالات التى يمكن أن تستفيد من الانترفيرون.. لأن الطب لديه نسب تقول أن المريض الصغير الذى لم يتلف كبده طيفاً كاملاً، وكذلك الإنان اللانى لديهم عدد قليل من الفيروسسات.. هذه الشرائح من الممكن جداً أن تعطي نتائج ممتازة فى العلاج.. لكن الحاصل أن هذه الفئة أعطى الأطباء ظهورها لها .. فلما منهم انها لا تمثل مشكلة فى الوقت الراهن وبذلك زاد حجم المشكلة.. بل إننى رأيت كثيراً من المرضى الذين تناولوا الحبة الصفراء فى لندن ويبعدون عن مكان لزراعة الكبد ..

فيمين يعمل بها أن يكون خالياً من وباء هذا الفيروس، وقد امتد ذلك أيضاً إلى الأطباء أنفسهم.. وإتالى إلى العدد الكبير من المرضى سوف يصبحون عاطلين.. وبذلك تكمن مشكلة اقتصادية بحثية بالدرجة الأولى، إن لم تتحرك كل الجهات الطبية فى البحث عن حلول غير تقليدية فى خلال العشر سنوات القادمة فسوف تكون كارثة الله أعلم بعذاها.

● يقال إن بعض الأطباء وشركات الأدوية جعلت من هذا المرض مادة استثمارية.. هل هذا صحيح ؟

- تبدل مصر جهداً حديثاً لتقليص حجم مشكلة فيروس (سى) عن طريق وزارة الصحة والمستشفيات الجامعية. لكن هناك خطوطاً عريضة يجب مراجعتها فى العمل على مقاومة وباء هذا الفيروس وكذلك ارتفاع سعر حقنة الانترفيرون التى تصل إلى ١٣٠٠ جنيهه. ونحن نذكر أنه العلاج الوحيد حالياً، وتمثل هذه الخطوط فى عدة نقاط:

أولاً : لابد من تقييم كل حالة منفردة ودراستها جيداً لمعرفة العلاج وتوجيه المريض لأفضل وسيلة كي يستفيد منها، فليس كل المرضى بإمكانهم أن يستفيدوا من الانترفيرون والريبافيرين.

اتباع تعليمات الطبيب المعالج بدقة.

● يقال أن نسبة ٢٠ ٪ من أطباء مصر مصابون بفيروس (سى) فما صحة ذلك ؟

إن هذه النقطة مهمة جداً.. لأننا نعلم أن الفيروس منتشر فى مصر بدرجة مقلقة، وأن الإصابة تاتى فى شريحة غاية فى الخطورة والأهمية وهى العمر من ٢٠ - ٤٠ سنة سن العمل والنضج العقلى، الإصابة فى هذه الشريحة تصل إلى ٥٠ ٪، لكن على المستوى العام من ١٢ - ٢٤ ٪.

من هنا جاءت زيادة الإصابة لدى الأطباء من جراء أنهم أكثر عرضة للخطر من غيرهم، مثل الذين يعملون فى المعامل أو الجراحين ونقل الدم ومن يعملون فى الغسيل الكلوى هؤلاء نسبة كبيرة منهم مصابة بفيروس (سى) بالتاكيد.

● إذن كيف ترى حجم المشكلة وخطورتها ؟

حجم المشكلة بالتأكيد جد خطير لأن كونها أولاً تصيب فئة عمرية منتجة، فى أن معظم دول العالم حالياً تشترط خلو العامل من فيروس (سى) أيضاً المستشفيات هى الأخرى تشترط

لا توجد زراعة من فيروس A، لأنه يمثل مرضاً حاداً ومدة حضانتة بسيطة، يختفى تماماً مع الأدوية، ولا يعد مرضاً مزمناً. فالزراعة تكون من فيروس (سى) و B، فمن فيروس B، أصبحت الزراعة آمنه بدرجة كبيرة بعد اكتشاف الفاكسين والأدوية التى تمنع رجوع الفيروس مرة ثانية للكبد الجديد. أما من فيروس (سى) مازالت الخطورة تصدها لرجوع الفيروس مرة أخرى للكبد الجديد، فبالنسبة إلى المدى الطويل عشر سنوات من الممكن أن نتوقع نتائج غير طيبة.

● كيف يتعايش مريض فيروس (سى) مع مرضه ؟

جيب د. حاتم : - منذ العشر سنوات الأخيرة أصبح علم الكبد مفهوم جداً، ويدخل مجال زراعة الكبد وسعت مدارك الاختصاصيين والاستشاريين فى أمراض الكبد وأصبح يتعايش المريض يحظى بشئ من الهدوء والطمأنينة.. فمعظم المرضى فى المراحل الأولى ليسوا محتاجين لطرق خاصة فى المعاشية، فإكل براحتهم ويعمل مجهود حسب إرادته هو، بمعنى ليس لديه أية موانع لهذا، كذلك فى المراحل المتوسطة المريض حر الحركة فى الأكل والتحرك العادى.. لكن المشكلة تصدت عند المراحل المتأخرة عند حدوث الفشل الكبدى.. هنا لابد للمريض من تحرر الدقة فى المأكول والمشرب وبالأذات فى كمية الأصلاح التى يتناولها هذا المريض لأن تناول كمية كبيرة من الملح فى ظل وجود كبد متهالك يؤدى إلى تخزين هذه الأصلاح بداخل الجسم، فيجعل الإنسان المريض يكثُر من الشرب للماء محدثاً تورماً فى الرجلين واستسقاء بالطن.. لذلك يطلب من هذه النوعية بذل مجهود بحساب مع المشى القليل جداً والعمل اليومى بحرص شديد مع

عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائنها خدمة طيبة متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعهما للكشف لديهم بعبادتهم عن تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠ ٪ على من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كويون المجلة المرقم مع بيان نوعية وتخصص الطبيب حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب.

كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الإسم : _____
السن : _____
العنوان : _____



الإصلاحات الأمريكية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب

فاضل أو زعيم مخلص أو قائد عظيم أو بطل أو شهيد... وهام يفلون أحلام الأمة «السكنية» في غلاف من حرير ووعد براقا تتناقل عبر الأثير بحتمية تطبيق الديمقراطية وحقوق الإنسان على الوطن العربى الكبير وعن طريق هذه الصرية يتنفغلون إلى مقاصدهم الأخرى التى يتصورون أنهم يمكنهم أن يحققوها.

لقد تنبتهت مصر إلى خطورة هذه التصورات والخطط الجائرة للتطبيق مبكراً وتحرك الرئيس مبارك بشجاعة وبجرأة وطاف بكل البلاد العربية تقريباً يحذرهم من المخطط الجديد ويعلن موقفه الرافض لهذه الإصلاحات التى ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ونجح في وقت قصير أن يجمع الأمة على الرفض وأن يكون ذلك الموقف واضحاً في لقاءات القمة القادمة في تونس وعلى رأس الموضوعات رفض التدخل الأمريكى السافر في الشؤون العربية وأن يكون الإصلاح من داخل الأمة وليس من خارجها.

عموماً الرفض هو الموقف المبني ولكن يجب ألا تغفل الجانب السياسى والاقتصادى من القضية والجانب السياسى يتطلب الاستمرار في الرفض مهما كانت الضغوط وليكن للعرب موقف موحد ولو مرة واحدة.. أما الجانب الاقتصادى فلا يمكن لأمة أن تملك قرارها السياسى وهي عاجزة عن توفير الغذاء لشعبها.. وهي قضية يجب أن تكون قضية قومية عربية عامة ومصرية خاصة يتكاتف فيها الجميع من أجل توفير أهم السلع الاستراتيجية.. فمصر للأسف تستورد من الخارج أهم وأغلب ثلاثة محاصيل رئيسية هي القمح والذرة وفول الصويا.. وهي المحاصيل التى يصنع منها الخبز وعلف الماشية والدواجن والزيت والشحوم ويمكن أن نعلم الآن لماذا ازدادت الطواوير على رغيف الخبز وارتفع سعر اللحمة والدواجن والزيت في الفترة الأخيرة.. والغريب أن مصر عاجزة عن الاكتفاء الذاتي في هذه المحاصيل على الرغم من أن الرجل المسئول عن الزراعة في مصر مكث في منصبه أكثر من ٢٢ عاماً وكان يمكنه أن يضع خططا طويلة المدى وقصيرة المدى للتغلب على هذه المشكلة التى تؤرق الأمن القومى المصرى.. المهم هل يمكن معالجة هذه المشكلة - الآن - بطريقة غير تقليدية ونخرج إلى الصحراء أو نبرم عقداً مع إخواننا السودانيين لزراعة ما يمكن زراعته لتوفير محاصيل قومية لوطننا العربى كله.. إن الطريق إلى فك قيود أسرننا من رقة النظام العالمى هو أن نزرع أكلنا ونصنع ملاسنا ونعتمد على أيدينا وعرقنا وليس على أيدى أحد غيرنا.. وإلا فالأولى لمن يطعمنا أن يعلمنا كيف تكون الديمقراطية.. الديمقراطية المحلاة بالسهرات الحمراء والحربة الملوقة في كنوس الهوى والحياة الجميلة الوردية التى تعود بها من جديد إلى الحياة الجاهلية.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الشرق الأوسط الكبير.. عقيدة أمريكية جديدة هدفها التقرب إلى الشعوب العربية والتعامل معهم وانقاذهم من براثن أغلب الحكومات العربية المستبدة والمتخلفة والظالمة والديكتاتورية في سبيل اعتناق هذه الشعوب الطريقة الأمريكية في الحياة والبعد عن الأصولية والتمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية.. بصراحة ووضوح الشرق الأوسط الكبير مقايضة بين الخروج من السجن والتمتع بالحياة لكن على النمط الغربى وليس العربى.. الحقيقة أنها فكرة جهنمية من خبراء أمريكيين سياسيين واستراتيجيين يعملون ليل نهار من أجل السيطرة على قلب العالم وضميره الحى ليقتطع القلة الباقية التى تتمسك بالدين والأخلاق والشرف والقيم والمثل بعد أن نجح اليهود في أن ينتزعوا الأخلاق

الحميدة من كل دول العالم وأن يجربوهم من الحشمة والفضيلة ويدفعوهم إلى الانحلال والإباحية.. وهل يمكن أن يخرج أبطال أفضأ مثل نور الدين زنكى أو الظاهر بيبرس أوصلاح الدين الأيوبي أو الأمير قطز من بين شعوب تبرى أن تعيش على الدعارة العلنية والشنودز المستباح والجرى وراء الشهوات والمسكرات والمخدرات والرضا بقوانين المساواة بين الرجال والنساء وهي القوانين التى تذل أعناق الرجال وتجعل القيادة الحقيقية في البيت والعمل والمجتمع لصالح الطرف الذى خلقه الله سبحانه وتعالى لهمة أقدس وأعظم وأفضل من القيادة وإنما من أجل السكن الزوجى والتربية.. تربية الأجيال المتعاقبة من الأمة على السلام والحب والخير والإيمان والعمل والانتماء.. لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الجنة تحت أقدام الأمهات» بما يفهم أن الأمومة هو عملها الأول المهم ولم يقل أنها تحت أقدام الدبلوماسية والقاضية والوزيرة لأن هذه المناصب كلها أقل أهمية وقدسية من الأمومة، ولا مانع إذا جمعت المرأة بين العملين لكن هل ستعطي للأمومة حقها فإن أعطت فلها الجنة وإن لم تعط فقد خسرت الاثنين معا الدنيا والآخرة.

ومن هنا يأتى حرص العالم الغربى على تحرير المرأة المسلمة التى تعتبر العمود الفقرى لكل أسرة والعمود الفقرى للوطن الإسلامى كله، ولأن الأسرة هي اللبنة الأولى من بناء الصرح الإسلامى المتين.. فالهدف هو تدمير هذه اللبنة المهمة بكل السبل بمؤتمرات السكان أو بحقوق الإنسان أو بالمنظمات الحكومية أو الأهلية أو بالإعلام المفتوح أو بالضغوط الصريحة العلنية.. المهم أن تكون المرأة المسلمة حرة.. حرة في جسمها وحره في حياتها.. تعيش كما يحلو لها بدون توجيه أم أو مراقبة أب أو تصانص أخ أو طاعة زوج.. تعيش كما تريد حتى لا يخرج من نسلا رجل



بقلم الدكتور:
محمود عكام
الكاتب الإسلامي السوري

وقبلى بخشية أعتابهم :

الرسالة الثانية

سيليدي :

وانك لعلى خلق عظيم

أمرت يا محمد فاستجبت ونفذت، وكلفت فأجبت وأحسنت، دعيت إلى الخلق فطعنت بعظيمي، ونوديت بالرحمة فتمتعتها بأرحب ساحتها وأتور بشبهونك لك، ونحن عن الاستقصاء، والله عاجزون،

قال لك ربك: (واخفض جناحك للمؤمنين) العنبر/ ٨٨، فخفضت وحقت وحكت على الرحمة بالمؤمنين: (فيما رحمة من الله لنت لهم) آل عمران/ ١٥٩، فكنت، بشهادته، الرؤوف بهم والرحيم، وطلب منك العفو والصغف: (فاغفر عنهم وأصلح إن الله يحب المحسنين) المائدة/ ١٢، فسيقت وسارعت، وكنت أن تذهب نفسك حسرات عليهم وحرصاً على نهيائهم الخيرة،

فلنحش في رجاك خلقك وأنت تدعو، وأنت تطبق، وأنت الإعجاب ممن حورك إذ يشبهونك لك، ونحن عن الاستقصاء، والله عاجزون، وحسبنا المثل والمثالان، والقصة والقصتان، والواقعة والواقعتان، فذاك نور يظهر الفضل، ويشير إلى البحر، ويعني أرياب العقل وطلاب النقل:

فإن تكلمت لم أنطق بغيركم
وإن سكت فشحنتي عنكم بكم
دعوت إلى الخلق فقلت: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأظفهم بأهل)

وتأديت: (أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة
تمحياً وبخالق الناس بخلق حسن)

وأخبرت: (إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا، حتى
لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد)

وطبقت فكنت النموذج والمثال، يدخل عليك عمار بن ياسر فتستقبله عن بعد وقد عرفته من صوته، وتقول له: (مرحباً بالطيب المطيب).

وتقبل فاطمة الزهراء ابنتك عليك، تمشي كأن مشيتها مشيتك، فتقوم لها، وتجلسها على يمينك، وتقول لها: (مرحباً بابنتي) في وقت كانت البنت، في أحسن أحوالها، من سقط المتاع.

ولن ننسى زاهراً، ذاك الغني الذي آمن بك وأحبك، فبإدائه أكبر وأكثر، يأتي المدينة، وهو يقطن بإدائيتك، ببضاعة ليبيها، فتروده بهدايا آخر النهار، وتكرمه بكلمتك الرائعة: (زاهر بإدائيتنا، ونحن حاضرون) فيروح وقد ملئ حباً وعطفاً ولطفاً.

ولها اللحظات غامرة ساعة أتيت من خلفه فوضعت كفك الحانيتين على عينيه تمارحه وتلاطفه، فقال لك « أرسلي» ولم يعرفك، ثم لما تبين أنه أنك أنت، راح يلصق ظهره بصدرك متباركاً، يسمع منك دعائيك: (من يشتري هذا العبد مني؟) فيجيبك وقد غمره التواضع السارى منك إليه: «إنا نتجسد كاسداً بإرسول الله، وهما تتفجر بناييع الحب والحنان والعطاء من صدرك، لتقول الكلمة التي راقتك مدى الحياة، وأنساب في أذن الزمان: (لكنك عند الله غال).

وحين وفد وفد التجاشي خدمته بنفسك أيها العظيم، فقال لأصحاب: «نحن تكفيكم يا رسول الله»، قلت: (لا إناهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وأحب أن أكافهم بنفسي)

وما أعظمك وأنت تقول: (إني لأدخل في الصلاة أريد إظاقتها فأسمع بكاء الصبي، فأتجوّز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمي) وحق:

وإذا رحمت فأتت أم أو أب
هذان في الدنيا هما الرحماء

وهل يغيب عن يال الأيام يوم استشهد عثمان بن مظعون رضى الله عنه فوضعت رأسه في حجره، ورحمت قبليه ودموعك تسيل على خد عثمان فكانك - بل أنت - اليد الشافية المعجزة التي يرجو الناس مرورها عليهم.

ويحدثنا الشاب عبد الله بن جعفر رضى الله عنه قال: أردفني رسول الله ﷺ خلفه ذات يوم، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله ﷺ فسمع نغاره فسكت الجمل خلق ما له في الكون نظير، عم الإنسان والحيوان والنبات والشجر والجر.

كيف ترقي رقيق الأنبياء
باسماء ما طاولتها سماء
لم يجاروك في علاك وقد حال
شي منك ذنوبهم وسناء
إنما مثلوا صافتك للناس
كما مثل النجوم الماء
أنت مصباح كل فضل
فما تصدر إلا عن ضوءك الأضواء

وبعداً فقد تواتر الشهادات أوسمة من الله إليك، لتشع ريادة وقيادة للناس إلى أن يرث الأرض وما عليها.

فمن: (وانك لعلى خلق عظيم) القلم/ ٤.

إلى: (بالمؤمنين رؤوف رحيم) التوبة/ ١٢٨.

إلى: (محمد رسول الله) الفتح/ ٢٩.

و: (سبحان الذي أسرى بعبده) الإسراء/ ١٠.

و: (والله يعلم أنك لرسوله) المنافقون/ ١٠.

وشهادات من حورك وهم يخاطونك شباباً وشيباً ونساءً، ولو أن لي مما في الأرض من شجر أقلأماً ما استطعت بها حصر شهادات قدمت لجناحك، أهدتها القلوب والعقول، وحسبي أن أذكر هنا شهادة على رضى الله عنه إذ قال: «كان رسول الله ﷺ أوسع الناس صدراً، وأصدقهم لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة».

وإقرار أنس رضى الله عنه «كان رسول الله ﷺ أشد الناس لطفاً، وما رأيت أحداً أرحم بالعين من رسول الله ﷺ».

واعتراف عائشة رضى الله عنها: «كان رسول الله صلي الله عليه وسلم أبر الناس، وأكرم الناس، بساماً ضحاكاً».

وإعجاب جرير بن عبد الله البجلي: «ما حجبني رسول الله منذ أسلمت ولا رأيت إلا تبسم».

فلتفتنا يا سيد الخلق الحسن، ولنعم الأسوة أنت، وعسانا نهنا بنظراتك لنا، فقد أطمعنت رحمتك، وقرينا لطفك، ونحن القساة، ولأمل يبرق في قلوبنا من أجل أن نحظى بشفاغتك ونحن العصاة، فصلاة الله عليك يا سيد الناس، ويا أرحم الناس، ويا أفضل الناس.

بونتريمو

للقصور والشيئات



بونتريمو... اسم عظيم لمتجر كبير

٥ ش طلعت حرب - القاهرة